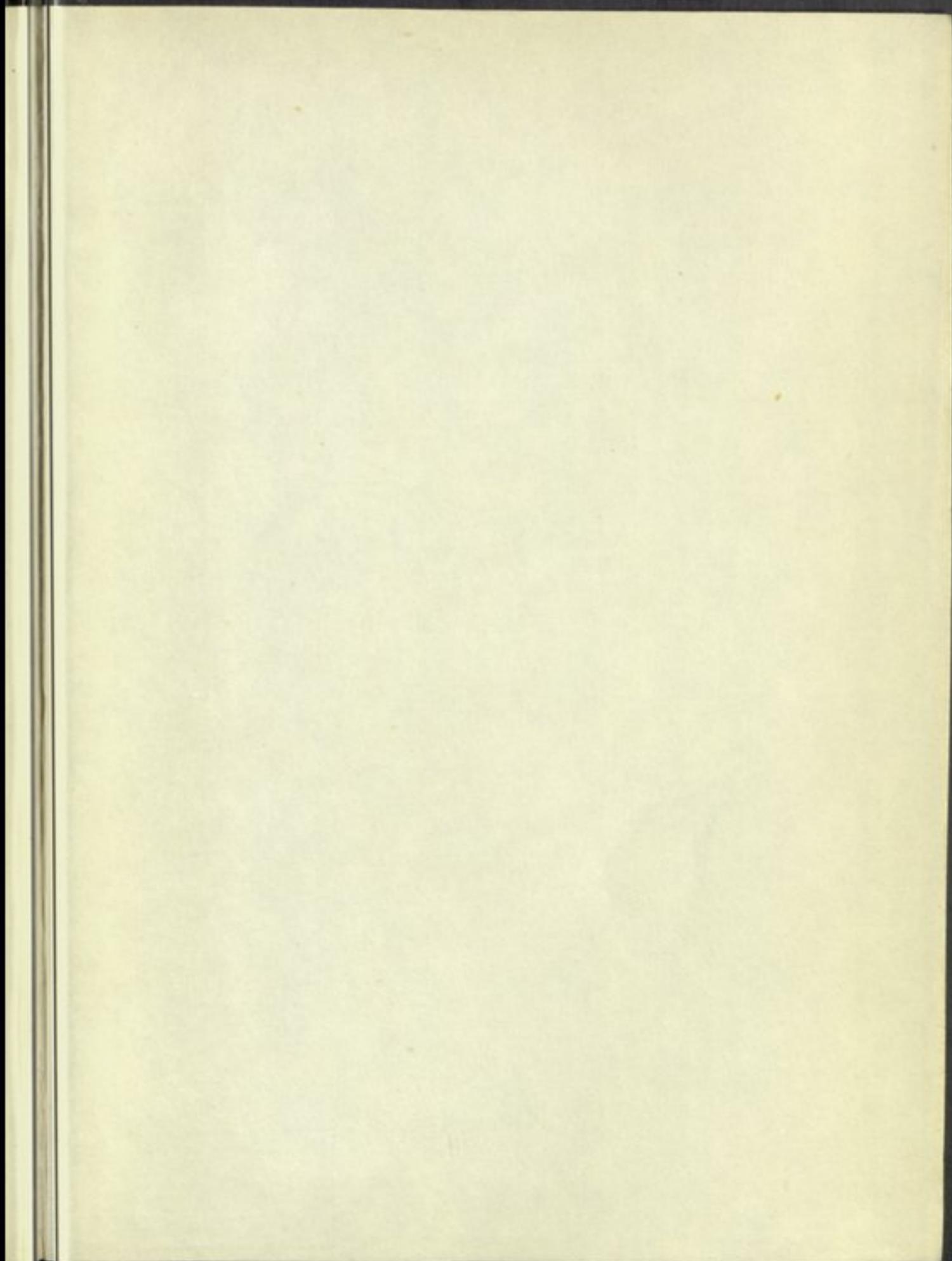
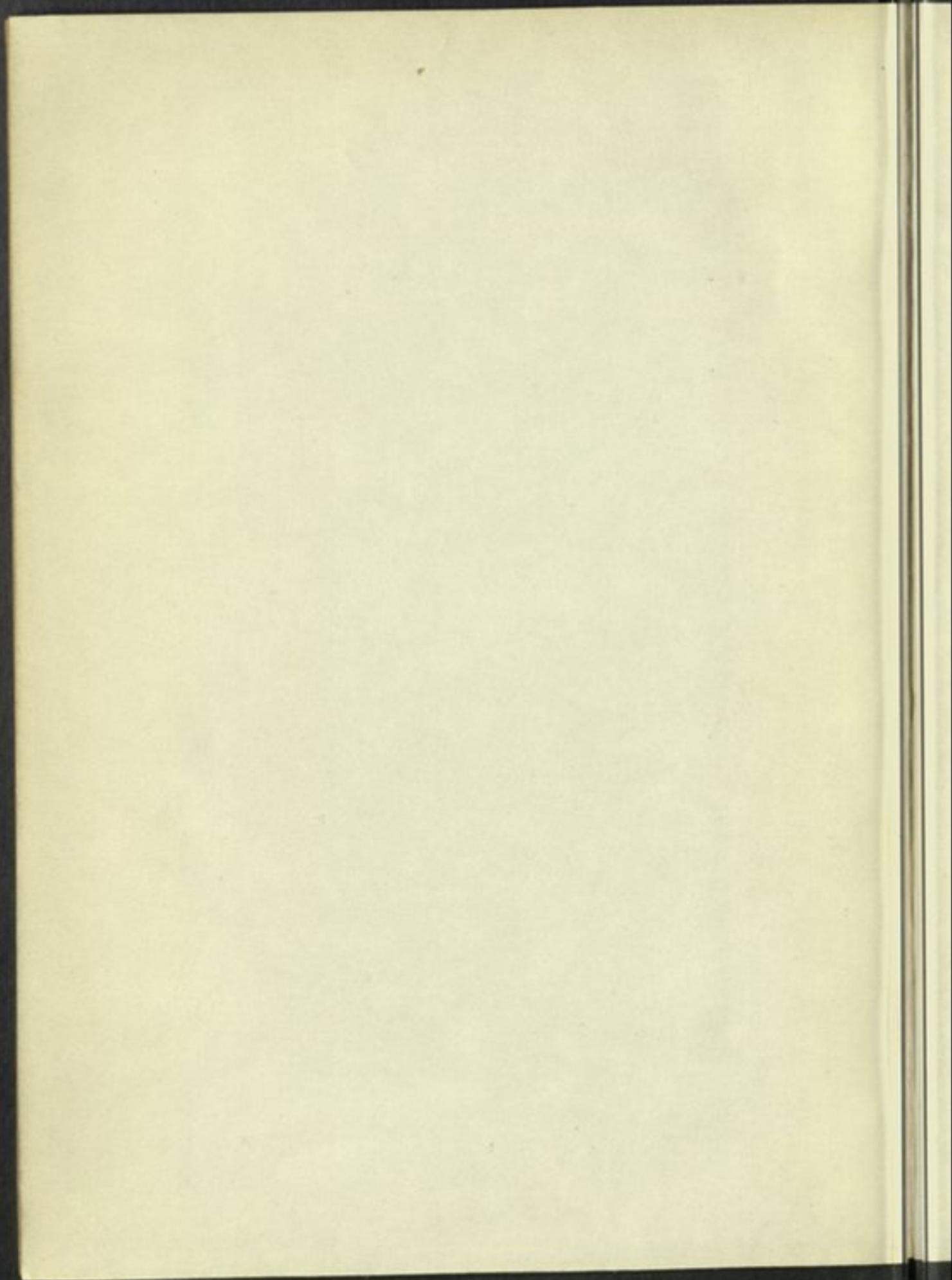
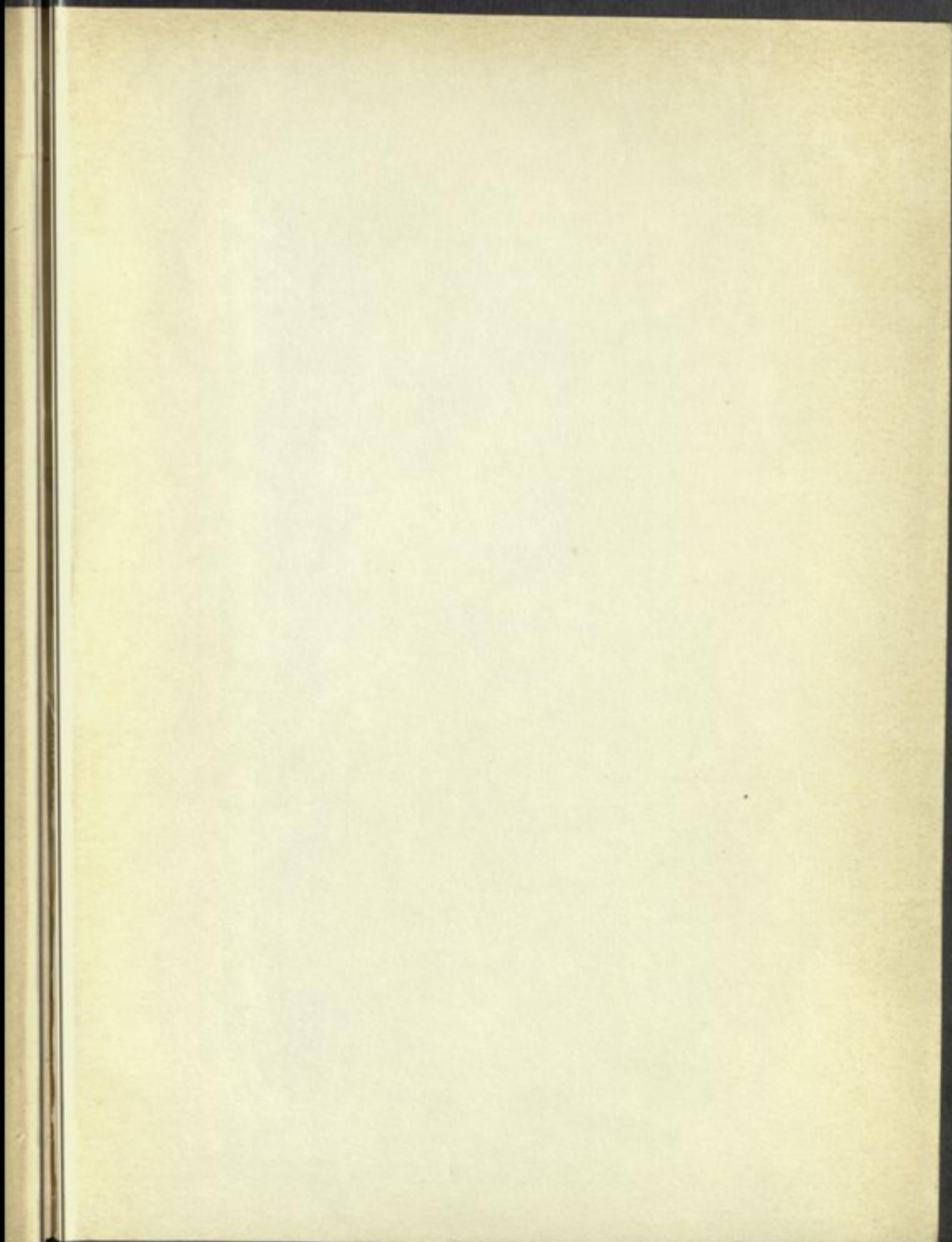


AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

N. MAKHOUL
BINDERY
18 JUL 1970
Tel. 260458







892.78
A981mwA

مكتبة جامعة القاهرة
للادب العربي
عدد انسخة
الموسم ١٩٥٤/٥٥

عبد الحليم محمود
١٩٥٥
١٩٥٥

الموازين

في
الأخلاق ونظام الحياة



من منشورات (البعثة)

٣

الموازين

في

الأخلاق ونظام الحياة

للشاعر

محمود شوقي عبد الله الأيوبي

أحدث آثار الشعرية
الجديدة لشاعر الكويت

دار المعارف بدمشق

الطبعة الأولى

١٣٧٣ هـ = ١٩٥٣ م

عَبِير الْمَسْكَ

من الشاعر

إلى

أبناء وطنه

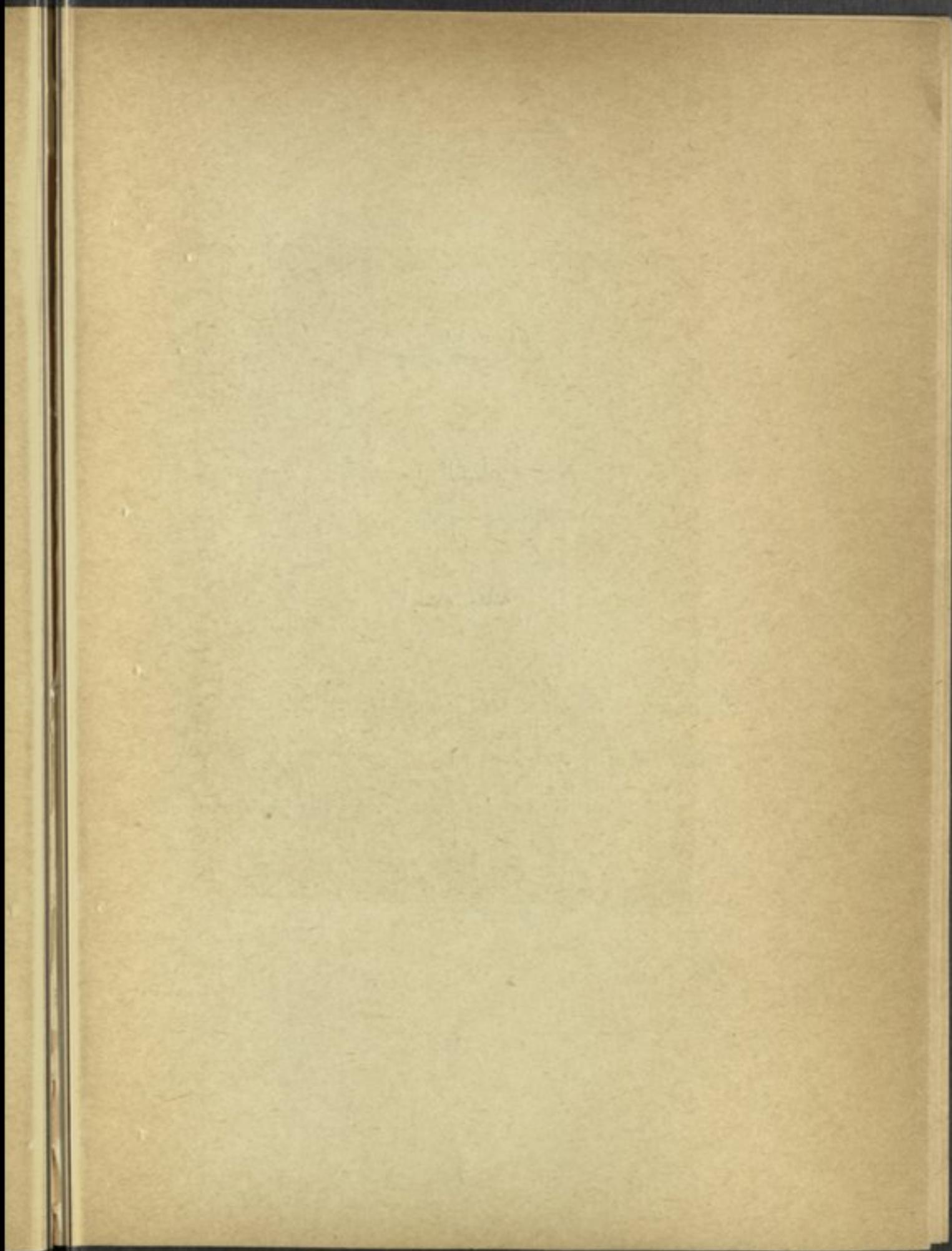
إلى أبناء الوطن الميامين! . . . وإلى مثلُ النبيل الذين عاضدوني
على طبع هذا الديوان الصغير ، إليهم أنشر عبير المسك الشذى ، إليهم
أرفع آيات الشكر والثناء ؛ . .

بُورِكتِ همّة الكرام وحياتاً

ربعتهم ديمةُ العلاء الوطفاء

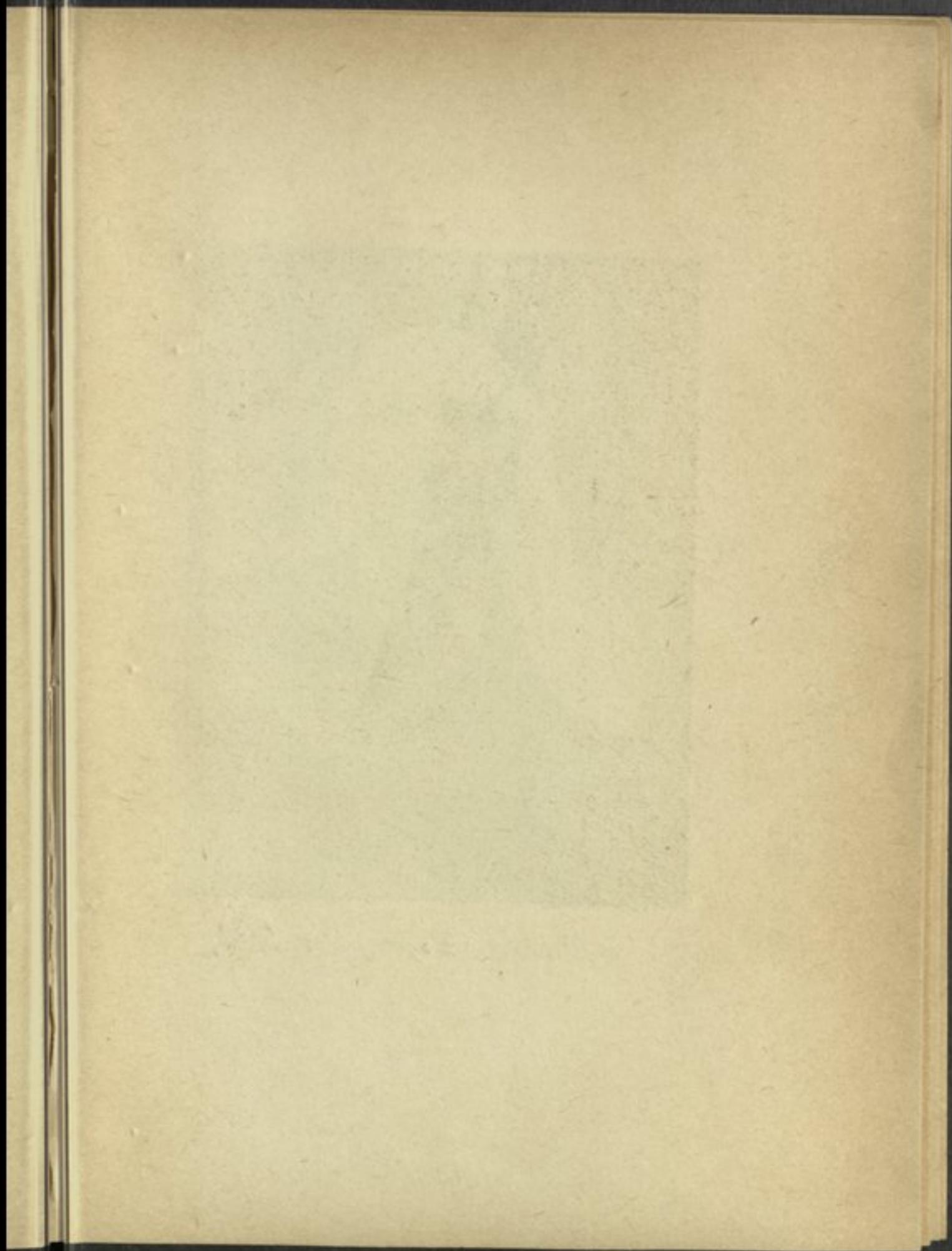
الكويت

م . س . الأيوبي





الأستاذ الشاعر محمود شوقي عبد الله الأيوبي



نشر الوفاء وفاء منشور

إلى صديقتي في المحنة

أخي الأستاذ شوكت البحري ! ...

يا أبا أمية ! ...

أتذكرني لما كنت في بلاد أندونيسيا في « مدينة الصولو » ، حيث
كنت أسمعك بين حين وآخر بعض هذه القصائد - التي كانت هناك
يتيمة - وكنت الوحيد الذي يهتر عند تلاوتها ؟ ..

أتذكر تلك الساعة الرهيبة التي نكبت بها ، وكنت الشاب الوحيد الذي
ذرف دموعه على أخيه وواساه في ساعة شدته ؟ ...

أتذكر ساعة « مستشفى الأرواح » ، وكنت كالأب لأطفالي في ساعة
نكبتني ؟ ...

أجل يا عزيزي إنك تذكر ، فقد كنت مثال المرودة ، ونبراس الفضيلة !

ألا جزاك الله خير ما يجزى عباده الصالحين ، وإني مليء بالثقة بأنك لم
تعمل لأخيك إلا لله ! . . . ولوجه الله وحده ! . . .
ترى يا عزيزى أن هذه القصائد تخاطب روح الشباب وعقوهم ! . . .
وإن روحك الكريمة المتوثبة ، هي التي غردت في مسرح روحي ، فجاءت
هذه القطع الشعرية ! . . .
وها إن أخاك على أرض الوطن ، كما كنت تتمنى له ذلك ، يطرز ذكراك
بخيوط من نور ، على أول ديوان يطبعه ! . . . فأليك يا عزيزى هذا الوفاء
المنثور . . .

• • •

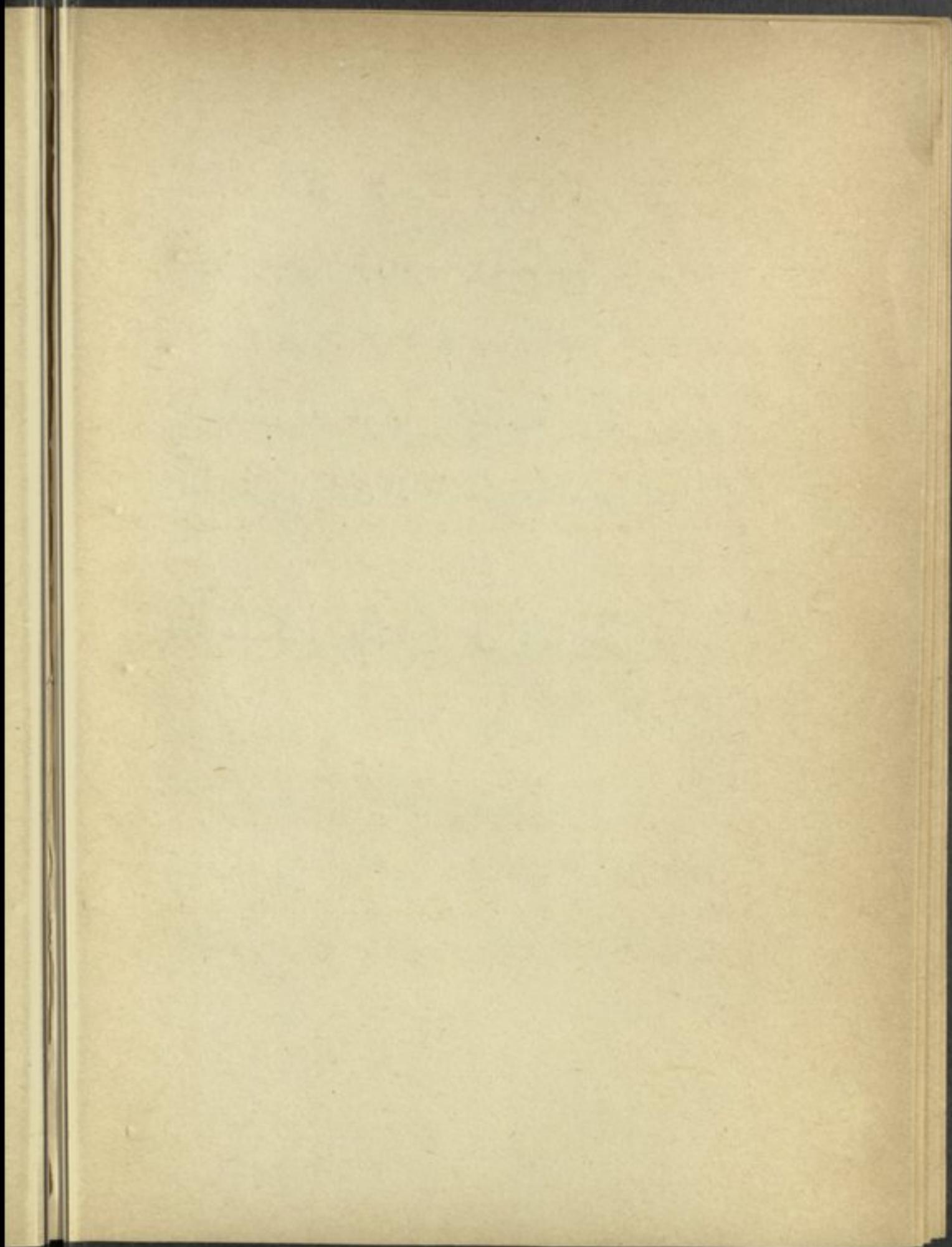
هذى «موازن» الحياة	هي كالعرائس مشرقات
نطق الجمال مرتلاً	فيها أناشيد العظات
فردوسها لدوى النهى	متعطرٌ بالمكرّمات
تُهدى إلى زين الشبا	بِالحُرِّ دُرِّي الصفات
من «شوكت البحري» قد	لمعت درارى الحسنيات

أَخْلَقَهُ صَافِي الرِّحِيه
قِ مِنْ الزُّهُورِ النَّاضِرَاتِ
خُلُقُ يَفِيضُ مِرْوَاهَ
وَيَسُحُّ سَحَّ الْمُعْصِرَاتِ

أَبَا أُمِّيَّةَ هَاكُمَا
بِالذِّكْرِيَّاتِ
رِفْقًا بِغُرْبَتِهَا لَدَى الذِّ
قَوْمِ اللَّثَامِ مِنَ الشَّتَاتِ

فَإِذَا هَلَكْتُ فَإِنَّهَا
فِي يُتَمِّمَهَا أَسْنَى الْهَبَاتِ

الأبوي



تقديم

في الكويت كثير من الآثار الأدبية الخالدة ، تنتظر من ينتشلها مما هي فيه من إهمال ... ولقد طالبنا كثيراً بإحياء هذا التراث ، ونطالب اليوم بتكوين لجنة من الأدباء ، لتختار من هذه الآثار ما يستحق النشر، وتباشر نشره ، ولا شك أن الإشراف على هذه اللجنة ، ومدها بالمال اللازم ، يجب أن تقوم به إدارة المعارف في الكويت ، حيث يتوفر لديها كثير من الوسائل المساعدة . ونحن إذ ننشر هذا الديوان « الموازين » ، فلنبدأ به إحياء أثر أدبي من هذه الآثار الكثيرة التي تعج بها مكتبات الكويت الخاصة .

و « الموازين » مجموعة من القطع الشعرية الأخلاقية ، التي نظمها الشاعر في غربته « بأندونيسيا » كمحفوظات للتلاميذ الذين كان يشرف على تربيتهم وتعليمهم .

وقد كان الشاعر يستوحى الصباح ، إشراقه ، وجماله ، وهدوءه ، فينظم هذه المقطوعات القصيرة . . . لهذا جاءت أغاريد شعرية جميلة ، تشبه إلى حد كبير ، أغاريد الطيور ، وهي تستقبل النور كل صباح . ونأمل أن يستقبل القراء هذا الديوان ، الذي هو الأول من نوعه بالعناية والنقد والتمحيص . وقد تحاشينا نحن نقده لنترك للقارى الكريم

حرية النقد . . . أما التعريف بالشاعر ، فقد قام به الأستاذ أحمد الشرباصي ، حيث رافق الشاعر قرابة عام دراسي كامل ، واطلع على جميع دواوينه الشعرية المخطوطة . ونعتقد أن الكويتيين جميعاً يعرفون الأستاذ محمود شوقي ، وتاريخه القديم في المدرسة الأحمديّة ، والمدرسة المباركية ، ونشاطه الملموس حينذاك في حقل التعليم ، والملابسات التي حدثت له وأدت إلى نزوحه إلى مختلف البلاد العربية ، فأندونيسيا ، حيث أقام فيها نحو عشرين عاماً . . . وعندما شاء ربك أن يرى الشاعر وطنه الأول ، حدثت أعجوبة ، لا تخفى على الكثيرين ، فعاد الشاعر إلى وطنه ، بعد هذه الغيبة الطويلة ، يحمل معه كثيراً من الشعر - لا الدراهم طبعاً - وهو قليل من كثير عز عليه أن يندثر كما اندثر غيره ، فأنى يحمل هذه الدواوين الشعرية الخالدة ، تحفة يتغنى بها وينشدها أبناء وطنه . وألذ شيء لدى الشاعر هو التغنى بشعره الخضم الزاخر أمام الذين يستلذون سماع الشعر ، ويطربون لأنغامه الشجية العذبة . ينشد أمامهم هذا الشعر بحماسة فياضة تملك على القارئ والسامع مشاعره وإحساسه ، فيكاد يكون في شبه غيبوبة من قوة النشوة من سمو معانيه الشعرية .

وديوان « الموازين » نوع من شعر هذا الشاعر ، يسرنا أن نقدمه إلى أدباء العربية في كل مكان ليروا رأيهم فيه .

عبدالله زكريا الألهاسي

رئيس تحرير « البعثة »

القاهرة في ١/٨/١٩٥٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، والصلاة والسلام على
ذى الخلق العظيم المصطفى ، وعلى آله وصحبه الغر الميامين ذوى الفضل
والوفا .

أما بعد : فهذه قصائد قصيرة ، هي من وحى صباح الفردوس الاستوائى
(أندونيسيا) المجاهدة ، تلك البلاد المحبوبة ، التى مكثت فيها نحو عشرين
عاماً ، وإن أفضل ما يهدى المسافر سफراً طويلاً لأبناء وطنه ، هى
عصاراته الروحية ، التى تمدخضت عن تجارب قاسية ، فهى للشباب فى
عنفوان فتوته دروس ، وللشيوخ فى مجالسهم رياحين النفوس ، وللتاجر
فى متجره ، والصانع فى مصنعه ، والتلميذ فى مدرسته ، ملاء روحية ،
يستشق منها شذى الفضيلة ، وعبير الحق . . .

ولله وحده الفضل ، ومنه تعالى يُستمد العون ، ثم لأبناء الوطن الذي
لم أشرب من معين حبه إلا قطرات الحرمان ، للوطن العزيز ولأبنائه الحب ،
والوفاء ، والجهاد ، وحسبي الله وكفى ...

محمود سوفي عبد الله الأيوبي

جَمَالِ الْعَالَمِ

أَرْضٌ تَدُورُ وَلُجَّةٌ وَهَوَاءٌ
ضَرَبَتْ عَلَيْهَا الْقُبَّةُ الزَّرْقَاءُ
هَذِي الْبُرُوجُ وَالنَّجْمُ وَمَجْرَةٌ
فِيهَا يَتِيهُ الْفِكْرُ وَالْحَوْبَاءُ
الْأَرْضُ بَيْنَ الْكَائِنَاتِ كَذَرَّةٍ
وَإِذَا نَسَبَتْ فَشَامَةٌ سَوْدَاءُ
وَالشَّمْسُ تَشْرُقُ لِلْحَيَاةِ مُضِيئَةً
وَالْبَدْرُ مِنْ إِشْعَائِهَا وَضَاءُ

عَجَبِي لِهَذَا الْعَقْلِ كَيْفَ يَضِلُّ فِي
مُنْشَى الْوُجُودِ وَكَيْفَ كَيْفَ يُسَاءُ
أَوْ كَيْفَ يَهْوِي فِي الْجَهَالَةِ هَائِمًا
لَا يَرْعَوِي وَعْيُونُهُ عَمِيَاءُ
هَذَا جَمَالُ الْكَوْنِ يَفْهَمُهُ الْأُولَى
لَهُمْ جَمَالٌ فِي الْحِجَابِ وَذِكَاةُ
هَذَا التَّعَاشُقِ فِي الْهَيْوَلِيِّ وَالذُّمِيِّ
وَكَذَا النَّهْأُ وَالْعِزَّةُ الْقَمَسَاءُ
تَحِيكِي لَنَا صُنْعَ الْإِلَهِ بِقُدْرَةٍ
فِيَاضًا ، وَلَهَا سَنَا وَبِهَاءُ
وَعَجَائِبُ تَعْبِي الْعُقُولُ بِنَعْتِهَا
وَلَهَا بِأَفْنِدَةٍ الْكِرَامِ وَلَاءُ

القبّة الزرقاء : السماء ، البروج : جمع برج وهو الصورة الواحدة
من مجموعات النجوم ، المجرة : انظرها في شرح جمال المجرة ، الحوباء :
النفس ، لا يرعوى : لا يرجع عن غيه وضلاله ، التعاشق : التجاذب ،
الهيولى : الصورة ، هيولى الشيء صورته وألوانه ، الدمى : جمع دمية وهي
جرم الشيء ، النها : الحجا والعقل .

الإنسان

صَنَعَ الْإِلَهُ مِنْ الثَّرَى إِنْسَانًا
وَحَبَّاهُ عَقْلًا مُبْصِرًا وَلِسَانًا
وَأَتَاهُ بِالْبَرَكَاتِ تَهْمِيًا نَحْوَهُ
سَحَاءً تَجْرِي نِعْمَةً وَحَنَانًا
ذَكَرٌ وَأُنْثَى كائِنَانِ كِلَاهُمَا
كَوْنٌ صَغِيرٌ إِنْ أَرَدْتَ بَيَانًا
بِهِمَا نِظَامُ الْعَيْشِ يَكْمُلُ أَوْ تَرَى
بِهِمَا الْحَيَاةَ مَرِيرَةً وَهَوَانًا

رَهْطًا لِفَعْلٍ الْخَيْرِ يَسْعَى جُهْدَهُ
وَجَمَاعَةً جَعَلُوا الدُّنَا نِيرَانًا
اللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَشْقَى الْعَقْلُ فِي الدُّ —
— نِيًّا وَرَبِّي أَنْزَلَ الْقُرْآنًا
اللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَشْقَى النَّاسُ وَأُ
قُرْآنُ يُتْلَى يَبْعَثُ الْإِيمَانَ
أَيْنَ التَّقَى وَالذِّينُ وَالْإِيمَانُ وَأُ
إِحْسَانُ يَا مَنْ يَدْعِي الْإِحْسَانَ
أَيْنَ الْجَمَالُ جَمَالُ رُوحٍ فَأَيْضُ
نُورًا وَرَوْحًا بَارِدًا ، وَأَمَانًا
أَرِنِي بِهَذَا الْكَوْنِ عَقْلًا وَاحِدًا
عَرَفَ الْإِلَهَ فَأَتَقَدَّ الْإِنْسَانَ

الثرى : التراب ، حباه : أعطاه ، تهى : تنزل متتابعة ،
سحاء : غزيرة ، كون صغير : عالم صغير ، قال الشاعر:
أتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

أزكان المجند

شرفُ الحياةِ ، وَعِفَّةُ الأجيالِ
بالدينِ ، وَالعقلِ السَّليمِ العَالِي
وَبِحِلْيَةِ الخُلُقِ الكَرِيمِ مُعَزَّزُ
بِالعِلْمِ ، إِنَّ العِلْمَ رَأْسُ العَمَالِ
لَا خَيْرَ فِي دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا
خُلُقٍ إِذَا كَانَتْ لَدَى الجُهَّالِ
كَمْ جَاهِلٍ مَلَأَ الكُنُوزَ بِعَقْلِهِ
وَرَهِينِ دِينٍ صَارَ نِضْوً ضَلَالِ

وَمُعَزِّزٍ بِالْخُلُقِ صَارَ كَرِيشَةً
تَجْرِي بِهَا الْأَهْوَاءُ فِي إِحْمَالِ
الَّذِينَ وَالْعَقْلُ السَّلِيمُ لَدَيْهِمَا
عِلْمٌ ، وَخُلُقٌ ، فَانْتَبِهْ ، لِمَقَالِي
هَذِي قَوَاعِدُ أَرْبَعٌ لِلْمَجْدِ إِنَّ
حَاوَلْتَ مَجْدًا مُشْرِقَ التَّمَالِ
وَبِهَا يَتَمُّ جَمَالُ دُنْيَا أَوْغَلَتْ
بِالْجَهْلِ فِي هَذَا الزَّمَانِ التَّالِي
وَبِهَا نَرَى لِلْمَرْءِ شَأْنَا غَيْرِمَا
هُوَ حَادِثٌ مِنْ فِتْنَةٍ وَجِدَالِ
فَاهْرَعْ لِأَرْكَانِ الْكِرَامَةِ نَاجِيًا
بِالْأَصْغَرَيْنِ وَعَقْلِكَ الْمِفْضَالِ

إمحال : محل وجدب ، أوغلت : دخلت ، قواعد المجد الأربع هي
الدين والعقل والعلم والأخلاق ، الأصغران : القلب واللسان ، قال صلى
الله عليه وسلم : « المرء بأصغريه قلبه ولسانه » ، وقال زهير المزني :
لسان الفتى نصف ، ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

جَمَالِ الدِّينِ

أَرِنِي جَمَالَ الدِّينِ أَيْنَ مَقَرُّهُ
أَلَدَى الصَّوَامِعِ أَمْ بِرُكْنِ المَعْبَدِ ؟
أَمْ حَوْلَ أَرْبَاضِ القُبُورِ مُعَفَّرًا
خَدَّيْكَ فَوْقَ ضَرِيحِ مَيْتِ مُلْحَدِ ؟
أَمْ فِي القَبَابِ لَدَى الخُرَافَةِ جَائِمًا
تَرْجُو مِنَ المَخْلُوقِ عَذَابَ المَوْرِدِ ؟
هَذَا وَرَبِّكَ دِينُ ذُلِّ خَاسِرٍ
يُرْدِي بَنِيهِ عَلَى البَلَاءِ الأَسْوَدِ

مَا الدِّينُ إِلَّا السَّعْيُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ
مَقْرُونَةٌ بِاللَّهِ دُونَ تَرَدُّدِ
مَا الدِّينُ إِلَّا أَنْ تَرَى لَكَ رَايَةً
خَفَافَةً فِي كُلِّ فَبَجٍ أَبْعَدِ
مَا الدِّينُ إِلَّا أَنْ تَرَى لَكَ قُوَّةً
تَسْمُو عَلَى هَامِ السَّمَاءِ الْأَوْحَدِ
مَا الدِّينُ إِلَّا أَنْ تَرَى لَكَ أُمَّةً
مَرْهُوبَةً يَخْشَى حِمَاهَا الْمُعْتَدِي
بِالْعِلْمِ وَالتَّوْحِيدِ تَرْقَى أُمَّةٌ أَوْ
إِسْلَامٌ ، وَالتَّوْحِيدُ رَأْسُ الْمَقْصِدِ
مَا الدِّينُ إِلَّا أَنْ تَفُوزَ بِعِزَّةِ الدُّ
نِيَا وَبِالْفِرْدَوْسِ يَوْمَ الْمَوْعِدِ

أَرَأَيْتَ دِينَنَا فِي الْوُجُودِ شِعَارُهُ
دِينُ الْحَيَاةِ ؟ .. فَذَلِكَ دِينُ مُحَمَّدٍ

أرباض : جمع ربض وهو الجهة من أطراف المدينة ، ملحود :
ملحود ، مقبور . الفجج : الجهة من الأرض أو الوادي ، السماك الأوحده :
نجم منفرد ويسمى السماك الأعزل — فالسماكان هما السماك الأعزل والسماك
الرامح .

جَمَالُ الْعَقْلِ

الْعَقْلُ أَشْرَفُ مَخْلُوقٍ إِذَا نَشَأَتْ
مِنْهُ الْعِنَايَةُ لِلْأَخْلَاقِ وَالدِّينِ
الْعَقْلُ أَوْلُ مَخْلُوقٍ بِهِ اشْتَمَلَتْ
يَدُ الْإِلَهِ بِإِتْقَانٍ وَتَمَكُّينِ
الْعَقْلُ شَيْءٌ ، وَلَا شَيْءٌ يُعَادِلُهُ
وَلَوْ جَمَعْتَ أَكَالِيْلَ السَّلَاطِينِ
الْعَقْلُ نُورٌ يَسِيرُ الرَّاشِدُونَ بِهِ
إِلَى ذُرَا الْعِزِّ سَيْرًا غَيْرَ مَمْنُونِ

الْعَقْلُ فِي الْمَرْءِ بِالْأَخْلَاقِ رَفَعْتُهُ
وَعِزُّهُ تَحْتَ ضَوْءِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ
وَالْمَرْءُ بِالْعَقْلِ لَا بِالْجِسْمِ قِيمَتُهُ
أَوْ بِالثِّيَابِ وَتَعْدَادِ الْمَلَايِينِ
فَازَ الْأَنَامُ قَدِيمًا عِنْدَ مَا أَخَذُوا
يَمْشُونَ بِالْعَقْلِ فِي قَهْرِ الشَّيَاطِينِ
وَاللَّهُ خَاطَبَ هَذَا الْعَقْلَ يَوْمَ آتَى
هَادِيَ الْوَرَى بِزَمَانِ الْجَهْلِ وَالْهُونِ
وَفِي الْكِتَابِ مَوَاضِعٌ مُفَصَّلَةٌ
لِلْعَقْلِ فَانظُرْ بِهِ مِنْ غَيْرِ مَا لِينِ
وَهَذِهِ الْأَرْضُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِهَا
مِنْ الْعَجَائِبِ سِرٌّ غَيْرٌ مَكُونِ

أول مخلوق : في الحديث أول ما خلق الله العقل ، أكاليل : جمع إكليل
وهو التاج أو ما شابهه ، الراشدون : العارفون المهديون ، ذرا : جمع
ذروة وهي أعلى الشيء ، ممنون : مقطوع ، هادي الوري : محمد
صلى الله عليه وسلم ، الهون : الذل ، الكتاب : القرآن العظيم ، لين
ليونة ، ومقصوده إهمال .

جَمَالُ الْعِلْمِ

جَمَالُ الْحَيَاةِ لِمَنْ قَدْ عَلِمَ
وَمَجْدُ الدُّهُورِ لِأَهْلِ الْحِكْمِ
فَبِالْعِلْمِ ظَلَّ الْوَرَى يَمْتَطُونَ
مُتُونَ الْعَوَاصِفِ بَعْدَ الْقَمَمِ
وَوَظَلُّوا يَسِيرُونَ بَيْنَ الْقُصُورِ
بِرُخْرِفِهِمْ بَعْدَ سَكْنَى الْأَجَمِ
وَبِالْعِلْمِ سَارَ الْقِطَارُ السَّرِيعِ
يَشْقُ الْفَلَاحَ بَعْدَ حَمْرِ النَّعَمِ

وَبِالْعِلْمِ خَاصُّوا بِحُورِ السَّحَابِ
وَفَاصُّوا الْمُحِيطَ الْعَمِيقَ الْخُضْمَ
وَبِالْعِلْمِ وَالْجِدِّ هُمْ أَسْمَعُوا أَلَّ
مَعْجَائِبَ مَنْ كَانَ فِيهِ صَمَمٌ
وَبِالْعِلْمِ وَالْعَزْمِ هُمْ أَنْزَلُوا
بِغَيْرِ قَنَابِلِ شَمِّ الْأَطَمِ
وَبِالْعِلْمِ أَصْبَحَ كَوْنُ الْأَثِيرِ
رَهِينَ اكْتِشَافِ وَكَوْنِ السُّدْمِ
وَبِالْعِلْمِ يَرْقَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ
وَشَمَلُ الشُّعُوبِ بِهِ يَلْتَمِمْ
ذَوُو الْعِلْمِ قَدْ حَكَمُوا فِي الْبِلَادِ
وَأَهْلُ الْجَهَالَةِ تَحْتَ الْقَدَمِ

يمتطون : يركبون ، متون : جمع متن وهو أعلى الظهر ، الأجم :
أجمة وهي الغابة الملتفة المرتفعة ، الفلا : الصحراء ، حمر النعم : الأبل
المنتقاة ، الخضم : اللجى العميق ، الأطم : جمع أطمه وهي البناء
العالي ، كون السدم : عالم السدم ، مفرده سديم وهو المذنب من النجوم .

جَمَالُ الْأَخْلَاقِ

لَيْسَ شَيْءٌ أَعَزُّ يَخْتَالُ فَخْرًا
مِنْ كَرِيمٍ يَرَى الْإِهَانَةَ كُفْرًا
قَدْ كَسَا نَفْسَهُ الرَّفِيعَةَ دِرْعًا
مِنْ جَلَالِ الْأَخْلَاقِ يَنْبَقُ عِطْرًا
أَكْسَبَتْهُ الْأَخْلَاقُ بَيْنَ الْبَرَايَا
هَيْبَةً ، ثُمَّ حُرْمَةً ، ثُمَّ قَدْرًا
تَخِذَ الصُّدُقَ وَالصَّرَاحَةَ صَرْحًا
وَبَنَى لِلْفَضَائِلِ الْغُرَّ قَصْرًا

لَا يَهَابُ الرَّدَى ، شُجَاعٌ كَرِيمٌ
وَأِلَى الْحِلْمِ وَالتَّوَّاضِعِ فَرًّا
لَمْ يُلَوِّثْ عَفَافَهُ بِالْمَخَازِي
صَادِقُ الوَعْدِ لَا يُحَاوِلُ غَدْرًا
أَلْمَعِي لَهُ الوَفَاءُ شِعَارٌ
لَوْذَعِي ، يَجُودُ بِالْفَضْلِ سِرًّا
تَرَكَ الفَخْرَ وَالرِّيَاءَ وَأَمْسَى
فِي سَمَاءِ الْحَيَاةِ بِأَخْلُقِ بَدْرًا
إِنَّ بِأَخْلُقِ يَعْتَلِي كُلُّ قَوْمٍ
وَبِدُونِ الأَخْلَاقِ يُمَسُونَ صِفْرًا
فَتَجَمَّعَ لِنِ بِأَخْلُقِ لَا بِكِسَاءِ
أَوْ حُلِيِّ إِنْ رُمْتَ عِزًّا وَنَصْرًا

البرايا : جمع برية وهي الخلق ، يهاب : يخاف ، ألمعى : مضىء
البصيرة ، لوذعى : ذكى ، رمت : أردت ، ... قال صلى الله عليه
وسلم : « الدين حسن الخلق » ... وقال : « خالق الناس بخلق حسن »
... وقال أحمد شوقي :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

جَمَالُ السَّعَادَةِ

خَبَّرَنِي عَنْ غَايَةِ الْإِنْسَانِ
فِي حَيَاةٍ كَثِيرَةٍ الْأُحْزَانِ
ضَلَّ مَنْ رَامَ فِي الْحُطَامِ هَنَاءَ
فَارِغًا مِنْ جَمَالِ حُلُوِّ الْمَعَانِي
مَا لِهَذَا الْفَتَى يَرُوحُ وَيَغْدُو
كَاسِفَ أْبَالٍ عَابِسًا كَالصُّوَانِ
إِنَّ هَذَا الْكَوْنَ الْجَمِيلَ يُحْيِي
كُلَّ حَيٍّ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَنْ

مُشْرِقٌ صَاحِكُ الْمُحْيَا بِشُوشٍ
يَبْعَثُ الصَّوْتَ مُطْرِبًا بِالْأَغَانِي
وَيُنْحَ مَنْ جَاءَ لِلْحَيَاةِ بِقَلْبِ
بَائِسٍ مِنْ مَرَّاحِمِ الرَّحْمَنِ
كَمْ رَأَيْنَا بَيْنَ الْقُصُورِ أَنَا سَا
رَهْنٌ عَيْشٍ مُوجِّجِ النَّيْرَانِ
وَرَأَيْنَا فِي الْكُوخِ وَالْفَقْرِ قَوْمًا
نَعِيمٍ بِمَوْكِبِ نُورَانِي

...

صَاحِ تَقَبُّ عَنِ السَّعَادَةِ يَيْنَ - الرُّ
وَج - ، وَالْعَقْلِ - بَاحِثًا - وَالْجَنَانِ

فَإِذَا لَمْ تَفُزْ بِهَا بَيْنَ هَذِي
فَابْحَثِي عَنِ كَوْنِ - إِنْ اسْطَعْتَ - ثَانِي
أَنْتَ مَهْمَا صَنَعْتَ خَيْرًا أَتَاكَ إِذْ
أَنْسُ كَالْوَرْدِ عَابِقًا فِي الْمَغَانِي
وَإِذَا مَا صَنَعْتَ شَرًّا وَلَوْ كَا -
- نَ ضَيْلًا أَتَاكَ بُؤْسُ الزَّمَانِ -

...

كَيْفَ تَبْكِي وَلِلطَّبِيعَةِ صَوْتٌ
عَبَقْرِي الشُّرُورِ عَذْبُ الْمَثَانِي
ابْعَثِي طَهْرَ رُوحِكَ الشَّهْمِ بَعْثًا
وَتَوَجَّهْ لِلْوَاحِدِ الدِّيَانِ

وَأَنْهَضْنَ لِأَحْيَاةِ سَلْمٍ عَلَيْهَا
يَجْمِيلِ الرَّجَاءِ يَوْمَ الرَّهَاتِ
ثُمَّ حَاوِلْ مَا اسْتَطَعْتَ جُهْدًا بَانَ لَا
تَتْرِكِ النَّفْسَ طُعْمَةَ الْأَشْجَانِ

...

إِنَّ أَسْمَى الْغَايَاتِ عِنْدِي نَعِيمٌ
خَالِدٌ مُشْرِقُ الضِّيَاءِ غَيْرُ فَايِ
فَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ فِي فِكْرَةِ الرُّوْحِ
ح لِعُمُرٍ مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكَ ثَانِي
وَأَجْمَلَنْ مِنْ مَتَانَةِ الْخَلْقِ وَالْإِ
يَمَانِ دِرْعَا ، وَدَعِ ذَلِيلَ الْأَمَانِي

وَأَجْعَلَنَ نُصْبَ مُقَلَّةِ الرُّوحِ رَبًّا
هُوَ أَذْرَى بِالسَّرِّ وَالْإِعْلَانِ

كاسف البال : شاحب حزين كئيب ، الصوان : الحجر الصلد ،
اذا لم تجد السعادة في الروح والعقل والقلب فأنت في شقاء أبداً ، الحياة
كلها تعب ، (لقد خلقنا الإنسان في كبد) ، فمقياس السعادة في الدنيا
إشباع الضمير بفعل الخير في كل حركاتك وسكناتك ، والغاية الكبرى
للسعادة السرمدية الخالدة هي « النعيم المقيم » .
مقلة الروح : عين الروح .

جَمَالِ الْأَمَلِ

حَلَقَ بِأَجْنِحَةٍ السُّمُورَ إِلَى الْعَلَا
وَدَعِ التَّخْيِيلَ فِي الرِّدَى وَلَوْ أَنْجَلَى
وَأَسْتَصْغِرِ الْأَهْوَالَ مَهْمَا اسْتَفْحَلَتْ
كُنَى لَا تَضِلَّ عَنِ السَّبِيلِ فَتَفْشَلَا
إِنَّ الْإِرَادَةَ وَالثَّبَاتَ كِلَاهُمَا
رُكْنَانِ لِلْأَمَالِ مَا بَيْنَ الْعَلَا
إِنَّ الشُّجَاعَ يَمُوتُ مَوْتًا مَرَّةً
وَالغِرُّ يَرُدُّ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْبَلَى

رَحِبٌ بِأَتْعَابِ الْحَيَاةِ فَإِنَّهَا
لِلْحُرِّ بَوْتَقَةٌ تُرِيكَ الْمَوْتِئَلَا
فَمِنَ الْمُحَالِ حُصُولُ عَيْشٍ نَاعِمٍ
مِنْ دُونِ أَنْ تَرِدَ الرَّدَى مُتَوَغَّلَا
غَامِرٌ فَسَوْفَ تَرَى الْحَيَاةَ جَمِيلَةً
وَاصْبِرْ فَسَوْفَ تَرَى الْجَمَالَ الْأَمْثَلَا
وَاجْعَلْ مِنَ الْمَاضِي لِمُعْرِكَ نُسخَةً
تَدْرِي بِهَا فِي يَوْمِكَ الْمُسْتَقْبَلَا
وَيَبِحَ الْجَبَانَ إِذَا دَهَتْهُ مُلَمَّةٌ
مِنْ يَأْسِهِ أَوْ هَمِّهِ إِنْ أَهَمَّ أَلَا
فَالَا تُتَحَارُ جَرِيمَةً مَمْقُوتَةً
وَالْيَأْسُ أَقْبَحُ إِنْ أَتَى وَاسْتَفْحَلَا

عَرَّجَ عَلَى الْأَمَلِ السَّعِيدِ مُصَمِّمًا
وَالْبَسْهُ تِلْقَاءَ الْخُطُوبِ مُهَلَّلًا

البوتقة : هى ما يصهر به الذهب ويُصنقى من الفلزات ، الموثل :
الغاية ، غامر : تقدم إلى الأمام ، من غير أن تجعل للوهم المثبط على
نفسك سيلا ، قال المتنبي :

إذا غامرت فى شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
الملمة : المصيبة .

قال الطغرأى :

أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيقت العيش لولا فسحة الأمل

جَمَالُ الْحَيَاةِ

قَوْمٌ حَيَاتِكَ مَا اسْتَطَعْتَ سَبِيلًا
وَأَشْرَبُ بِهَا كَأْسَ الْكَمَالِ عَلِيلًا
إِنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ غَامِرٌ بِهَا
مُسْتَنْبِطًا ، وَاحْذَرُ تَكُونُ مَلُولًا
فُرْصُ الْحَيَاةِ كَثِيرَةٌ لَكِنَّمَا
كَالْبَرْقِ تَخْطِفُ عُمَرُكَ الْمَعْسُولَا
وَاسْتَفْتِ نَفْسَكَ أَنْ تَضِلَّ سَبِيلَهَا
وَدَعِ الْخُدَاعَ بِمَا يُقَالُ وَقِيلَا

وَتَوَقَّ غَاشِيَةَ التَّهَاوُنِ إِنِّهَا
كَمْ أَوْرَمَتْ دَاءً - أَطَاشَ - وَبِيلاً
إِنْ لَمْ تَكُنْ ذِئْبًا كَذُوِّبَانَ الْوَرَى
أَكَلْتِكَ أَوْ تَرَكَتْ حِمَاكَ ذَلِيلًا
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ فَتَى صَاقَتْ بِهِ
أَرْجَاؤُهُ فَآتَى الْقُنُوطَ كَلِيلًا
لَا شَيْءَ أَسْعَدُ لِلْفَتَى مِنْ أَنْ يُرَى
فِي مَنَبَعِ الْأَمَلِ الْجَمِيلِ جَلِيلًا
غَدَّ الدَّقَائِقَ فِي حَيَاتِكَ نَفْعَهَا
وَاعْقِدْ بِسَعْيِكَ لِلْعُلَا إِكْلِيلًا
وَاحْفَظْ حَقِيقَتَكَ الَّتِي أُوتِيَتْهَا
أَنْ تَبْتَغِيَ هَدَفَ الْحَيَاةِ جَمِيلًا

مستنبطاً : باحثاً عما فيه الخير العام ، دواء وبيل : مرض عضال .
قيل في المثل « إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب » ، الكليل : الواهن
العاجز ، حقيقتك : إنسانيتك .

جَمَالُ الْفِكْرِ

أَشْعَلِي نَارَ عِشْقِكَ الْمَحْبُوبِ
يَا عَرُوسَ الْحِجَابِ ، أَجِيبِي أَجِيبِي
كُلُّ خُودٍ فِي الْأَرْضِ تَذُبُّ حَتْمًا
غَيْرَ خُودٍ لَفَّتَهَا بَغِيُوبِي
عِنْدَ مَا تَهَجَعُ الْخَلِيقَةُ لَيْلًا
تَتَجَلَّى نَحْوِي بِثُوبِ قَشِيبِ
ذُقْتُ فِيهَا حَلَاوَةَ الْعَيْشِ لَمَّا
هَامَ قَلْبِي فِي حُسْنِهَا الْمَرْغُوبِ

وَتَدَلَّهْتُ فِي هَوَاهَا فَأَضَحَتْ
جَنَّتِي ، وَهِيَ جَنَّتِي فِي الْخَطُوبِ
غَرِقَ الْفِكْرُ فِي رَحِيقِ لَمَاهَا
وَفُؤَادِي مِنْ شَوْقِهِ فِي وَثُوبِ
كَلَّمَا اشْتَدَّ الْمَشِيبُ اشْتِمَالًا
فَوْقَ رَأْسِي أزدَدْتُ بِحُسْنِ عَجِيبِ
كَلَّمَا أزدَدْتُ فِي الْحَيَاةِ ذُبُولًا
بَرَزْتُ غَضَّةً كغُضْنِ رَطِيبِ
سَعِدَ الْأَذْكَيَاءُ فِيهَا وَصَارُوا
مِثْلَ نُورٍ - لِلنَّاسِ - زَاهٍ وَطِيبِ

• • •

إِنَّ فِي الْفِكْرِ ، جَنَّةً وَجَحِيمًا
وَنَعِيمٌ الْوَرَى بِفِكْرِ رَحِيبِ

عروس الحججا : عروس العقل ، الخود : الفتاة الناهد الرائعة الجمال .
غيوب : جمع غيب وهو ما غاب في العقل الباطن ، تلذت : تحرقت
فيها عشقاً ، جننى : بضم الجيم : وقايتى الحافظة ، الخطوب : جمع
خطب وهو المصيبة ، اللمى : ريق النعم العذب . قال الشاعر :
وفي الفكر نيران وفي الفكر جننة وما آفة الإنسان إلا من الفكر

جَمَالُ الرُّوحِ

الرُّوحُ وَهِيَ حَقِيقَةُ الْإِنْسَانِ
سِرٌّ خَفِيَ عَنِ ذَوِي الْأَذْهَانِ
خَفِيَتْ حَقِيقَتُهَا وَهَالَ صَنِيعُهَا
فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ
تَجْتَازُ تَخْتَرِقُ الْحُدُودَ جَرِيئَةً
وَالْجِسْمُ سَاجِدٌ جَائِمٌ بِمَكَانِ
سِرٌّ عَجِيبٌ قَبْلَ نَشْأَةِ آدَمَ
مِنْ أَمْرِ رَبِّي الْوَاحِدِ الدَّيَّانِ

مِنْ مَنبَعِ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ مَجِيئُهَا
أَبَدًا تَحْنُ لِنَبْعِهَا الرُّوحَانِي

• • •

الرُّوحُ وَهِيَ وَدِيعَةُ الْإِنْسَانِ قَدْ
تَسْمُو إِذَا تَرَكَتْ خُطَا الشَّيْطَانِ
وَلَرُبَّمَا صَارَتْ جَرِيمَةً مُبْلِسِ
مُتَحَفِّزٍ لِلْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
هِيَ؛ لِرُوحِكَ مَا اسْتَطَعْتَ مَكَانَةً
فَعَسَاءَ وَاخْذَرْ شَهْوَةَ الْجَثْمَانِ
فَمَقَرُّهَا فِي الْأَرْضِ جِسْمُكَ، رَبِّهِ
بِرِيَاضَةِ الْأَخْلَاقِ وَالْإِحْسَانِ

وَأَسْأَلُكَ بِهَا سُبُلَ التَّشْقِي تَلْقَ الصَّفَا
مُتَجَسِّمًا فِي رُوحِكَ النُّورَانِي
وَلَسَوْفَ تَشْهَدُ مِن مَعَانِي الْكَوْنِ مَا
إِنْ رُضَّتْهَا بَيْنَ الْجَمَالِ مَعَانِي

قال الله تعالى (ويسئلونك عن الروح ، قل : الروح من أمر ربي ،
وما أوتيتم من العلم الا قليلا) . العالم وما فيه هو عالم الخلق وعالم الأمر ،
فالروح من عالم الأمر ، هي سر الله وحده في خلقه .
وديعة : أمانة ، قال تعالى : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض
والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان ، إنه كان ظلوماً
جهولاً) . . والأمانة هي الروح ، المبلس : المفلس من الخير ، متحفز :
متوثب مستعد للوثوب ، الجثمان : الجسم .

القدر

قِفْ عِنْدَ حَدِّكَ لَا تُحَا
مَهْمَا سَعَيْتَ فَلَنْ تَنَّا
ذَا بَابُ غَيْبٍ مُغْلَقٍ
سَوَاكَ رَبُّكَ عَاقِلًا
فَإِذَا دُهَيْتَ بِنَكْبَةٍ
وَإِذَا أَصَابَكَ نِعْمَةٌ
قَدْ يُنْتَلَى الْبِرُّ التَّقِيُّ
وَلَعَلَّ أَسْبَابَ الْمَصَا
وَلِ كَشَفِ أَسْرَارِ الْقَدَرِ
لِ سِوَى الْعِمَايَةِ وَالْكَدَرِ
صَلَّتْ بِهِ كُلُّ الْفِكْرِ
وَحَبَاكَ سَمْعَكَ وَالْبَصَرِ
فَابْحَثْ وَقُلْ فِي الْأَمْرِ سِرُّ
فَمِنَ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ
وَيَنْعَمُ الطَّاعِي الْأَشِيرُ
ثَبِّ مِنْ أُنَامِكَ فِي الْعُمُرِ

ازْجِعْ لِنَفْسِكَ وَإِنَّهَا
وَتَأْدَبَنَّ يَا مَنْ يَلُو
قِفْ ذَاكِرًا وَدَعِ الْعَبَا
فَانْخَطِبُ مِنْهَا مُنْجِدِرُ
مُ الدَّهْرَ فَكِرُ وَاعْتَبِرُ
حَيْثَ حَوَّلَ « أَسْرَارِ الْقَدَرِ »

قال الله تعالى : (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) ، ثم قال عز وجل : (قل كل من عند الله) . . . وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي : (إنما هي أعمالكم أحصيتها لكم ، ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه) . . . الخير والشر من الله ، ولكن الأدب الرفيع تجاه الخالق الكريم هو أن ننسب كل خير إليه تعالى وكل شر لنفوسنا وللشيطان . . . والقدر من الله ، ولا يعلم سره إلا علام الغيوب .

جَمَالُ الثَّقَوِي

رَأَاهُ لَعَمْرِي لَا يُقَاسُ بِمِثْلِهِ
رَأَاهُ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَالْكُوكِبِ الدَّرِيِّ
جَمَالُهُ إِذَا قِيسَ الْجَمَالُ فَإِنَّهُ
عُصَارَةٌ نَوْرِ الْحَقِّ تَنْشَعُ فِي الْفِكْرِ
وَطَهْرٌ مِنْ الْفِرْدَوْسِ فَاضٍ رَحِيقُهُ
عَلَى قَلْبِ صَدِيقٍ لَهُ شَرَفُ الدَّهْرِ
تَسَامِي تَسَامِي ثُمَّ هَيْجَهُ الْهَوَى
وَأَصْبَحَ ذَاعِشِقٍ يَفُوقُ الْهَوَى الْمُذْرِي

وَنَاجِي وَنَافِي وَالظَّلَامُ مُنْجِمٌ
وَأُنْشَدَ شِعْرًا مَلُوءٌ رَحْمَةً الطُّهْرِ
وَخَاطَبَ رَبَّ الْكَائِنَاتِ بِرُوحِهِ
وَأَصْبَحَ مَجْدُوبًا وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي
وَأَصْبَحَ رِقًا كَالْخَلَالِ وَإِنَّهُ
عَظِيمٌ لَهُ تَعْنُو الْأَسْوَدُ مِنَ الذُّغْرِ
تَقَمَّصَهُ خَوْفُ الْإِلَهِ وَإِنَّهُ
عَظِيمٌ رَجَاءٌ فِيهِ قَدْ حَلَّ فِي الصَّدْرِ

...

فَمَنْ خَافَ جَبَّارَ السَّمَوَاتِ خَافَهُ
جَبَابِرَةَ الْأَرْضِينَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

لَعَمْرِي هِيَ التَّقْوَى إِذَا تَزَلَّتْ قَتِي
أَتَى بِأَعَاجِيبِ الزَّمَانِ مَدَى الْعُمُرِ

ثراء : ثروة ، غنى ، رفاً : نحيفاً ، الحلال : ما يتخلل به ،
تعنو : تخضع وتذل ، الذعر : الفزع والخوف الشديد ، تقمصه :
لابسه ، من خاف الله خافه كل شيء ، قال تعالى : « ومن يتق الله
يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » .

الْوَقْتُ

فُرْصُ الْحَيَاةِ كَثِيرَةٌ حَاوِلْ بِهَا حُسْنَ الصَّنِيعِ
وَتَجَنَّبِ اللُّغْوَ الْمُشِيءِ نَ وِرَاقِبِ الْهَادِيَ الْبَدِيعِ
وَأَعِزُّ أَوْقَاتِ النَّهَاءِ وَقْتُ التَّوَجُّهِ وَالْخُشُوعِ
رَوْضُ نَهَاكَ بَانَ تُرَى تَسْرِي إِلَى الْمَجْدِ الرَّفِيعِ
وَأَسْبَحْ بِرُوحِكَ فِي الْوُجُو دِ مُنْقَبًا فِي سُكْلِ رِيْعِ
تَقَبُّ عَنِ الْحُكْمِ الرَّفِيعِ مَةً وَاحِبَهَا الْقَلَمَ الْوَدِيعِ
هَذَا يَرَاعِي فِي يَدِي لِلْأَمْرِ مُمْتَثِلٌ مُطِيعِ
نَعْمَ الْأَنْيَسُ إِذَا دَعَا دَاعِيَ الْهَوَى بَيْنَ الضَّلُوعِ

نِعْمَ السَّلَاحُ فَإِنَّهُ رِدَّةٌ لَدَى الْهَوْلِ الْفَطِيحِ
نِعْمَ الْمُعِينُ إِذَا بَدَأَ الْإِشْكَالُ فِي أَمْرِ مُرْبِعٍ
لِي فِي الْحَيَاةِ بِضَاعَةٌ لِلرُّوحِ فِرْدَوْسُ الرَّبِيعِ
لَا أَشْتَرِي فِيهَا كُنُوزَ الْعَالَمِينَ وَلَا أُيَسِّمُ

...

حَافِظٌ عَلَى الْوَقْتِ الثَّمِيهِ نِ فَإِنَّهُ بَرَقَ سَرِيعٌ
لَا تَرَكَنَّ لِمَلْعَبٍ كَنَى لَا تَضِلَّ وَلَا تَضِيعُ
وَاجْعَلْ هَوَاكَ لِغَايَةٍ عِنْدَ الْمَغِيبِ أَوْ الطُّلُوعِ

قيل في الحكيم : الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك . . . وأحسن
الأوقات هو اتجاه العقل والروح والقلب لقيوم السموات والأرضين ،
الربيع : الوادى أو الجهة منه ، مربع : مزعج .

جَمَالُ الرَّحْمَةِ

رَحْمَةُ اللَّهِ عَمَّتِ الْخَلْقَ طُرًّا
فَهِيَ سَحَاءٌ مِنْ كَرِيمٍ بَدِيعٍ
تَتَجَلَّى الْأَنْوَارُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
فِي الدَّرَارِي وَفِي زُهُورِ الرَّبِيعِ
يَهْتَطِلُ الْغَيْثُ وَالْمَرْوَجُ تُودِي
فِي فَنَاءِ الْحَيَاةِ حُسْنَ الصَّنِيعِ
دُونِكَ انظُرْ مَوَائِدَ الْخَيْرِ مَلَّيْ
نِعْمًا بُرَزَتْ بِخَيْفٍ وَرَبِيعِ

وَيُحَ مَن عَاثَ فِي الْحَيَاةِ فَسَادًا
وَتَوَلَّى بِكُفْرِهِ فِي نُزُوعِ
حَجْرَتِهِ الذُّنُوبُ فَاشْتَطَّ يَقْسُو
بِفُؤَادٍ كَالصَّخْرِ بَيْنَ الضَّلُوعِ
كَلَّمَا ذَاقَ رَحْمَةَ اللَّهِ ذَاقَتْ
مِنْهُ كَرَبًا شَرِيزًا الْمَجْمُوعِ
إِنَّ رَبَّ الْعِبَادِ يَسْتَدْرِجُ الْخَلْدَ
قَ فَحَازِرًا مِنْ الْعَذَابِ السَّرِيعِ
إِنَّ رَبَّ الْعِبَادِ أَسْرَعُ مَكْرًا
صَاحِ فَاحْذِرْ مَغَبَّةَ التَّشْنِيعِ
وَارْحَمِ الْخَلْقَ إِنَّ لِلْخَلْقِ رَبًّا
نَاطِرًا مَا صَنَعَتْ بَيْنَ الرَّبُوعِ

الدرارى : النجوم ، الغيث : المطر ، المروج : جمع مرج وهو
المرعى ، الخيف : ما انحدر من الجبل ، الربيع أسفل الجبل فى الوادى ،
اشتط : زاد أو أفرط ، شرازم : جمع شزيمة وهى الجماعة من الناس ،
المغبة : العاقبة .

قال الله تعالى : (كتب ربكم على نفسه الرحمة) : اعلم أن لله مائة رحمة ،
رحمة واحدة فى الدنيا بين الخلائق وتسع وتسعون رحمة فى الآخرة يرحم الله
بها عباده العصاة ، وقال عليه الصلاة والسلام : « ارحموا من فى الأرض يرحمكم
من فى السماء » .

فَيْضُ الْإِحْسَانِ

إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَانْتَظِرْ لِلَّهِ أَمْرًا
سَوْفَ تَأْتِيكَ الْيَادِي مِنْ كُنُوزِ الْغَيْبِ تَتْرَى
وَإِذَا مَا اشْتَدَّ كَرْبُ فَالِي الْغَفَّارِ فِرًّا
أَقْصِدَنَّ رَبًّا كَرِيمًا إِنْ رَأَتْ عَيْنُكَ عُسْرًا
إِنَّهُ بَرٌّ رَحِيمٌ هُوَ لِلْإِحْسَانِ أَحْرَى
وَلَهُ لُطْفٌ خَفِيٌّ عَمَّ كُلَّ الْخَلْقِ طُرًّا
أَنْتَ فِي قَبْضَتِهِ لَا تَكُ فِي الذَّنْبِ مُصْرًّا
وَإِذَا مَا جِئْتَ ذَنْبًا فَقُلِ اللَّهُمَّ غَفْرًا

واحذرَنْ لا تَتَشَاءُ مِنْ أَسَى طَافَ وَمَرًّا
واحذرِ النَّفْسَ ولا تَتَّبِعْ هَوَاهَا المُسْتَقِرًّا
واحبُّها زَجْرًا وَلَوْ مَّا ثُمَّ صَدًّا ثُمَّ هَجْرًا
وَأَبَا مَرَّةً فَاحْذَرْ هُ إِذَا مَا رَامَ غَدْرًا
إِنَّهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْكَ أَبَدِي لَكَ وَزَرًا
فاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَازْجُرْ ذَلِكَ المَطْرُودَ زَجْرًا
وَعَنِّي يُطْفِئِي وَشَيْبًا أَوْ هَلَاكًا جَاءَ فَوْرًا
ثُمَّ دَجَّالًا وَيَوْمًا قَمَطِرِيرًا مُسْتَحِرًّا
وَاطْلُبِ التَّوْفِيقَ مِنْ هُوَ بِالْأَسْرَارِ أَدْرَى
إِنَّ بَعْدَ العُسْرِ يُسْرًا

الدَّعْوَةُ النَّبَاكِيَّةُ

إِلَيْكَ إِلَهِي طَامِعٌ غَيْرُ جَازِعٍ
إِلَيْكَ أَكْشِفَنَّ يَا رَبُّ هَوْلَ الْمَطَالِيعِ
إِلَيْكَ إِلَهِي دَعْوَةٌ مِلْؤُهَا الرَّجَا
إِلَيْكَ اغْفِرَنَّ يَا رَبُّ سُوءَ فَظَائِمِي
عَصَيْتُكَ يَا رَبَّاهُ لِلْعَفْوِ آمِلًا
بِعَفْوِكَ يَا رَبُّ الْوَرَى جِدُّ طَامِعٍ
جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي الْجِنَايَةَ كُلَّهَا
وَأُورِدْتُ نَفْسِي شَرًّا وَرِدِ الْمَوَانِعِ

لَقَدْ ضَاقتَ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِرَحْبِهَا
وَضَاقتَ عَلَيَّ نَفْسِي فَسِيحُ المَرَابِعِ
فَلَا بَابَ إِلَّا بَابُ رَحْمَتِكَ الَّتِي
بِهَا تُكشِفُ البَلَوَى يَوْمَ الزَّعَاذِعِ
بُليتُ بِكَرْبٍ لَا أَرى لِي حِيلَةً
يَا بِنَادِهِ مَالِي سِوَاكَ بِنَافِعِ
بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى سَأَلْتُكَ عَائِذًا
أَغْنِنِي أَغْنِنِي يَا جَزِيلَ الصَّنَائِعِ
فَهَبْ لِي إِلَهِي مِنْكَ لُطْفًا وَرَحْمَةً
وَحِفْظًا مِنَ الكَرْبِ الَّذِي هُوَ صَارِعِي
فَعَجَّلْ إِلَهِي بِالرَّخَاءِ وَنَجِّنِي
بِرَحْمَتِكَ - اللَّهُمَّ - مُزْجِي المَنَافِعِ

جَمَالُ الْحَقِّ

شَهِدْتُ عَجَائِبَ الْحَقِّ الْعَظِيمِ
بِأَيِّ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ

عَجَائِبُ ضَوْؤِهَا يَبْدُو عَيَانًا

لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ السَّلِيمِ

سَحَائِبُ بِالْمَرَاحِمِ مُثْقَلَاتٌ

وَخَيْرَاتٌ مِنَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ

أَلَا فَاتِلُ الْكِتَابِ بِكُلِّ لَحْنٍ

يُشِيرُ الرُّوحَ لِلْمَجْدِ الْفَخِيمِ

تَدَبَّرْ وَاعْلًا ضَوْءَ الْمَعَانِي
تَرَ الْإِشْرَاقَ يَزْخَرُ بِالْمَعْلُومِ
وَتَقْ بِاللَّهِ إِنَّ حَلَّتْ رِزَايَا
وَوَلَّ الْوَجْهَ لِلْبَرِّ الْحَلِيمِ
وَحَقَّقْ لِلْحَنِيفَةِ مُبْتَغَاهَا
وَدَعْ - مُتَنَزِّهَا - عِبَتَ الْحُلُومِ
مِنَ الْفُرْقَانِ يَنْبُوعِ سَخِيهِ
يُحَطِّمُ فِيكَ أَشْوَاكَ الْهُمُومِ
هُوَ الْإِكْسِيرُ لِلزَّوَالِحِ وَهُوَ الَّذِي
مِلَاجُ الْحَقِّ لِلْقَلْبِ الْكَلِيمِ
وَقُلْ يَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ نُورًا
يُنِيرُ الدَّرَبَ فِي الْهَوْلِ الْجَسِيمِ

وَكَنْ مَهْمَا تَرَكَتِ الدَّوَاهِي
عَلَى حَذَرٍ مَعَ الْحَقِّ الْعَظِيمِ

الرزايا: المصائب، الحنيفة: الحنيفية السمحاء (الإسلام) ، عبث
الخلوم: سفسوائية العقول ، الأكسير: الدواء الشافي ، قال عليه
الصلاة والسلام: قل الحق ولو على نفسك ، وقال: قل الحق
ولو كان مُرّاً .

جَمَالُ الصَّبْرِ

تَاجُ الْفَضَائِلِ وَالْأَخْلَاقِ لِلرَّجُلِ
صَبْرٌ جَمِيلٌ بِقَلْبٍ غَيْرِ ذِي وَجَلِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي هَذِي الْحَيَاةِ عَلَى
خَطِّ الْمَصَائِبِ فِي حِلِّ وَرُتَحَلِ
ذُو الْجِدِّ يُبَلَى بِآفَاتِ مُرْوَعَةٍ
وَيُنْتَلَى بِنَعِيمِ الْعَيْشِ ذُو الْكَسَلِ
لَيْسَ الشَّدِيدُ الَّذِي يَهْوِي بِأَخْوَاتِهِ
عَلَى الرَّغَامِ ، فَهَذِي شِيْمَةُ الْهَمَلِ

إِنَّ الشَّدِيدَ إِذَا جَنَّتْ مَصَابِيهُ
تَرَاهُ يَنِيْسُ فِي فَيْضٍ مِنَ الْأَمَلِ
وَإِنْ دَهَتْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مُعْلِنَةً
شَعَوَاءَ حَرْبٍ أَتَاهُ الصَّبْرُ فِي حُلَالِ
قَدْ أَوَّلَ الصَّبْرَ قَوْمٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ
هُمْ لَدَى الْحَقِّ أَهْلُ الْجَهْلِ وَالْخَطَلِ
قَالُوا ائْجَمَلَنَّ ضُرُوبَ الذُّلِّ مُخْتَسِبًا
فَحَسِبُهُمْ مَزْجُ هَذَا السَّمِّ بِالْعَسَلِ
صَبْرُ الْكِرَامِ إِذَا حَلَّ الْقَضَاءُ فَلَا
يَأْسُ يُؤَدِّي إِلَى الْإِحْجَامِ وَالشَّلَلِ
فَعِشْ صَبُورًا أَبِي النَّفْسِ مُخْتَمِلًا
عِبَاءَ الشَّدَائِدِ، وَاحْذَرْ مَوْطِنَ الزَّلَلِ

الوجل : الخوف ، الحل : الإقامة ، المرتحل : السفر ، الرغام :
التراب ، الهمل : البهائم . قال صلى الله عليه وسلم : « ليس الشديد بالصرعة
إنما الشديد هو الذى يملك نفسه عند الغضب » . لا خلاق لهم : لانصيب
لهم : ، الحطل : الغلط ، ضروب : أنواع ، الإحجام : ضد
الإقدام ، الشلل : عدم الحركة .

جَمَالُ النَّفْسِ

نَفْسُ الْفَقِي نَحْوُ الْهَوَى مَقْدَامَةٌ
أَمَارَةٌ فِي غِيَّهَا عَوَامَةٌ
يُلْقِي لَهَا الشَّيْطَانُ أُخْبُولَةً
فِي كُلِّ حِينٍ نَافِثًا أَسْقَامَةٌ
يُزَبْرِجُ الْقَوْلَ غُرُورًا لَهَا
مُرَّخًا ، مُرَقَّقًا ، أَنْفَامَةٌ
تَمِيلُ لِلزُّخْرَفِ نَخْدُوعَةٌ
وَتَتْرِكُ الْعَقْلَ كَذَا إِهَامَةٌ

أَوَدَّتْ بِهَا الْأَهْوَاءُ فِي مَرَسَحٍ
شَيْطَانُهُ حَاكٌ لَهَا أَوْهَامَهُ
أَشَدُّ مَا لِلنَّفْسِ مِنْ ضَلَالَةٍ
فِي شَرِكِ الشَّيْطَانِ «ذَاتُ الشَّامَةِ»
خَاطَ لَهَا إِبْلِيسُ أُنُوبَهَا
لِجِسْمِهَا مُجَسِّمًا هِنْدَامَهُ
حَذَارٍ مِنْ فِتْنَةٍ تِلْكَ الَّتِي
تَبَرَّجَتْ عُرْيَانَةً حَوَامَهُ
عَلَيْكَ بِالنَّفْسِ ازْجُرْنَ شَهْوَةً
فِيهَا لِأَبْرَاجِ الْحِجَابِ هَدَامَهُ
فَالْعَقْلُ جُنْدِيٌّ شَدِيدُ الْوَفَا
لِلْمَرْءِ فَاحْبُبِ النَّفْسَ مِنْهُ جَامَهُ

وَالنَّفْسُ إِنْ أَصَغَتْ لِصَوْتِ الْحِجَابِ
 صَارَتْ لَدَى دَرْبِ الْهُدَى لَوَّامَةً
 أَكْرَمَ بِهَا لَوَّامَةً لَا تَرَى
 سِوَى الْهُدَى يُزْجِي لَهَا إِنْعَامَةً
 فَأَرْغَمَتْ شَيْطَانَهَا بِالْحِجَابِ أَلْ
 مَيِّمُونَ يُبْفِي نَاشِرًا أَعْلَامَةً

النفس الإنسانية : إما مطمئنة ، وهي التي يقول فيها تعالى (يا أيها
 النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية) ، وإما لوامة ، وهي التي يقسم
 بها تعالى لشرف منزلتها بقوله : (ولا أقسم بالنفس اللوامة) ، وإما نفس أمارة
 وهي في قوله تعالى : (إن النفس لأمارة بالسوء)
 يزبرج القول : يزخرف القول ، ذات الشامة : المرأة ، قال عليه
 السلام (النساء شرك الشيطان) ، وهي النساء المتبرجات العابثات ، الجاهل :
 الكأس .

الإختِراس

إِحْتَرَسَ مِنْ بَدَلِ سِرِّ لِعَدُوِّ أَوْ صَدِيقِ
 وَاحْتَرَسَ مِنْ هَفْوَةِ الْمَقَّةِ وَلِ فِي عَرْضِ الطَّرِيقِ
 وَاحْتَرَسَ مِنْ غَيْبَةِ النَّاسِ مِنْ وَلَوْ حَتَّى الْعُقُوقِ
 انْظُرْنَا عَيْنَكَ تَسْلَمَ فِي مَغِيبِ أَوْ شُرُوقِ
 وَإِذَا مَا نَظَرْتَ عَيْنَ نِكَ عَيْنًا فِي صَفِيقِ
 احْتَرَسَ قُلُوبًا رُبَّمَا كَانَتْ عِيُوبِي رَهْنًا بُوْقِ
 وَاحْتَرَسَ مِنْ فِتْنَةِ الْعَمْرِ أَقْرَبًا يَا هَذَا الرَّفِيقِ
 وَاحْتَرَسَ مِنْ فِتْنَةِ جَاؤِكَ مِنْ أَهْلِ الْعُقُوقِ

وَاحْتَرِسْ مِنْ أَنْ تَضِلَّ الدَّرَبَ لِلْعِزِّ العَرِيقُ

صفيق : قليل الحياء ، رهن بوق : أى ربما كانت عيوبى بين
الناس منتشرة ، كما أن البوق إذا نفخ فيه يسمعه جميع الناس .
قال صلى الله عليه وسلم : (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان
فإن كل ذى نعمة محسود) .

جَمَالُ الصِّدْقِ

سَمًا بِالْجَمَالِ الطَّلَقِ فِي هَيْكَلِ النُّورِ
وَفَاقَ جَمَالَ الْخُرْدِ التُّهْدِ وَالْحُورِ

بِرَأْسٍ مِنَ الرَّجَانِ فِي جَبْهَةٍ لَهَا
بَرِيقٌ بِوَجْهِهِ - بِالْبَشَاشَةِ - مَغْمُورِ

عَلَى جَسَدٍ كَالصَّرْحِ يَزْخَرُ لُوْلُؤًا
بِقُوَّةِ زَنْدٍ لَا يَكِلُهُ بَتَائِيرِ

تَنْزَلُ فِيهِ الْحَقُّ وَالْعَدْلُ وَالرِّضَى
بِمِحْرَابِ صِدْقٍ بِالْبَشَاشَةِ مَسْطُورِ

يَهَيْبُ بِذِي اللَّبِّ الْمَصُونِ بِعِفَّةٍ
إِلَى مَلَجٍ بِالْأَمْنِ وَالْعِزِّ مَعْمُورِ
أَنَا الصَّدَقُ لَا شُلَّتْ يَمِينُكَ حَطْمَنَ
بِهَا كُلَّ طَائِفَتٍ مِنَ الْكِذْبِ وَالزُّورِ
أَنَا الصَّدَقُ بِي كُلِّ الْفَضَائِلِ أُجْمِلَتُ
فَكُلُّ جِهَادٍ - خَالِيَ الصَّدَقِ - مَثْبُورِ
تَمَسَّكَ بِجَبَلِ الصَّدَقِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَحَسْبُكَ مَنْجَاةٌ لَدَى كُلِّ تَقْرِيرِ
جِهَادِكَ لَعْوٌ فِي الْحَيَاةِ إِذَا خَلَا
مِنَ الصَّدَقِ ، فَاحْذَرُ أَنْ تَبُوءَ بِتَخْسِيرِ
أَنَا الْمَثَلُ الْأَعْلَى لِكُلِّ فَضِيلَةٍ
وَبِي قِصَّةُ الْإِيمَانِ أُغْنِيَةُ الْعِيرِ

سما : علا وارتفع ، الجمال الطلق : الجمال المجرد من التصنع ،
 الخرد : جمع خريدة الفتاة الحسنة ، النهد : جمع ناهد الفتاة البارزة نهودها ،
 بريق : لمعان ، اللب : العقل ، الطاغوت : الشيطان أو كل ما عبد
 غير الله ، مشبور : خاسر ، منجاة : سلامة ، تقرير : قول ،
 تبوء : ترجع ، العير : القافلة كناية عن الحياة الدنيا .

قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين .
 وقال صلى الله عليه وسلم : « الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى
 الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، والكذب يهدي
 إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب
 عند الله كذاباً » .

جَمَالُ الْعِفَّةِ

أَثَلَّ الطُّهُرُ لَهُ الْعِزَّ الْأَيْلًا
فَقَدَا بِالْعِفَّةِ الْعَلِيَا نَبِيَلَا
سَيِّدٌ ، سَيِّدَةٌ ، خُلِقَاهُمَا
قَدَحَكَى الْأَلْمَاسَ وَالضُّوْءَ الْجَمِيَلَا
شَفِيَا لِلطُّهُرِ قَلْبَا دَامِيَا
بَعْدَ أَنْ كَانَ لَدَى النَّاسِ عَلِيَلَا
مِنْ ذَوِي الْعِفَّةِ أَرْبَابِ الْحِجَابَا
لِلْمَعَالِي قَادَ جَبْرِيلُ رَعِيَلَا

قُوَّةُ الْأُمَّةِ - مَهْمَا عَظُمَتْ

قُوَّةً - بِالطَّهْرِ، جِيلاً ثُمَّ جِيلاً

لَا تَقُلْ : آيَاتُهَا تُحْمِي الْحَمَى

قُوَّةُ الْخُلُقِ أَسَاسٌ لَنْ يَمِيلَا

عِفَّةُ الْأَخْلَاقِ كَنْزٌ لِلْأُولَى

قَصَدُوا الْخَيْرَاتِ وَالْمَجْدَ الْأَيْلَا

إِنَّ بِالْمُهْرِ شَقَاءٌ دَائِمًا

فَلَكُمْ هَدًى شُعُوبًا وَقَبِيلَا

إِنَّ بِالْفِسْقِ دَمَارًا مَاحِقًا

فَلَكُمْ دَمْرٌ تَدْمِيرًا وَيِيلَا

فَقْوَامُ الْمَجْدِ خُلُقٌ فَاضِلٌ

وَقْوَامُ الْخُلُقِ أَنْ تَحْيَا جَلِيلَا

• • •

أثل : شيد ، النبيل : الشريف ، عليل : سقيم ، مريض ،
الرعييل : الفرقة من الجيش ، الجليل : القرن (مائة سنة) أو الجماعة
من الناس ، قوام : أساس أو نقطة الارتكاز .

جَمَالُ الْحَيَاءِ

مَهْمَا تَنَاءَى الْبَدْرُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ
فَضِيَاؤُهُ لِمُدْلِجِ السَّارِي قَرِيبُ
وَبِنُورِهِ سِحْرُ رُؤَادِ الْهَوَى
يُضِيءُ الْفَوَادَ وَيَكْشِفُ الْحُسْنَ الْعَجِيبُ
إِنْ رُمْتَ تَشْخِيسَ الْجَمَالِ فَإِنَّهُ
مُتَجَسِّمٌ فِي بَهْجَةِ الْعَفِّ النَّجِيبُ
سَكَبَ الْحَيَاءُ الْخُرُّ فِيهِ صُورَةٌ
تَحْبُو الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَانِي مَا يَطِيبُ

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْحَيَاءَ بِمَخْلَقِهِ
فَنَّا لِمَعْنَى الْحُسْنِ فِي أَسْمَى الضُّرُوبِ
لَا سِيَّمًا إِنْ كَانَ بُرْقَعٌ غَادَةً
قُدْسِيَّةِ الْأَخْلَاقِ فِي الثُّوبِ الْقَشِيبِ
فَهُنَاكَ يَسْمُو لِلْجَمَالِ وَقَارُهُ
إِذْ جَنَّةُ الدُّنْيَا بِذَا الْوَجْهِ الْحَبِيبِ
نِعْمَ الْحَيَاءُ سَجِيَّةٌ يَهْفُو لَهَا
قَلْبُ اللَّيْبِ، وَيَخْشَعُ الْوَرَعُ الْمُنِيبِ
هَذَا يُضَمُّعُ عُمُرُهُ مِسْكَاً وَذِي
تَأْتِي الْحَيَاةَ بِكُلِّ مَثُورٍ وَطِيبِ
إِنَّ الْحَيَاءَ فَضِيلَةٌ خُلِقَتْ بِمَنْ
عَفَّتْ، وَعَفَّ، عَنِ الْمَعَايِبِ وَالذُّنُوبِ

• • •

تناءى : بعد ، المدلج : السارى فى أول الليل ، الرواد : جمع رائد
وهو الدليل ، تشخيص : تمثيل ، الضروب : جمع ضرب وهو النوع
من الأشياء ، سجيية : صفة ، يهفو : يميل ويشتاق ، اللبيب : العاقل ،
الورع : الذى يتحاشى الحرام مجتهداً ، المنيب : التائب ، الراجع
إلى الله ، يضمخ : يلطخ ، المنثور : نبات ذو زهر ذكى الرائحة .

جَمَالُ النِّظَامِ

كُلُّ شَيْءٍ فِي الْكَوْنِ حَتَّى يُغْنَى

كَلِمَ الصَّخْرَةِ - صَاحٍ - وَالرَّمْلَ عَنِّي

تِلْكَ تُنْبِئُكَ عَنْ مَعَانِ جِسَامِ

إِصْغَ اللَّحْنِ تَابِعًا كُلَّ لَحْنِ

رَسَخَ الصَّوْتُ فِي الْجَمَادِ وَأَشَدًّا

بِنَشِيدِ الْمُصَوِّرِ فِي كُلِّ وَزْنِ

ذَلِكَ صَوْتٌ يَخْفَى عَلَى كُلِّ عَقْلٍ

بَلْهُ عَقْلٌ لَدَى النِّظَامِ بِصَوْنِ

عَجَبًا .. هَلْ نَظَرْتَ هَذِي الدَّرَارِي
سَابِحَاتٍ تَجْرِي بِدُونِ تَأَنٍّ
زَاخِرَاتٍ - وَلَا تَصَادُمْ حَيْثُ أَلَّ
جَذْبُ فِيهَا ، وَاجْتَذَبُ أَوَّلُ عَوْنِ
فَمَوَامُ الْحَيَاةِ فِي الْكَوْنِ طُرًّا
بِالنِّظَامِ الْعَجِيبِ ، بِالْحَقِّ ، مَبْنِي
وَأَسَاسُ النِّظَامِ فِي النَّاسِ هَذَا أَلَّ
مَعْلُ إِنْ حَازَ فَضْلَ عِلْمٍ وَفَنٍ
وَفَسَادُ النِّظَامِ جَهْلٌ وَشَرٌّ
إِنَّ جَهْلَ الْوَرَى ضِيَاعٌ لِأَمْنِ
أَيْهَا الْمَرَّةِ أَبْصِرْنَ كُلَّ عَضْوٍ
فِيكَ ، وَافْهَمِ بِمَعْلِكَ الْمُرْجَحْنَ

صاح : يا صاحبي ، أشدا : غنى ، العصور : جمع عصر وهو الزمن ، بله : غير ، الصون : الحفظ ، المرجحن : الراجح .

١ - إن جميع الأصوات راسخة منذ عهد الخليقة بهذه الجملادات وفي الهواء ، فالخليقة تجرى وشریط القدر يرسم الهيولى والصور ويرجع الأصداء إلى الأبد : (سوف تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء) ، فلو قدر لهذا العقل أن يستنطق الوجود وما فيه لنخر لاغطاً بما حدث فيه .

٢ - وانظر إلى هذه الأجرام السابحة كل يجرى على خط محتوم لا يتعداه ، ولا يزل قيد شعرة .

٣ - وانظر إلى هذا التراخي بقوة الجذب المغنطيسي المسيرة بالقارة الإلهية العالية .

٤ - وانظر إلى جسمك الذى هو أقرب الأشياء إليك تجده عالماً
زاخراً بالعجائب ، كل عضو يقوم بواجباته على أسس نظام . . . وفى
أنفسكم أفلا تبصرون ؟

٥ - وأساس النظام فى هذه الأرض هو هذا العقل المجهول صورة ،
المعروف صفة ، وإذا فسد فسد كل شىء فى الحياة ، (وما ننزله إلا بقدر
معلوم) . . . وسبحان من خلق هذا النظام عبرة لأولى الأبصار .

جَمَالُ الْعَمَلِ

هَتَفَ الْهَزَارُ عَلَى الْغُصُونِ مُغْرَدًا
سَحْرًا وَأَشَدًّا الْعَنْدَلِبُ مُرَدَّدًا
الْفَجْرُ يُرْسِلُ بُرْدَهُ مُتْرَسَلًا
وَالزَّهْرُ فِي الْإِصْبَاحِ يَرْتَشِفُ التَّدَى
وَالدَّيْكَ صَاحَ أَنْ أَنْهَضُوا ثُمَّ اعْمَلُوا
هَذَا النَّهَارُ، لَقَدْ بَدَأَ مُتَجَدِّدًا
هَدَى ذُكَاةً بِضَوْنِهَا مُخْتَالَةً
فِي الْعَالَمِ الشَّرْقِيِّ تَبْنَى سُوءِدَدًا

كَتَبَ الْخُلُودَ عَلَى جَلَالِ جَبِينِهَا :
إِنَّ الْخُلُودَ لِمَاجِدٍ خَاصِ الرَّدَى
لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ بِلَا عَمَلٍ وَلَا
مُحْرَمٍ ، إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لَكَ مَصْعَدًا
أَقْدِمُ صُعُودًا فَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ
تَحْلُو إِذَا حَاوَلْتَ عِزًّا أَمْجَدًا
أَقْدِمُ إِلَى الْعَمَلِ الْمَجِيدِ بِهِمَّةٍ
لَا تَنْتَنِي فِي الْهَوْلِ ، أَقْدِمُ سَيِّدًا
إِنْ رُمْتَ نَوْمًا هَادِنًا فِيهِ الرَّؤْيَى
مِثْلُ الْعَرَائِسِ نَاشِرَاتِ أْبْرُدَا
مَرْقِ ثِيَابَ الْجَهْلِ وَالْكَسَلِ الَّذِي
فِيهِ الْهَلَاكُ ، وَقُمْ وَشَمِّرْ مُنْجِدًا

قال تعالى : وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، هتف :
صاح ، العندليب : البلب ، يرتشف : يمتص ويشرب ، ذكاء :
بضم الذا ال شمس ، السؤدد : العلو والشرف ، المصعد : السلم ،
الرؤى : جمع رؤيا ، أبرد وبرود : جمع برد وهو الثوب فوق الثياب ،
منجداً : راقياً نجداً وهو الأرض المرتفعة .

جَمَالُ الْجِهَادِ

إِنَّ الْحَيَاةَ تَنَافُسٌ وَجِهَادٌ
وَتَنَازُعٌ ، وَتَكَافُحٌ ، وَجِلَادٌ
الْمَجْدُ مَقْرُونٌ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
وَالسَّعْيُ رُوحٌ لِلْعَمَلِ وَعَمَادٌ
وَالْعَمْرُ غَالٍ ، فَاسْتَقِمْ ، لِلْعَزِّ قُمْ
فَالجَائِمُونَ عَلَى الْهَوَانِ جَمَادٌ
لَا يَقْحَمُ الْأَهْوَالَ غَيْرُ مُبَادِرٍ
فَجْرًا وَمِلٌّ عِيُونِهِ تَسْهَادٌ

تَعَسَا لِمَنْ تَخَذَ الْبَطَالََةَ دَيْدَنَا
تَا لَّهُ ذَاكَ نَصِيْبُهُ اسْتِعْبَادُ
قُمْ يَا فَتَى الزَّمَنِ الْجَدِيدِ مُشَمَّرًا
أَقْدِمْ ، خُطُوطُ النَّارِ ذِي تَزْدَادُ
انظُرْ لِفَتَيَانِ الشُّعُوبِ كَأَنَّهُمْ
شُهْبٌ تَسَامَتْ لِلْعُلَا تَرْتَادُ
رَتْلُ قَصِيدَتِكَ الَّتِي حَبَّرْتَهَا
لِلْمَجْدِ وَلَيْسَمَعُ لَكَ الْأَشْهَادُ
قُمْ يَا فَتَى الدِّينِ الْحَنِيفِ فَإِنَّمَا
عَيْشُ الْأَبَاةِ تَسَابِقُ وَطِرَادُ
مَرْحَى إِشْهَمٍ خَاضَ فِي لُجَجِ الْعُلَا
وَلَهُ بِدَرْبِ الْمُرْتَقَى إِزْعَادُ

• • •

الجاثمون : الخانعون الأذلاء ، مبادر : مسارع ، تسهاد :
وسهاد : السهر ، ديدنا : عادة ، تترناد : تتجول لمعرفة أماكن العزة
قال الله تعالى : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)
وقال صلى الله عليه وسلم : (ما ترك قوم الجهاد إلا ضربهم الله بالذل) .

جَمَالُ الشَّجَاعَةِ

فَارِسٌ يَقْحَمُ الْمَكَارَةَ شَهْمٌ
بِالدَّوَاهِي وَبِالْخُطُوبِ مُلِيمٌ
دِرْعُهُ الْحَقُّ بِالْفَضِيلَةِ يَزْهُو
بِالْمَعَالِي ، عَنِ الْهَرَاءِ أَصَمٌ
رَاضٍ بِالذِّينِ وَالْمَرْوَةِ نَفْسًا
مِلُوْهَا فِي الْحَيَاةِ عِلْمٌ وَفَهْمٌ
فَهُوَ لِلْأَشْقِيَاءِ وَالشَّرِّ حَرْبٌ
وَهُوَ لِلْأَتْقِيَاءِ وَالْخَيْرِ سَلْمٌ

تَارَةً بِاللِّسَانِ يَصْدَعُ يَبْنِي
ذِرْوَةَ الْحَقِّ دَائِبًا لَا يَرِمُ
وَهُوَ طَوْرًا يَهْدُ لِلْجَهْلِ صَرْحًا
بِحُسامٍ لَهُ صَلِيلٌ وَصَرْمٌ

كُنْ شُجَاعًا لَا تَخْشَ بِأَسًا وَشَمِيرًا
وَلَيْكُنْ مِنْكَ لِلْفَضَائِلِ نَظْمٌ
ذَلَّ مَنْ عَاشَ فِي الْحَيَاةِ جَبَانًا
إِنَّ حَظَّ الْجَبَانِ هُـوَنٌ وَغُرْمٌ
يَرْهَبُ النَّاسُ صَوْلَةَ الْحَقِّ عِنْدَ الذِّ
أَلْمِيِّ الشُّجَاعِ وَهُوَ الْأَشْمُ

مُسْتَقِيمٌ ، بِاللَّهِ نَاطَ حِجَابُهُ
يَيْنَ أَضْلَاعِهِ دَهَاءٌ وَحَزْمٌ

• • •

يقحم : يقتحم : يغامر ، ملم : عالم ، الهراء : الكلام الفارغ ،
راض : طبع وروض ، لا يرم : لا يسكن ، الصرم : القطع
غرم : خسارة ، ناط : علق .

جَمَالُ الْغِيْرَةِ

الْغِيْرَةُ الشَّمَاءُ لِلْإِنْسَانِ
دِرْعٌ لِكُلِّ طَوَارِقِ الْحِدْمَانِ
مَنْ لَا يَفَارُ عَلَى الْمَحَارِمِ حَسْبُهُ
بَيْنَ الْبَرِيَّةِ صَفْقَةُ الْخُسْرَانِ
الدِّينُ وَالْعِرْضُ الْعَزِيْزُ كِلَاهُمَا
مُتَعَادِلَانِ كَكَفَّتِي مِيزَانِ
مَنْ لَا يَفَارُ عَلَى كِرَامَةِ دِيْنِهِ
كَالْعَيْرِ مَوْسُومٌ بِكُلِّ هَوَانِ

على
جمع
تنته

مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلدِّينِ حِصْنَ حَمِيَّةٍ
 وَحَمَاسَةٍ أَنْذِرُهُ بِالْخِذْلَانِ
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْعَرِضِ مَلْجَأً غَيْرَةً
 لَقَبَهُ بِالذُّيُوثِ . وَهُوَ الْجَانِي
 الْمَوْتُ فِي يَوْمِ الدِّفَاعِ شَهَادَةٌ
 فَتَعَمَّرَنَّ لِلْعَرِضِ وَالْإِيمَانِ
 كُنْ نَائِرًا لِحِفَاطِ دِينِكَ صَارِخًا
 وَتَعَرَّ مَنْ لِلْعَرِضِ دُونَ تَوَانِي
 وَكَرَّعَ فِدَيْتِكَ مِنْ كَوْثُوسِ الْعِزِّ فِي
 يَوْمِ الْعَشَارِ بِهَمَّةٍ وَتَفَانٍ

السماء : العلياء ، الخدثان : المصائب ، المحارم : كل ما يجب
 على الإنسان حفظه من الأهل والولد ، البرية : الناس ، أعقد وعقود :
 جمع عقد ، الديوث : هو الذي لا يهتمه العرض ، الجاني : المجرم ،
 تعمرن : كن كالنمر ، تعمرن : تشددن .

جَمَالُ الْإِيمَانِ

الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ
وَلِسَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ
وَلِكُلِّ مَنْ فِي دَوْحَةِ الْإِيمَانِ قَدْ
غَنَى نَشِيدَ الْحَقِّ بِالصَّوْتِ الرَّحِيمِ
الْمَجْدُ وَالشَّرْفُ الرَّفِيعُ تَأَلَّقَا
فِي جَنَّةِ التَّوْحِيدِ بِالْقَلْبِ الرَّحِيمِ
قَلْبٌ يَفِيضُ حَرَارَةً قُدْسِيَّةً
وَيُشِيرُ صَاحِبَهُ إِلَى الْعِزِّ الْجَسِيمِ

لَا يَهْدُ الْفَوْرَانُ فِيهِ كَأَنَّهُ إِذْ
بُرْكَانُ، لِيَكُنْ فِيضُهُ رَوْحُ عَمِيمٍ
تَرَنُّحُ الْأَمَالُ فِيهِ إِلَى الْمَلَا
وَتُرَاقِصُ الْعَزَمَاتِ بِالشَّوْقِ الْمُقِيمِ
رُوحٌ تُغَرِّدُ فِي الضِّيَاءِ جَرِيثَةٌ
فِي الْمَسْرِحِ الرَّنَّانِ فِي الْأَوْجِ الْفَخِيمِ
لِلْعَالَمِ الْعِشْقِيِّ لِلْفِرْدَوْسِ لَمْ
تَقْرُ تَرْفِرُ تَبْتَغِي الْهَدَفَ الْعَظِيمِ
وَنَابَةٌ إِيْمَانُهَا مُتَدَفِّقٌ
نُورًا وَرَوْحًا مُنْعِشًا يُشْفِي السَّقِيمِ
يُحْكِي لِسَانُ الْحَالِ فِي الدُّنْيَا لَنَا
قَوْلًا لَهُ نُورُ الْهُدَى الْأَسْنَى زَعِيمِ

هَاتُوا لَنَا الْإِيمَانَ فِي حَسَنَاتِهِ
وَخُذُوا لَكُمْ دُنْيَا كَيَاقُوتٍ نَظِيمٍ
لَا يُغْلَبُ الْإِيمَانُ قَطْعًا مَا بَدَأَ
مِنْهُ الْجَمَالُ يَزُفُ أَبْكَارَ النَّعِيمِ
تَتَفَجَّرُ الْبَرَكَاتُ مِنْهُ عَلَى الْوَرَى
كَتَفَجَّرِ النَّعِيثُ الطَّهُورِ مِنَ الْغِيُومِ
وَيُنِيرُ أَرْجَاءَ الْبَسِيطَةِ رَحْمَةً
وَسَلَامَةً بِالْخَلْقِ وَالِدِينِ الْقَوِيمِ
الذُّلُّ وَالْإِيمَانُ لَنْ يَتَرَاقَا
أَبَدًا بِقَلْبِ الْمُؤْمِنِ الْحَرِّ السَّلِيمِ
الْعِزُّ وَالْإِيمَانُ صِنُوعًا رَحْمَةً
خَفَقَتْ لَهَا الْأَرْوَاحُ مَا فَوْقَ النُّجُومِ

طَهَّرَ يَقِينَكَ بِالثَّقِيِّ مُتَجَنِّبًا
خُلُقَ الْجُنَاةِ ، وَشِيْمَةَ الْعَقِّ الْأَثِيمِ
سَتْدُوقُ مَهْمًا لَوْعَتِكَ خَصَاصَةً
مِنْ لَذَّةِ الْإِيمَانِ تَسْنِيمِ النَّعِيمِ
وَتَرَى بِرُوحِكَ ثَوْرَةَ نُورِيَّةٍ
إِشْعَاعُهَا يَحْتَازُ أَقْطَارَ السَّدِيمِ
وَتَرَى لِأُمَّتِكَ الشَّرِيفَةِ هَيْبَةً
تَجْتُمُو لَهَا أُمَّ لَدَى الْكُفْرِ الذَّمِيمِ
اللَّهُ قَدْ خَلَقَ الْعِبَادَ لِيَعْبُدُوهُ
وَيَشْكُرُوهُ عَلَى تَفَضُّلِهِ الْعَمِيمِ
فَاطْفَرُ هُدَيْتَ بِجَوْهَرِ الْإِيمَانِ لَا
تُخَدَعُ بِزَبْرَجَةِ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ

• • •

الثقلان : العالمان عالم الجن وعالم الإنس ، الدوحة : الشجرة العظيمة
تألقا : لمعا وأضاءا، عميم : عام شامل ، تترنج : تمايل ، صنو : شبيه ،
الخصاصة : الفقر والجوع ، التسنيم : اسم عين في الجنة .

جَمَالُ الْحِكْمَةِ

أَصْلَعُ الرَّأْسِ سَاهِرُ اللَّيْلِ فَحَلُّ
يَنْظِمُ الدَّرَّ مِنْ حِجَابِهِ وَيَتَلَوُ
فِي جَلَالِ الْوُجُودِ يَقْرَأُ سِفْرًا
مِلْوُهُ الْحِكْمَةُ الَّتِي لَا تَمَلُّ
شَاخِصٌ مِلءَ عَيْنَيْهِ لِلْمَعَالِي
فَهَوَّ فِي النُّورِ سَابِحُ الْفِكْرِ يَتَلَوُ
عَشِيقَ الْعِلْمِ وَاسْتَسَاغَ نَدَاهُ
وَتَوَى يَتَقَدُّ الْمَعْنَى وَيَحُلُّ

قَيْلَسُوفٌ يَرْنُو بِطَرْفِ حِجَاهُ
 لِلْهَيْوَلِ ، وَبِالدُّمَى يَسْتِظْلُ
 كُلُّ خَلْقٍ مَهْمَا تَضَاءَلَ حَجْمًا
 فِيهِ لِلَّهِ حِكْمَةٌ لَا تَذَلُّ
 كُلُّ حَيٍّ بِالرُّوحِ يَحْيَا رَهِينٌ
 لِنَبَاتٍ ، وَلِلْجَمَادَاتِ قِعْلٌ
 أَرَأَيْتَ الْجَمَادَ كَيْفَ اسْتَقَرَّتْ
 نُظْمُ الْعَيْشِ فَوْقَهُ تَسْتَقِيلُ
 فِي طِبَاعِ الْأَحْيَاءِ أَوْ فِي صِفَاتِ -
 - النَّبَاتِ فَنُ وَالْجَمَادَاتِ مِثْلُ
 رُبَّمَا دَقَّ عَالَمٌ وَهُوَ فِي الْكُو
 نِ عَظِيمٌ لَهُ الْكَمَالُ مَحْمَلُ

• • •

السفر : الكتاب ، شاخص : ناظر ، استساغ : استمراً أكل
الشيء ، العضاة : شجر ذوشوك ، دق : صغر .

جَمَالُ الْأَمْنِ

نِعْمَةُ الْأَمْنِ ذِي وَرَبِّكَ نِعْمِي
لَا تُضَاهِي بِكُلِّ قَالٍ تَقِيسِ
هِيَ مَعْنَى لِرَحْمَةِ اللَّهِ فِينَا
وَهِيَ نُورٌ يُضِيءُ كُلَّ النَّفُوسِ
يَسْحَبُ الْأَنْسُ ذَيْلَهُ بِاخْتِيَالِ
فِي ظِلَالِ الْأَمَانِ مِثْلَ الْعَرُوسِ
هَذِهِ الْأَوْجُهُ الْبَشُوشَةُ تَزْهُو
بِجَمَالِ الْأَمَانِ مِثْلَ الشَّمُوسِ

فَرَحٌ يَمَلُّ النُّفُوسَ وَعَظْفٌ
شَامِلٌ فِي قِيَامِنَا وَالْجُلُوسِ
دُونَكَ انظُرْ مَعَاهِدَ الْعِلْمِ تَرْنُو
بِحَنَانٍ اِمْعِزَاتِ الدُّرُوسِ
وَتُوَدِّي الْحَيَاةَ وَاجِبَهَا الْعِي
نِي وَالنَّاسُ فِي حِمَاهَا الْاُنَيْسِ
كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْجَمَادُ يُغْنِي
بِنَشِيدِ السَّلَامِ بَعْدَ النُّحُوسِ
ذَهَبَ الرَّغْبُ وَالْمَخَافُ وَلَّتْ
فَاسْتَعِذْ مِنْ شُرُورِ يَوْمِ عَبُوسِ
إِنَّ أَرَى الْأَمَانَ بَلَسَمُ قَلْبِ
لِرَفِيقِ الْحَيَاةِ أَوْ لِلْجَلِيسِ

• • •

لا تضاهى : لا تعادل ، النحوس : الحزن ، الرعب : الفزع
الأرى : العسل ، البلسم : الدواء .
قال الله تعالى : (فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع
وآمنهم من خوف) .

جَمَالُ الْإِحْسَانِ

أَقِمِ أَوَدَ الْإِحْسَانِ تَسْتَوْجِبِ الشُّكْرَ
وَلَا سِيَّئًا إِنْ كَانَ مِنْكَ النَّدَا سِرًّا
فَإِنَّكَ مَا أَنْفَقْتَ فَاللَّهُ مُخْلِفٌ
مِنْ الْخَيْرِ أضعافًا ويزجي لك الأجرًا
وَحَدَّثَ بِفَضْلِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَا تَخْشَ ضُرًّا لَّا وَلَا تَرْهَبِ الْفَقْرَ
فَمَا الْفَقْرُ إِلَّا فَقْرُ نَفْسٍ وَضِيعَةٍ
تَرَى الْبَدَلَ لِلْمَلْهُوفِ يَسْتَجَابُ الْعُسْرَ

فَكَمْ مُحْسِنٍ أَبَقَى لَدَى النَّاسِ صَفْحَةً
مَدَى الدَّهْرِ بَيْنَ الْأَثْقِيَا دَائِمًا تُقْرَأُ
وَكَمْ مُقْتِرٍ لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ
وَوَخَلَدَ مَا بَيْنَ الْوَرَى أَقْبَحَ الذِّكْرَى
وَأَفْضَلُ بَدَلِ الْمَرْءِ مَا كَانَ خَالِصًا
لِوَجْهِ الَّذِي نِعْمَاهُ نَحْوُ الْوَرَى تَتْرَى
فَلَا تُبْطِلِ الْمَعْرُوفَ بِالْمَنْ وَالْأَذَى
تَرُومُ بِهِ مَدْحًا وَتَبْغَى بِهِ كِبْرًا
أَلَا بِئْسَ مَا أَنْفَقْتَ إِنْ كُنْتَ تَبْغَى
جَزَاءً عَلَى الْمَعْرُوفِ أَوْ تَقْصِدُ الْفَخْرًا
فَبَادِرْ لِفِعْلِ الْخَيْرِ لَا تَخْشَ فَاقَةً
سَيَجْزِيكَ رَبُّ الْخَيْرِ بِالنِّعْمَةِ الْكُبْرَى

الأود : الاعوجاج ، النداء : الكرم . يزجي : يرسل
قال تعالى : وما تنفقوا من خيرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظَلَّمُونَ ،
وقال تعالى : مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع
سنابل في كل سنبله مائة حبة ، وقال تعالى : لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والأذى . وقال صلى الله عليه وسلم : اتقوا النار ولو بشق تمرة .

جَمَالُ الْحُرِّيَّةِ

أَمَعشُوقَةَ الأَبْطَالِ يَا جَنَّةَ الدُّنْيَا
جَمَالُكَ سِحْرِي يُطِيبُ بِهِ المَحْيَا
تَقَدَّسَتْ عَن ذُلِّ القِيُودِ بِأُمَّةٍ
تَرَى المَوْتَ عَذَابًا فِي سَبِيلِكَ قُدْسِيَا
بِشْمِ العَرَانِينِ الأَبَاةِ قَدِ ازْدَهَى
مُحْيَاكَ إِشْرَاقًا وَمَاسَتْ بِكَ العَلِيَا
تَجَلَّبَبَ فِي أَنوَارِكَ المَجْدُ كُلُّهُ
فَصَفَّقْتُ! .. وَالْإِنْشَادُ مِنِّي : فَلْيَحْيَا

فَأَعْظَمُ نَفْسٍ نَفْسُ حُرِّ حَيَاتِهِ
هَتَافٌ : أَلَا هَيَّا لِصَرَاحِ الْعُلَا هَيَّا
وَأَحْقَرُ نَفْسٍ نَفْسُ فِئْمٍ تَزَلَّتْ
بِغَيْرِ هَوَانٍ لَا تَرَى الْعَيْشَ مَرْضِيًّا
فَهَذَا عَظِيمٌ يَرْقُبُ النَّجْمَ سَارِيًّا
وَأَخْرُ مَأْفُونٌ يَرَى السَّيْرَ سُفْلِيًّا
تَجَرَّدَ هَذَا عَنِ حُطَامِ حَيَاتِهِ
فَخَفَّ وَلَمْ يَخْفُقْ بِسَبْلِ الْعُلَا عِيًّا
وَأَثْقَلَ هَذَا ظَهْرَهُ بِمَتَاعِهِ
فَذَلَّ وَلَمْ يَعْتَلَّ مِنْ وِرْدِهِ رِيًّا
فَكُلُّ بِلَادٍ حُرَّةٍ مُسْتَقْلَةٍ
يَطِيبُ بِهَا الْمَرْعَى وَتُسْتَعَذَّبُ الشَّقِيَّا

• • •

العرانين : جمع عرنين وهو الأنف ، القدم : الوضع الحسيس
المأفون : الأحمق ، يخفق : يسقط ، العى : العجز ، يعتل : يرتوى
مرة بعد أخرى ، الرى : ضد الظماً .

جَمَالُ الْمُرُوءَةِ

رَبَّاهُ نِعْمَكَ فِي أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ
وَهَاجَةٌ فِي دِيَابِجِ الْمَلِمَاتِ
يَا جَابِرًا عَثَرَاتِ الْأَكْرَمِينَ أَلَا
تَأْتِي بِفَضْلِكَ مَا بَعْدَ الْعَشِيَّاتِ
كَمْ أَثَلَجَتْ يَدُكَ الْبَيْضَاءُ مِنْ كَبِدِ
حَرَّى تَذُوبُ مِنَ الْعُسْرِ بِإِغْنَاتِ
أَتَيْتَهَا وَظِلَامُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرُ
تَبَغَى رِضَا اللَّهِ فِي كَشْفِ الْبَلِيَّاتِ

سَهَرْتِ وَالنَّاسُ صَرَعِي فِي مَضَاجِعِهِمْ
تَعَسُّ تَبَحُّثُ عَنْ أَهْلِ الْخِصَاصَاتِ
أَرْضَيْتَ رَبَّكَ بِالْإِحْسَانِ مُتَّبِعًا
وَحَى الضَّمِيرِ بِلَيْلِ الْمُشْكِلِ الْعَانِي
لِلَّهِ دَرُكٌ يَا سَارِي الدُّجَى خَبِيًّا
مُسَارِعًا لِعَنَى الْعَانِي بِخَيْرَاتِ

...

اللَّهُ أَكْبَرُ ! . . هَذَا اللَّوْمُ مُنْتَشِرٌ
بَيْنَ الْوَرَى ، أَيْنَ أَرْبَابِ الْحَمِيَّاتِ
لَا يَعْرِفُ الْخَيْرَ مَنْ ذَابَتْ مَرُوءَتُهُ
مِنْ عُصْبَةِ اللَّوْمِ أَوْ حِزْبِ السَّفَاهَاتِ

وَلَا يُعَانِي بَلَاءَ النَّاسِ غَيْرُ قَتِّي
مُخْشَوِّشِ الْعَيْشِ، فِي خُلُقِ الْكَرَامَاتِ

• • •

وهاجة : مضيئة ، دياجير : جمع ديجور وهو الظلام ، الملمات :
جمع ملمة وهي المصيبة ، العسرى : البؤس والظنى ، الإعانات : الشدة
معتكر : شديد الظلمة ، البليات : جمع بلية وهي المصيبة ، تعس :
تفتش ليلا ، الخصاصات : جمع خصاصة وهي الفقر والجوع ، العانى
الصعب الشديد ، الحجب : السير السريع ، العانى : القاصد المحتاج ،
وأصله الأسير . الحميات : جمع حمية وهي الغيرة .

جَمَالُ اللَّيُونَةِ

مِنْ الْكَلَامِ مَا إِذَا سَمِعْتَهُ ذُقْتَ الْعَسْلَ
مِثْلُ رَحِيقِ الْوَرْدِ يَهْرِي فِي الْقُلُوبِ لَا يُعْمَلُ
فِيهِ مِنْ الشَّهْدِ الْحَلَاوَةُ طَعْمُهَا يَشْفِي الْعِلْلَ
يَسِيرُ فِي الْأَرْوَاحِ سَيْرَ الْعِطْرِ مَا بَيْنَ الْكِلِّ
تَمْشِي عَرَائِسُهُ عَلَى أَكْبَادِ مَشَى الْمُبْتَهِلِ

...

وَمِنْ الْكَلَامِ إِذَا آتَى كَالسَّهْمِ يَتَّبِعُ الْوَجَلَ
رَمَى بِهِ شَيْطَانُهُ نَحْوَ الْقُلُوبِ وَالْمَقَلِّ

يَمُقَّتُهُ الذَّوْقُ السَّالِيَهُ مٌ وَجُرْحُهُ دَامٌ مُمِلٌ

...

طَعِمْتُ عَذْبَ الْأُنْسِ فِي حُلُوِّ الْكَلَامِ الْمُنْصَقِلِ
وَذُقْتُ مِنْ صَابِ اللِّسَانِ نِ عَلَقَمًا مَرًّا نَزَلِ
إِذَا حَضَرْتَ نَادِيًا لَهَجَ الْمَغَارِمِ فَارْتَحِلِ
فَاللِّينُ فِي أَوْضَاعِهِ وَضَعُ جَمِيلٌ لِلرَّجُلِ
حَاوِلْ بِمَا تَسْطِيعُ أَنْ تَرْمِي الْكَلَامَ بِلَا خَطَلِ
وَتَعَهَّدَنَّ بِشَاشَةٍ أَوْ وَجْهِ الْأُنَيْسِ بِمَا حَصَلَ

...

العلل : جمع علة وهي المرض ، الكلل : جمع كلة وهي الناموسية ،
الوجل : الخوف ، المقل : جمع مقلة وهي العين ، يمقته : يكرهه ،
المنصقل : المصقول المهذب المنقح ، الصاب : المر ، لهج : كثير
اللفظ والكلام ، المغارم : جمع مغرم وهو ما يخسره الإنسان ، الخطل : الغلط

جَمَالُ الْخُشُونَةِ

تَعَهَّدَنْ خُشُونَةَ الْمَلْبَسِ وَالذَّارِ وَالْمَطْعَمِ لَا تَبَأْسِ
قَابِلِ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي هِمَّةِ كَهْمَةِ اللَّيْثِ أَوْ الْعَرَبِ
لِيُونَةُ الْأُنْثَى لَهَا نِعْمَةٌ مِنْ خَالِقِ الْأَجْسَامِ وَالْأَنْفُسِ
أَخْلِقْ بِذَاتِ الْغُنْجِ أَنْ تَرْتَدِي ثَوْبَ الْحَرِيرِ النَّاعِمِ الْمَلْمَسِ
وَأَنْ يُرَى فِي صَوْتِهَا رِقَّةٌ كَرِقَةِ الْأَوْتَارِ فِي الْمَجْلِسِ

...

تَعَطِّفِي كَالنُّصْنِ يَا بَهْجَةَ الْحَيَاةِ خَلْفَ السَّجْفِ لَا تَعْبِي
تَنْعَمِي مَا شِئْتَ أَوْ فَانْعَمِي بِطَاهِرِ الْأَخْلَاقِ وَاسْتَأْنِسِي

هَاتِي لِي الدَّرْعَ الَّذِي خِطَّتْهُ
وَأَلْبَسِينِيهِ وَلَسْكَنِ ضَمِي
مِنْ جِلْدِ نَمْرٍ كَاسِرٍ أَشْرَسِ
فِي ضَمْنِهِ رُوحَكَ يَا مَقْبَسِي
أَعْزَلَ فِي الْهَيْجَاءِ كَالْمُفْلِسِ
وَنَاولِينِي السَّيْفَ كَيْ لَا أَرَى

أَقْبِحُ بِذِي اللَّحْيَةِ أَنْ يَرْتَدِي
خُشُونَةَ الْمَرْأَةِ مَقْبُوحَةً
لِيُونَةَ الْأُنْثَى لَدَى الْحُمَسِ
إِلَّا لِحِفْظِ عِرْضِهَا الْأَشْمَسِ
فَلْتَكُنِ اللَّبْوَةَ إِنْ نَالَهَا
يَوْمًا مِنَ الْأَوْغَادِ قَوْلُ يُسَى
وَلْتَكُنِ اللَّحْيَةَ فِي مَجْدِهَا
كَلِحْيَةِ الْحَامِي الْحِمَى الْأَلَيْسِ

لا تبأس : لا تحزن ، الصروف : التقلبات ، الليث : الأسد ،
العربس : الناقة الشديدة ، السجف : الستر . الأعزل : الذي لا يحمل
سلاحاً ، الهيجاء : الحرب ، الأشمس : الصعب ، اللبوة : أنثى الأسد ،
الأوغاد وأصلها الهمزة (لبوّة) . الأوغاد : جمع وغد وهو الحسيس السافل ،
يسى : يسىء ، الأليس : الشجاع السيد .

جَمَالُ الْعَدَاوَةِ

إِسْمَعْنِي يَا صَاحِبَ قَوْلٍ عَلَيَّ
لَا تَقُولَنَّ قَدْ جِئْتَ أَمْرًا فَرِيًّا
كَيْفَ تَرْجُو مِنَ الْعَدَاوَةِ أَنْسَا
أَوْ جَمَالًا؟ .. أُرِيدُ قَوْلًا سَنِيًّا

.....

إِنَّ مِنْ فِتْنَةِ الْعَدُوِّ رِيَّاحٌ
تَفَحَّتْنِي الْهُدَى وَهَبَّتْ إِلَيَّ

قَدْ تَعَلَّمْتُ مِنْ عَدَاوَةِ غَيْرِي
عِبْرًا أَفْهَمَتْ حِجَابَ الرُّقِيَا
وَهَدَّتْنِي إِلَى السَّبِيلِ لِكَيْلًا
أَتَّخِذِي أَوْ أَنْ أَكُونَ غِيًّا
لَا أُعَادِي سِوَايَ لَكِنْ أَدَاوِي
فِيهِ دَاءٌ بِخُلُقِهِ جَاهِلِيًّا
غَيْرَ شَيْئَيْنِ فِيهِمَا لَا أُدَارِي
شَرَفُ الدِّينِ صِنُوهُ عِزُّ دُنْيَا
وَيُنِجَ مَنْ حَامَ حَوْلَ دِينِي وَعِرْضِي
لَهُمَا - نَحْوُهُ - أَكُونُ عَتِيًّا
سَوْفَ يَلْقَى الْمَوْتَ الزُّوَامَ ، إِذَا مَا
رَامَ غَدْرًا ، أَذِيقُهُ الْمَوْتَ كَيًّا

وَإِذَا مَا هَلَكْتُ دُونَ ذِمَارِي
مِثُّ مُسْتَشْهِدًا عَزِيزًا حَمِيًّا

...

إِنَّ مَوْتَ الْكَرِيمِ دُونَ حِمَاهُ
هُوَ مَوْتُ أَرَاهُ وَرِدًا شَهِيًّا
إِنَّ أَعْدَى عِدَائِي نَفْسُ أَرَاهَا
تَنْزِيًّا لِلشَّرِّ زِيًّا فَزِيًّا
وَأَبُو مِرَّةَ الْخَبِيثُ عَدُوٌّ
فَهُوَ ثَانٍ إِلَى الشُّرُورِ تَهِيًّا
فَاكْسِرْنِ شِرَّةَ الْعَدُوِّينِ كَسْرًا
وَاسْتَعِنْ بِالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا

...

الفرى : الكذب . سنيا : واضحاً عالياً ، أتخاذى : أخور وأذل ،
فتقت : فتحت ، الهدى : الإرشاد ، صنوه : مثله ، عز دنيا : العرض ،
غيا : ضللاً ، الذمار : كل ما يعزه الإنسان ويحميه ، حميا :
غبوراً ، أبو مرة : الشيطان ، الذى أمات وأحيا : الله سبحانه وتعالى .

جَمَالُ الْجِلْمِ

افْرُسُوا الْأَكْبَادَ لِلشَّهْمِ الرِّزِينَ
وَضَعُوهُ بَيْنَ أَجْفَانِ الْعُيُونِ
إِنَّهُ حُرٌّ رَشِيدٌ عَاقِلٌ
قَدْ سَمَّا بِالْجِلْمِ بَيْنَ الْعَامِلِينَ
هَجَرَ اللَّغْوَ وَأَرَبَّابَ الْخَنَى
وَبَدَأَ فِي (الْجِلْمِ) فِي خُلُقِ مَتِينِ
يَسْمَعُ اللَّغْوَ فَيَمْشِي مُعْرِضًا
وَيَنْقُضُ الطَّرْفَ فِي كُلِّ الشُّؤْنِ

ثُمَّ يَعْفُو عَنْ جَهُولِ رَاجِمٍ
يَبْذِي الْقَوْلَ بِاللَّفْظِ الْمُشِينِ
غَيْرَ أَمْرَيْنِ ، فَلَا حِلْمَ ، هُمَا :
غَرُّ دُنْيَا ، أَوْ إِهَانَاتُ لِدِينِ
صِفَةُ اللَّهِ ، وَخُلُقُ الْأَنْبِيَاءِ
صِفَةُ الْحِلْمِ تَزِينُ الْمُتَّقِينَ
هِيَ رَمَزُ الْعَقْلِ وَالْحِكْمَةِ بَلْ
هِيَ نَامُوسُ الْكِرَامِ الرَّاشِدِينَ
لَا يَكِينُ الْحَقْدَ مَنْ فِي طَبْعِهِ أَلْ
حِلْمٌ لَكِنَّ لَا يُحَابِي الْأَرْذَلِينَ
آه ! .. مَا أَسْمَى الْفَتَى فِي حِلْمِهِ
مُعْرِضًا عَنْ لَعْوِ مِهْدَارٍ مَهِينِ

الشهم : ذواهمة العالية . الرزين : الوقور ، الخنى : الفجور
 غر دنيا : ما يغرى من عرضها . ناموس : قانون ، شعار . الراشدين :
 جمع راشد وهو المهتمدى . يكن : يخفى . الحقد : الضغن والسخيمة
 يحابى : يتملق . الأردلين : جمع أرذل وهو المتوغل فى الرذيلة ، مهذار :
 ثرثار . مهين : محتقر .

جَمَالَ الْعَفْوِ

الْعَفْوُ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ فِضِيلَةٌ مُعْتَبِرَةٌ
 وَالكَاطِمُونَ الْغَيْظَ هُمْ حِزْبُ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ
 وَالْمُعْتَقُونَ عَدُوَّهُمْ هُمْ أَهْلُ كُلِّ مَفْخَرَةٍ
 إِذَا اقْتَدَرْتَ فَاتَّصِفْ بِالْعَفْوِ وَأَقْبَلْ مَعْدِرَةَ
 فَرَبِّمَا عَادَ الْعَدُوُّ مُنَاصِرًا فِي الْمَجْزَرَةِ
 لَا تَغْلُ فِي الشَّارِ فَذَا خُلِقَ اللَّئَامُ الْفَجْرَةَ
 وَاحِبُ السَّفِيهِ بِشَاشَةٍ يَأْتِيكَ بَعْدُ بِمَعْدِرَةٍ
 وَدَعِ الْحُسُودَ يَمُوتُ فِي نَارِ الضَّمِيرِ الْمُسْعِرَةِ

صُنْ حُرًّا وَجِهَكَ وَاجْتَنِبْ عِنْدَ الْكَلَامِ الثَّرَثْرَةَ
وَإِذَا أَتَاكَ اللَّوْمُ قُلْ (الْعَفْوُ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ)

• • •

الكاظمون الغيظ : الكاتمون للغضب قال تعالى (والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس) المجزرة : كناية عن يوم الشدائد والمجزرة هي محل
الذبح ، لا تغل : لا تتجاوز الحد ، المسعرة : المشتعلة . الثرثرة :
الهذر قال صلى الله عليه وسلم (العفو عند المقدرة) .

جَمَالُ الْوَفَاءِ

أَنْجِزِ الْوَعْدَ كُنْ هُمَامًا أَيًّا
كَيْ تَنَالَ الرَّضَى وَتَحْيَا رَضِيًّا
ضَلَّ مَنْ يُخْلِفُ الْعَهْدَ وَيَمْضِي
فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ يَحْمِلُ غِيًّا
كَمْ أَتَى مُخْلِفُ الْمَوَاعِدِ ضُرًّا
رَاحَ يَبْرِي مَنَافِعَ النَّاسِ بَرِيًّا
رُبَّمَا أَتَقَدَّ الْوَفَاءُ كَرِيمًا
جَاءَ لِلْقَتْلِ مُسْرِعًا وَتَهِيًّا

إِنَّ فِي قِصَّةِ (الْفَتَى) خَيْرَ دَرَسٍ
وَ (أَبِي ذَرٍّ) الْكَرِيمِ الْمُحْيَا

خَضَعَ الْمَدْلُ لِلْوَفَاءِ بِعَهْدٍ
كَانَ فِيهِ (الْفَارُوقُ) حَامِ حَمِيًّا

قِصَّةٌ خَلَّدَتْ (فَتَى الْتَقْفَرِ) فِي الدِّ
دَهْرِ فَأَضْحَى كَالنُّورِ شَعٌّ بَهِيًّا

يُكْرَمُ الْمَرْءُ بِالْوَفَاءِ وَيُجْزَى
بِجَزَاءِ الْأَبْرَارِ أُخْرَى وَدُنْيَا

وَيُهَانُ الْفَتَى إِذَا أَخْلَفَ الْوَعْدَ
سَدَّ وَيُخْزَى ، وَلِلصُّدُودِ تَفِيًّا

إِنْ أَرَدْتَ اجْتِدَابَ حُبِّ قَبِيلٍ
كُنْ وَفِيًّا بِالْوَعْدِ شَهْمًا أَيًّا

الهام : العالى الهمة . الأبي : الذى لا يقبل الضيم ، الفتى : فتى من الأعراب ، أبو ذر : هو أبو ذر الغفارى أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، العهد : العصر ، الفاروق : عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، شع : أضاء ، بهيا : مشرقا . الصدود : الهجر ، قبيل : جماعة من الناس .

مجمال القصة : دخل المدينة المنورة أعرابى شاب بإبله وكان بين الإبل فحل عزيز على الفتى وقد أخذ ذلك الفحل يأكل من أغصان شجرة أطلت من حائط فخرج للفحل صاحب البستان وهو رجل شيخ ، فرمى الفحل بحجر فقتله فاغتاظ الفتى غيظاً شديداً فقابل الشيخ بالمثل فمات الشيخ وما كان قصد الفتى موته ولكن جاءه القدر المحتوم فخرج للإعرابى إبنا الشيخ المقتول فأخذنا بتلابيب الأعرابى وجراه لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان فى جمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب الشابان القود قتلا ، وقد أسف الناس وعلى رأسهم عمر على هذا الشاب الكريم غير أن الفتى طلب الإذن ليلة ليوصى أهله ويدفع أمانة والده لأخيه اليتيم وكانت الأمانة مدفونة

في محل لا يعرفه إلا الأعرابي نفسه فطلب الفاروق منه كفيلاً ، والفتى
لا يعرف أحداً في المدينة فتفرس في وجوه الحاضرين وأشار إلى أبي ذر
رضي الله عنه وأبو ذر لا يعرفه والفتى لا يعرفه غير أن أبا ذر لم يخيب
رجاء الأعرابي الغيور فقبل تلك الكفالة وهو يعلم أن نصيبه القتل إن لم
يرجع الأعرابي ، فانقلت الأعرابي إلى الصحراء ليقتضى حاجته وفي اليوم
الثاني عند الأصيل وقد ذرفت العيون على أبي ذر حضر الشبان ولكن
الأعرابي لم يأت ؛ . . أواه واحسرتاه على صاحب رسول الله العظيم . ؛
أبو ذر الغفاري يقتل لا حول ولا قوة إلا بالله وبينما الجلاذ واقف
ينتظر أمر عمر الفاروق إذ أقبل الفتى لاهثاً والعرق يتصبب منه وكان
على وجهه نضح اللؤلؤ ؛ . . .

لقد تجلى الوفاء في الفتى ، كما تجلى تحقيق الرجاء في كريم
الحيا أبي ذر ؛ . . وجاءت المروءة كالعروس من الشابين الأبيين ؛
فغفوا عن الفتى لوفائه . .

وراح الوفاء يسجل في سجل الخلود هذا الحدث للأجيال القادمة .
رحمة الله على تلك الأخلاق السماوية التي لم تفتق حصاتها إلا عن
أنوار الإنسانية الخالدة ، والشرف الرفيع ، والخلق النبيل ؛ . . .

جَمَالُ الْإِخْلَاصِ

الْحُبُّ لِلَّهِ وَالْإِخْلَاصُ لِلنَّاسِ
هُمَا عِمَادَا التَّقِي فِي خَيْرِ مَقْيَاسِ
إِذَا ابْتَغَيْتَ نَجَاحَ الْأَمْرِ تَبَدُّؤُهُ
فِيهِ فَأَخْلِصْ وَمَا فِي الْعُسْرِ مِنْ بَاسِ
وَكَنْ بِفِعْلِكَ مَحْمُودًا إِخْصَالِ وَلَا
تَشْطِطْ لَدَى سُوءِ ظَنِّ مُفْرِطٍ قَاسِي
وَصَحِّحِ النِّيَّةَ الْحَسَنَاءَ تَلَقَّ بِهَا التَّ
وَفَيْقَ مِنْ خَالِقِ الْأَفْهَامِ فِي الرَّاسِ

وَلَا زِمِ النَّصْحَ لِلْجُهَالِ مُتَّخِذًا
مِنَ الْكِتَابِ الْمَفْدَى خَيْرُ نَبْرَاسِ
وَاسْلُكْ طَرِيقَ رِجَالِ الْحَقِّ مُعْتَبِرًا
بِكُلِّ حَادِثَةٍ مِنْ غَيْرِ وَسْوَاسِ
وَعَاشِرِ النَّاسِ أَنِّي كُنْتُ مُقْتَدِيًا
بِالْأَنْبِيَاءِ بِإِخْلَاصٍ وَإِنْسَاسِ
وَقُلْ سَلَامًا ، إِذَا مَا جَارَ مُعْتَسِفُ
يَدْعُو إِلَى الشَّرِّ جَهْلًا مِثْلَ خَنَاسِ
فَكُلُّ سَعْيٍ - مِنَ الْإِخْلَاصِ - تَقْصِيدُهُ
خَالٍ ، يُودِّي إِلَى خُسْرٍ وَإِفْلَاسِ
تَحِيًّا الْبِلَادُ بِإِخْلَاصِ الْأُولَى غَرَفُوا
مِنْ مَنَبَعِ الْحِكْمَةِ الْغُرَاءِ بِالطَّاسِ

• • •

تشطط : تشذ وتبعد ، النبراس : المصباح أو الشعلة ، الوسواس :
الشیطان أو كل ما يدور فی خاطر الإنسان من الشكوك والأوهام الفارغة ،
الطاس : الذی یشرب فیہ وكنی به عن العقل .

جَمَالُ التَّوْبَةِ

تُبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ
وَارْجُ رَبِّ الْوَرَى لِكَشْفِ الْكُرُوبِ
إِنَّ رَبَّ الْعِبَادِ رَبُّ رَحِيمٍ
قَابِلُ التَّوْبِ مِنْ أَسِيفِ مُنِيبِ
إِنَّ بِالتَّوْبَةِ النَّصُوحَ تَنَالُ أَلْ
مَفُوقَ فَضْلًا مِنَ الرَّحِيمِ الْحَسِيبِ
وَأُقْرِنِ التَّوْبَةَ النَّصُوحَ بِمَنْعِ النَّ
فْسِ قَهْرًا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَحُوبِ

وَأَجْعَلَنَّ مِنْ نَدَامَةِ الْقَلْبِ زَجْرًا
وَأُطْمَعَنَّ فِي رِضَا الْإِلَهِ الرَّقِيبِ
وَدَعِ الْيَأْسَ وَالْقُنُوطَ فَإِنَّ الْإِ
يَأْسَ كُفْرًا يُفِضِي إِلَى التَّعْذِيبِ
وَاحْذَرَنَّ مَكْرَ خَالِقِ الْخَلْقِ وَاذْكُرْ
دَائِمًا مَوْقِفَ الْحِسَابِ الْعَصِيبِ
سَدِّ النَّاسِ بِالْحُقُوقِ وَلَوْ كَسَتْ
رَةً خُبْرٌ غَصَبَتْهَا مِنْ حَبِيبِ
يَقْبَلُ اللَّهُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَهْمَا
أَسْرَفَتْ نَفْسُهُ بِفِعْلِ الذُّنُوبِ
وَإِذَا مَا اقْتَرَفَتْ ذَنْبًا فَأَحْسِنْ
يَهْدِ الْبَالُ عِنْدَ جَبْرِ الْقُلُوبِ

• • •

الكروب : جمع كرب وهو الشدة ، أسيف : كثير الأسف ،
منيب : تائب ، الحوب : الذنب ، زجراً : رادعاً مانعاً ، يُفضى :
يؤدى ، العصيب : الشديد ، اقترفت : عملت وارتكبت . البال :
الخاطر .

جَمَالُ النَّدَمِ

لَا تَنْدَمَنَّ عَلَى مَا فَاتَ أَوْ مُقَدَّأَ
مِنَ الْخُطَامِ أَوْ الْفَوْزِ الَّذِي رَكَدَا
وَإِنَّمَا النَّدَمُ الْمَيْمُونُ عَاقِبَةٌ
عَلَى الذُّنُوبِ الَّتِي مِنْهَا الْهَلَاكُ بَدَا
أَرِثْ نَدَامَةَ قَلْبٍ فِي الذُّنُوبِ مَضَى
فِي سَالِفِ الْعُمُرِ كَيْ لَا تَقْرُبَ الْحُرْدَا
وَإِذْ كُرُّ وَتُوقَفَكَ يَوْمَ الْعَرْضِ مُعْتَبِرًا
بِالْغَابِرِينَ وَحَاوِلْ جُهْدَكَ الرَّشَدَا

يَبْكِي الْفَتَى مِنْ مُصَابٍ قَدْ أَلَمَّ بِهِ
وَيَبْسُمُ الشَّعْرُ إِصْرَارًا إِذَا مَرَدَا
لَيْسَ الْمُصَابُ عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ وَلَا
عَزِيزِ مَالٍ تَلَاشِي ثُمَّ ضَاعَ سُدى
فَلَيْسَ فِي الْحَقِّ مِنْ كَرْبِ أَلَمِّ بِنَا
أَشَدُّ وَقَعًا مِنَ الْإِثْمِ الَّذِي وَجِدَا
إِنَّ النَّدَامَةَ مِنْ خُلُقِ الثَّقَاةِ إِذَا
رَأَوْا ذُنُوبَهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا الْوَلَدَا
مَا بَيْنَ أَضْلِعِهِمْ نَارٌ مُوَجَّجَةٌ
تَبْكِي قُلُوبَهُمْ ذُلًّا ، تَرُومُ هُدَى
حَاسِبِ ضَمِيرِكَ فِي الظَّالِمَاءِ وَابِغِ لَهُ
حُكْمًا مِنَ النَّدَمِ الْقَاسِي لِمَا شَهِدَا

• • •

ركد : وقف وتعطل ، أرث : أجبج ، أشعل . سالف : ماض ،
جهدك حسب استطاعتك ، الرشيد : الهداية ، الحرد : التعب الشديد ،
يوم العرض : يوم القيامة ، الغابرين : الماضين الهالكين ، ألمّ : نزل ،
الإصرار : الثبات على الذنب ، مرد : عصي واستكبر ، تلاشى :
تفرق وانتهى .

جَمَالُ الشَّيْخُوخَةِ

حَيَّتَ يَا شَيْبَ الْوَقَارِ أَتَيْتَنِي
كَالْحَوْدِ يَشْرُقُ فِي مَحَاسِنِهَا الْأَمَلُ
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ شُيُوخٍ صَوَّتُوا
يَبْكُونَ عُمُرًا لِلشَّبِيحَةِ قَدْ رَحَلُ
أَوْ لَيْسَ فِي الْعُمُرِ الْقَصِيرِ بَقِيَّةٌ
فِيهَا شَبَابُ الرُّوحِ يَرْفُلُ فِي الْخُلَلِ
إِنِّي لِأَعْشَقُ فِي الْمَشَيْبِ مَهَابَةَ الرُّ
وَحِ الْعَظِيمِ شَبَابُهُ ، الزَّاهِي الشُّعْلُ

لَا فَرْقَ عِنْدِي بَيْنَ شَيْخٍ مُنْحَنٍ
أَوْ يَافِعٍ مَا دَامَ فِي عُمُرٍ أَجَلٌ
وَلَرُبَّمَا فَضَّلَ الْمَشِيبُ شَبِيئَةً
بِشَبَابِ رُوحِ كُلِّ حِينٍ تَنْصَقِلُ
حِلْمُ الشَّبَابِ كِظْلٌ طَيْفٍ زَائِلٌ
مُتَطَرِّفٍ مَاضٍ يُوَارِيهِ الْخَجَلُ
هَذَا وَأَحْلَامُ الْمَشِيبِ كَأَنَّهَا إِذْ
حُورُ الْحُسَانِ بِهَيْكَلِ النُّورِ الْمِعْلُ
تَفْدُ الْعَرَائِسُ لِلْعَرَائِسِ يَنْهَا
تُلْفَى عَرُوسُ الرُّوحِ تَصْدَحُ بِالزَّجَلِ
وَهُنَا عَرُوسُ الرُّوحِ تَرْقُصُ رَقْصَهَا إِذْ
أَخَّاذَ فِي مَعْنَى الْخُلُودِ وَلَا تَمَلُّ

أَبَدًا يَشْجُ جَمَاهَا مُتَبَجِّسًا
بِالْكُوْثَرِ الْقُدْسِيِّ فِيهِ الْأُنْسُ حَلٌ
مَنْ رَاحَ فِي مَعْنَى الْحَيَاةِ مُهَلَّلًا
بِسَمِ النَّعِيمِ لَهُ لِمَا بَعْدَ الْأَجَلِ
الْجِسْمِ فَإِنَّ لَا مَحَالَةَ هَالِكٌ
وَالرُّوحُ جَوْهَرُكَ الْعَجِيبُ الْمُكْتَمَلُ
فَتَشْ شَبَابَكَ بَيْنَ رُوحِكَ إِنَّهُ
مُتَقَمِّصٌ فِيهَا يُرَى مُنْذُ الْأَزَلِ

• • •

يرفل : يزهو ، الحلل : جمع حلة ، الشعل : جمع شعلة ، شيخ
منحن : محدودب الظهر ، يواريه : يخفيه ، المعل : المنعش ، تفد :
تجى ، الأخاذ : الجذاب ، يشج : يتفجر ، مُتَبَجِّسًا : متفجرا ؛
الأزل : ما قبل وجود الخلق .

جَمَالُ الْإِثْتَانِ

انْبُشْ عَنْ التَّحْسِينِ نَبْشًا
وَابْسُطْ لِحُسْنِ الصَّنْعِ فَرَشًا
إِنَّ الْمُجِيدَ مُمَجَّدٌ
لَا يَتَّقِي ذَمًّا وَيَخْشَى
فِيهِ الصَّفَاءَ مُجَسَّدٌ
لَمْ يَأْتِ فِي الْأَعْمَالِ غِشًّا
فَتَرَاهُ يَشْدُو بِالْغِنَا
عَلَى الْعَذْبِ ، لِلْأَفْرَاحِ أَفْشَى

الْمُتَّقِينَ صَنِيعَهُمْ
حَلُّوا بِجَمْعِ النَّاسِ عَرُشًا
وَالْمُفْسِدُونَ صَنِيعَهُمْ
حَمَلُوا لِذِمِّ النَّاسِ نَعَشًا
يَا حَبْدًا شَهْمٌ تَحَلَّى
بِالْأَمَانَةِ أَوْ تَعَشَّى
إِنْ رُمْتَ قِرْشًا بِالْحُرَا
مِ ، أَضَعْتَ دِينَارًا وَقِرْشًا
كُنْ كَالهَزَارِ مُشِيدًا
فِي الدَّوْحِ لِلْأَفْرَاحِ عُشَا
فَالْفَوْزُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ
رِ لِمَنْ حَبَا الْإِتْقَانَ تَعَشَا

• • •
أنبش : أبحث ، المحيّد : يضم الميم المتقن عمله ، ممجد : ممدوح

حبا : أعطى - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله امرأ

عمل عملا فأتقنه)

جَمَالُ النِّجَاحِ

لَا تَفْخَرَنَّ إِذَا نَجَحْتَ فَرُبَّمَا
أَرَدَاكَ فَخْرُكَ قَبْلَ نَيْلِ الْمَقْصِدِ
وَتَجَنَّبِ الْكِبْرَ الْقَبِيحَ فَإِنَّهُ
صِفَةُ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
كَمْ سَقَطَةٌ لِلْمَرْءِ جَاءَتْ بَعْدَمَا
صَارَ النَّجَاحُ الْمُرْتَجَى طَوْعَ الْيَدِ
إِنَّ الْغُرُورَ هُوَ الْبَلَاءُ وَإِنَّهُ
سِرُّ التَّقَهُّرِ لِلْمُجِدِّ الْأَيْدِ

مَهْمَا نَجَحْتَ فَحَاوِلْنِ أَنْ لَا تَرَى
إِلَّاكَ فِي التَّقْصِيرِ أَوْ كَالْمُبْتَدَى
وَاشْكُرْ بِسِرِّكَ مَنْ حَبَاكَ الْفَوْزَ لَا
تَبِغِ الْغُرُورَ وَكُنْ كَغُصْنٍ أَمْلَدِ
وَتَلَطَّفَنَّ تَجِدِ الْحَيَاةَ جَمِيلَةً
بَيْنَ الْأَقَارِبِ وَالصَّدِيقِ الْأَبْعَدِ
وَإِذَا عَرُوسَ الْمَجْدِ قَدِمَ مَهْرَهَا
خُلِقَ الْكِرَامِ ، بِسَعْيِكَ الْمُتَجَدِّدِ
وَإِذَا عَثَرَتْ فَشِيرَنَّ مُسْتَهْضَاً
شِيمَ الرَّجُولَةِ لِلْمَكَارِمِ تَسْعَدِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْخَطْأَ حَقًّا سُلِّمَ
لِلْفَوْزِ فِي دَرْبِ الْحَيَاةِ الْجَامِدِ

• • •

الأيد : القوى ، الغصن الأملد : الرطب اللين ، قيل في المثل : الخطأ
سلم الصواب .

جَمَالُ الْإِجْتِهَادِ

لَا تَقُلْ طَالَ الْأَمَدُ كُلُّ مَنْ جَدَّ وَجَدَ
إِنْ بَذَرْتَ الْيَوْمَ بَذْرًا تَحْصُدِ الْغَلَّةَ غَدَ
فَتَعَهَّدَ مَا غَرَسْتَ أَوْ يَوْمَ سَعِيَ وَاجْتَهَدَ
لَا تَقُلْ ضَاعَتْ مَسَاعِيٌّ وَرِزْقِي مَا وَجَدَ
خَسِرَ الْعَاطِلُ وَالْكَسْبُ لَنْ فِي عُمُرٍ كَسَدَ
كُلُّ أَمْرٍ فَلَهُ وَقْتُ إِتْيَانِهِ وَحَدُّ
فَسَمَاءِ اللَّهِ لَا تُمَدُّ حِرُّ تَبْرًا لِأَحَدٍ
اجْتَهَدَ فِي كُلِّ أَمْرٍ بِفُؤَادِهِ ذِي جَلَدٍ

فَعَلَيْكَ السَّعْيُ وَالرِّزْقُ عَلَى اللَّهِ الصَّمَدِ
لَا يُضَيِّعُ اللَّهُ سَعْيًا لِقَتِي رَامَ الرَّشْدِ

• • •

الأمَد : الوقت ، الغلة : واحدة الغلات وأراد مطلق الثمر ، التبر :
الذهب ، الجلد : الصبر والاحتمال ، الصمد : الله الواحد المقصود في
طلب الحوائج ، رام : أراد . الرشَد : الهداية .

جَمَالُ النَّصِيحَةِ

شَارَةُ الدِّينِ النَّصِيحَةُ مَعَ نِيَّاتٍ صَاحِبَةٍ
فَانصَحْنِ لِلَّهِ تَعْنِمَ بِالْفَرَادِيسِ الرَّيْحَةِ
لِكِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ إِذْ مُصْطَفَى مُرْجِي الْمَنِيحَةِ
وَحِمَاةَ الْمُسْلِمِينَ أَذْ صَحَّ بِأَقْوَالٍ مَلِيحَةٍ
وَلِإِخْوَانِكَ حِزْبِ اللَّهُ بِالسَّمْحَا الْفَسِيحَةِ
وَلَيْكُنْ نُصْحُكَ حُلُوءًا بِالْأَحَادِيثِ الْمُرِيحَةِ
وَإِذَا مَا ظَهَرَ أَجْوُ رُ بِأَرْبَابِ الْفَضِيحَةِ
فَاصْدَعْنِ بِالْحَقِّ وَانصُرْ لِلتَّقَى تُشْفَى قُرُوحَهُ

لَا تَخَفْ بِطُشَّةِ جَبًّا رِ عَنِيدٍ وَجُمُوحَةٍ
اخْلِصِ النِّيَّةَ وَاجْهَرْ بِالْأَنَاشِيدِ الْفَصِيحَةِ

• • •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدين النصيحة ، قلنا : لمن ؟
قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم ، الشارة :
العلامة ، الفراديس : جمع فردوس ، المنيحة : العظيمة ، حماه : جمع
حام ، السمحاء الفسيحة : الشريعة الغراء ، الجور : الظلم ، الفضيحة
الإثم ، البطشة : السطوة ، الجموح : العناد .

جَمَالَ الْحُبِّ

سُمُّوهُ الْحُبَّ يَسْمُوهُ بِالنُّفُوسِ
وَبِالْأَرْوَاحِ عَنْ دَرَكِ النُّحُوسِ
فَحُبُّ اللَّهِ أَوَّلُ كُلِّ فَرَضٍ
وَحُبُّ الْمُصْطَفَى ثَانِي الدُّرُوسِ
وَحُبُّ الْمُسْلِمِينَ بِكُلِّ أَرْضٍ
بِذِي الدُّنْيَا كَذَا حُبُّ الْجَلِيسِ
وَحَيْرُ الْحُبِّ مَا أَبْصَرْتَ فِيهِ
بِنُورِ الْحَقِّ بِالْعَقْلِ الرَّئِيسِ

وَشَرُّ الْحُبِّ مَا حَاوَلْتَ أَجْرًا
عَلَيْهِ مِنْ وَجِيهِ أَوْ خَسِيسٍ
إِذَا أَحْبَبْتَ هَوْنًا مَا لَعَلَّ أ
حَبِيبَ يَكُونُ ذَا بُغْضٍ حَيْسٍ
وَإِنْ أَبْغَضْتَ هَوْنًا مَا لَعَلَّ أ
بَغِيضَ يَكُونُ ذَا حُبِّ رَسِيسٍ
فَأَحْبَبْ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَوْ عَدُوًّا
وَحَى النَّاسَ بِالْوَجْهِ الْأَنِيسِ
لَعَلَّ اللَّهُ يَهْدِي فِيكَ قَوْمًا
إِذَا بَلَغْتَ بِالنُّصْحِ النَّفِيسِ
وَكَنْ لِلْخَيْرِ فِي كُلِّ الْمَسَاعِي
مُجَبِّبًا فِي قِيَامِكَ وَالْجُلُوسِ

النحوس : جمع نحس وهو ما يوجب الحزن والبؤس ، الجليس :
الصاحب ، الرسيس : الراسخ .
قال عليه الصلاة والسلام (أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون
بغضك يوماً ما ، وأبغض بغضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما)

جَمَالُ الطَّاعَةِ

اطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَأَهْلَ الْأَمْرِ
مِرًّا وَالنَّهْيَ مِنْ حِمَاةِ الشَّرِيعَةِ
وَتَمَسَّكْ بِطَاعَةِ الْأَبِ وَالْأُمِّ
وَأَهْلِ الْعُلُومِ أَهْلِ الصَّنِيعَةِ
وَأَفِدِ رُوحًا مِنْ الْعُلُومِ تَغَدَّتْ
- لِمُرِّيكَ - بِالْعُلُومِ الْبَدِيعَةِ
وَاحْذَرْنَ طَاعَةَ الْعِبَادِ بِأَمْرِ
فِيهِ تَعْصَى الْإِلَهَ بَارِي الطَّبِيعَةِ

وَإِذَا مَا أَتَاكَ شَيْطَانٌ إِنْسِي
لِيُؤَارِيكَ فِي الْأُمُورِ الشَّنِيعَةِ
لَا تُطِعْهُ بِزُخْرُفِ الْقَوْلِ كَمْ فِي
زُخْرُفِ الْقَوْلِ مِنْ شُرُورٍ مَرُوعَةٍ
وَأَطِيعْ نَاصِحًا أَتَاكَ بِرَأْيِ
وَاخْتَرِ النَّصِيحَ مُعْرِضًا عَنِ خَدِيعَةٍ
وَاسْتَشِرْ مُخْلِصًا مُجِبًّا عَزُوفًا
عَنْ حِمَى الْجَهْلِ وَالْفِعَالِ الْوَضِيعَةِ
لَا تُطِعْ طَاعَةَ الْعَمَى وَتَأَمَّلْ
بِتَأْنٍ وَأَنْفِ الْأَسَى وَهَلُوعَهُ
إِنَّ بِالطَّاعَةِ الْبَرِّيَّةِ تَنْجُو
مِنْ عَسِيرِ الْحَسَابِ أَوْ مِنْ قَطِيعَةٍ

الصنيعة : المعروف ، البديعة : الحميلة ، الطبيعة : كل المخلوقات
الشيعة : الفضيحة ، مروعة : مخيفة ، عزوفاً : متجنباً ، الوضيعة :
السافلة ، إنف : أترك ، هلوعة : نعبه ، القطيعه : المهجران .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)

جَمَالُ الصَّدَاقَةِ

اخْتَرُ صَدِيقَكَ مِنْ حِمَى النَّبَلَاءِ
أَهْلِ الْوَفَاءِ مَحَطَّ كُلِّ رَجَاءِ
وَخُذِ التَّقِيَّ الْمُرْتَضَى لَكَ صَاحِبًا
مَنْ تَرْجِيهِ لِشِدَّةِ وَرَخَاءِ
انزله مَا بَيْنَ الْأَصَالِحِ هَاجِرًا
جَرَحَ الْعَوَاطِفِ فِي بَدْيِ هُرَاءِ
وَدَعَ التَّمَلُّقَ لِلصَّدِيقِ إِذَا بَدَتْ
مِنْهُ الْخَطِيئَةُ أَوْ آتَى بِجَفَاءِ

وَأَبْدُلْ لَهُ النُّصْحَ الْجَمِيلَ وَلَا تُكُنْ
فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ فِي الْإِفْضَاءِ
وَاعْطِفْ عَلَيْهِ إِذَا دَهَتْهُ مُصِيبَةٌ
عَطْفَ الْكِرَامِ بِهَيْمَةٍ شَمَاءِ
وَصُنِّ الصَّدَاقَةَ عَنْ سَمَاعِ نَيْمَةٍ
أَوْ غَيْبَةٍ وَتَجَسُّسِ وَبَدَاءِ
هَبْهُ الْمُوَاسَاةَ الرَّحِيمَةَ وَاحِبَهُ
حُلُوَ الْعِزَاءِ بِسَاعَةِ الضَّرَاءِ
وَاخْتَرْ لَكَ الْعَفَّ الْهُمَامَ وَإِنْ يَكُنْ
فِي فِاقَةٍ وَخِصَاصَةٍ وَعَنَاءِ
إِنِّي رَأَيْتُ بِفِاقِهِ الْفُقَرَاءَ مَا
أَبْدَى الْغَنَى بِصُورَةٍ نَكَرَاءِ

النبلاء : جمع نبيل وهو الشريف ، بذىء : قبيح « كلام فارغ »
الافضاء : الافشاء ، هبه : أعطه ، المؤاساة : العزاء ، الصورة
النكراء : الصورة القبيحة . قال الشاعر :
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى

جَمَالُ الشَّبَابِ

أَطْلِقْ إِذَا السَّارِي عَرَجْ
سَاقِيكَ لِلرَّيْحِ وَلِجْ
بَلُورَةٌ الْأَمَالِ تَدُ
مَعَ بِالشَّبَابِ لَدَى الْهَرَجِ
وَاشْخَصْ بِعَيْنِكَ لِلْعُمَلَا
مُتَوَخِّيًا نُورَ الْفَرَجِ
لَا تُثْنِينَكَ خِيَاةُ
وَاسْأَلْكَ سَبِيلَكَ مُبْتَهِجْ

انَّ الثَّبَاتَ لَدَى الْكِفَا
 ح فَضِيلَةٌ تُحْيِي الْمُهَجَّ
 وَتَصُدُّ عَنْكَ رَذِيلَةٌ أ
 يَأْسِ الْقَبِيحِ بِكُلِّ فَجَّ
 غَامِرٍ لِقَصْدِكَ مُعَلِنًا
 حَرْبًا وَخُضْرًا هَوْلَ اللَّجَجِ
 لُجَجِ الْحَيَاةِ عَمِيقَةٍ
 خُضْرًا بِعَزْمِ ذِي وَهَجٍ
 انَّ التَّرَدُّدَ شِيمَةٌ أ
 مَرَضِي بِأَمْرَاضِ الْهَوَجِ
 فَاثْبُتْ ثَبَاتَ الْحُمْسِ أَهْ
 لِ الْعَزْمِ لَا تَخْشَ الْحَرْجِ

• • •

(أطلق ساقيك للريح) ، ليج : ادخل ، المخرج : الزحام ،
متوخياً : مُتأملًا ، الهوج : الحمق ، الحمس : أهل الغيرة المغاوير
المخرج : الشدة .

جَمَالُ الْقَنَاعَةِ

قَدْ قَسَمَ اللَّهُ الْحُظُوظُ إِنَّ الْقَنْوَعَ هُوَ الْحُظِيفُ
فَأَقْنَعُ بِقِسْمَتِكَ الَّتِي أَعْطَاكَهَا اللَّهُ الْحُفِيفُ
وَأَزْهَدْ بِمَا عِنْدَ الْوَرَى وَأَنْظُرُهُ كَأَنْتَ اللَّفِيفُ
حَمَلِ سَفِينَتِكَ الشَّرَا عَ وَلَا تَكُنْ فَظًّا غَلِيفُ
فَأَفْلَسُ مِنْ عَرَقِ الْجَبِيهِ نِ تَجِي فِيهِ مِنَ الْكَظِيفُ
فَلَسُ يَجِي مُنْقَحًا مِنْ مَنَةِ الْوَقِيعِ الْفَظِيفُ
فَارَبَّأُ بِنَفْسِكَ عَنْ حَمِي الطَّمَاعِ ذِي اللَّحْظِ اللَّحُوظُ

الحظيظ : صاحب الحظ السعيد ، الغث : الذي لا قيمة له
اللفيظ : المنبوذ ، الكظيظ : الزحام ، منقح : نظيف ، الوقح :
الصفيق القليل الحياء ، الفظيظ : الشرس الأخلاق ، إربأ بنفسك :
انج بنفسك ، اللحظ : النظر بمؤخر العين ، اللحوظ : المخازر الذي
ينظر ما في أيدي الناس - قال صلى الله عليه وسلم (القناعة كتر لا يفنى)

جَمَالُ الذَّرْهِمِ

قِيلَ : فِي الْأَمْثَالِ « قِرْشٌ أَيْضٌ

يَنْفَعُ الْمَرْءَ يَوْمَ أَسْوَدِ

ذَاكَ قَوْلٌ حَقَّقْتَهُ عِبْرٌ

وَهِيَ تَتْرَى دَائِمًا فِي الْبَلَدِ

لَيْسَ مَعْنَى الْفَقْرِ أَوْ مَعْنَى الْغِنَى

بِاعْتِبَارِ الْكَسْبِ أَوْ مَا فِي الْيَدِ

بَلْ بِمَا يَصْرِفُهُ الْإِنْسَانُ لِلْ

عَيْشِ حَتَّمًا يَوْمَهُ أَوْ فِي الْغَدِ

إِنَّ جَمْعَ الْمَالِ لِلْمَالِ يُرَى
سَافِلٌ عِنْدَ الْكَرِيمِ الْأَجْوَدِ
دِرْهَمٌ صُنْتُ بِهِ مَاءَ الْحَيَا
هُوَ أَسْمَى مِنْ كُنُوزِ الْعَسْجَدِ
إِحْذِرِ الدِّينَ وَلَا تَمُدُّ يَدًا
لِلثِّيمِ سَاخِرٍ أَوْ سَيِّدِ
إِنَّمَا الدِّينُ شَقَاءٌ فِي الدُّجَى
وَلَدَى رَأْدِ الضُّحَى ذُلٌّ رَدِي
وَمِنَ الْمُحْزَنِ لِلْإِنْسَانِ أَنْ
يَبْسُطَ الْكَفَّ بِمَا لَمْ يُحْمَدِ
لَا تَدْعُ يُمْنَاكَ ذِي مَغْلُولَةٍ
وَاحْذِرِ الْبَسْطَ بِهَا لَا تَعْتَدِي

فَجَمَالُ الْفَلْسِ فِي إِخْرَاجِهِ
بَارِئِيَّاحٍ فِي الصَّنِيعِ الْجَيِّدِ

• • •

العسجد : الذهب ، قال الله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة إلى
عنقك ولا تبسطها كل البسط) . وقال (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين)
وقال (ولا تبذر تبذيراً) . وقال صلى الله عليه وسلم (الاقتصاد في النفقة
نصف المعيشة) . وقيل في المثل (قرش أبيض ينفع في يوم أسود) وقيل
(الدين هم في الليل وذل في النهار) .
رأد الضحى : أول الضحى .

جَمَالُ الصَّرَاحَةِ

صَرَّحَ بِقَوْلِكَ سِرًّا لِلْحَقِّ فَاَنْصُرْ وَجَهْرًا
أَنَّ الصَّرَاحَةَ عِنُوتًا نُبَاسِلِ رَامٍ نَصْرًا
وَلَا تُحَابِ الظُّلُومَ أَوْ خَيْبَتَ إِنْ جَارَ جَوْرًا
إِصْفَعُهُ بِالْحَقِّ صَفْعًا فِي وَجْهِهِ مُسْتَحِرًّا
وَإِنْ رَأَيْتَ ازْوِرَارًا بَيْنَ الْعِبَادِ وَكِبْرًا
بَادِرٌ لِكَبِيحِ جِمَاحِ أَوْ بُغَاةٍ لَا تَخْشَى ضُرًّا
الْحَقُّ يَعْلُو إِذَا لَمْ تُرِدْ بِفِعْلِكَ فَخْرًا
فَاللَّهُ يُؤَلِّيكَ خَيْرًا وَنِعْمَةً ثُمَّ أَجْرًا

كُنْ لِلْمَنَابِرِ لَيْثَ الْاَحَقِّ الَّذِي لَنْ يَفِرَّ ا
وَفِي الْخُطُوبِ عِقَابٌ عَلَيَّ الْعِدَا مُشْمَخِرًا

• • •

الباسل : الشجاع ، المحاباة : التملق ، المستحرق : الحامي الشديد
الازورار : الزوجان والميل ، البغاة : جمع باع وهو الظالم ، مشمخر :
متعال .

جَمَالُ الْإِقْدَامِ

سَدِّدِ الرَّمِيَّةَ سَدِّدْ يَا عِصَامُ
نَحْوَ أَهْدَافِكَ أَقْدِمِ لِلْأَمَامِ
قَصَبُ السَّبْقِ لِمَنْ هَبَّ وَلَمْ
يَتَّقَعْسْ خَوْرًا عِنْدَ الزِّحَامِ
هَذِهِ الْأَبْطَالُ فِي الْمَيْدَانِ قَدْ
أَخَذَتْ أَهْبَتَهَا لِلْإِصْطِدَامِ
أَوْتِرِ الْقَوْسَ قَى الْعِزِّ وَكُنْ
بَطْلًا يَوْمَ الْوَعْدِ وَابْرِ السِّهَامِ

وَاجْعَلَنَّ عَقْلَكَ نِبْرَاسًا وَلَا
تَهَوَّرْ هَائِجًا كَيْ لَا تُضَامَ
قَدْ تُودِّي الثَّوْرَةَ الْعَمِيًّا إِلَى
جِنَّةٍ تَمْنَعُ عَنْ تَيْلِ الْمَرَامِ
وَلَقَدْ يَأْتِي نَحِيفُ الْجِسْمِ مِنْ
حِيلَةِ الْفِكْرِ بِمَا يُشْفِي الْأَوَامِ
رُبَّمَا تُصْرَعُ آسَادُ الشَّرَى
وَهِيَ بِالْقُوَّةِ فِي أَسْمَى مَقَامِ
لَيْسَ مَنْ يَبْطِشُ فِي غُلُوَائِهِ
بَطْلًا أَوْ مَنْ يَرُومُ الْإِنْتِقَامِ
إِنَّمَا الْحَازِمُ مَنْ يَمْشِي فِي
رَأْسِهِ عَقْلٌ ، عَلَى الشَّغْرِ ابْتِسَامِ

• • •

الأهداف : جمع هدف وهو الغاية ، يتقاعس : يتقهقر ، الخور :
الكسل ، الأهبة : الاستعداد ، التهور : الثورة الجنونية ، تضام :
تذل ، الجنة : الجنون ، المرام : المقصود ، الأوام : العطش ،
الغلواء : الشدة والحمق .

جَمَالُ الْإِعْتِدَالِ

جَنَّبِ النَّفْسَ الْعَنَاءَ الْمُفْرِطَا
وَاسْعَ فَوْقَ الْأَرْضِ سَعِيًّا وَسَطَا
دُونََ إِفْرَاطٍ وَتَفْرِيطٍ إِلَىٰ أَدَا
فِعْلٍ أَقْدِمِ وَاتْرُكَنَّ الشَّطَطَا
مَنْ أَتَى الْأَعْمَالَ فِي إِحْدَيْهِمَا
أَمْرُهُ كَانَ عَقِيمًا فُرُطَا
إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ فِي أَعْمَالِهِ
يَدْعِي الْعَقْلَ وَيَأْتِي الْغَلَطَا

فَإِذَا مَا خَالَطَ الْعَقْلَ الْهَوَى
وَجَدَ الْجَهْلُ إِلَى إِلَيْهِ مُخْتَطَى
وَإِذَا مَا هَمَّ غَضَبَانُ إِلَى
عَمَلٍ صَارَ الْحِجَى مُخْتَلِطَا
وَكَذَا الْمُفْرِطُ فِي أَعْمَالِهِ
يَتَمَشَّى وَهُوَ مَذْكُوكُ الْمَطَا
ذَاكَ ضَلَّ الرُّشْدَ فِي الْمَسْرِى وَذَا
خِيَمَ الذُّلُّ عَلَيْهِ وَامْتَطَى
فَاعْتَدِلْ فِي كُلِّ تَفْكِيرٍ وَفِي
كُلِّ أَعْمَالِكَ كَيْ لَا تُحْبَطَا
انظُرِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَوْسَاطِهَا
يَتَجَلَّى لَكَ مَا قَدْ شَحَطَا

العناء : التعب ، المفرط : الشديد ، الإفراط : الزيادة ، التفريط
التقصير ، الشطط : الخروج عن الحد ، العقيم : الذى لا ينتج شيئاً
فرطاً : خائباً ، ضائعاً ، المختطى : الممشى ، الطريق ، مختلط : ممسوس
أى أصابه الخلل وهو الجنون . مدكوك : محطم ، المطا : الظهر ،
امتطى : ركب ، تحبط : تخيب ، شحط : بعد ، قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (خير الأمور أوساطها) .

جَمَالُ الثَّوْرَةِ

رَسَفَ الْحَقُّ بِأَثْقَالِ الْقِيُودِ
فِي حِمَى الْهُونِ وَأَهْلُوهُ رُقُودُ
وَإِذَا مَا السَّاعَةُ الْكُبْرَى آتَتْ
زُلْزَلَتْ مِنْ صَرْخَةِ الْحَقِّ النَّجُودُ
فَتَثُورُ الْأُسُودُ فِي أَدْغَالِهَا
بِزَيْرٍ يَمَلَأُ الدُّنْيَا رُعُودُ
عِنْدَهَا يَسْتَأْسِدُ الْوَعْلُ وَفِي
سَاحِهَا يُصْرَعُ أَرْبَابُ الْجُحُودِ

وَيُعَلِّمُ الدُّلَّةَ فِي مَرَبِضِهِ
وَيُفَرِّقِي بِأُولِي البَّأْسِ الشَّدِيدِ
إِنَّ بَطْشَ الحَقِّ جَبَّارٌ فَيَا
وَيْحَ أَهْلِ الجُورِ مِنْ فَتْكِ مُبِيدِ
فَلْيَعِثْ مَنْ عَاثَ بَغِيًّا وَانْتَظِرْ
سَاعَةَ الهَوْلِ مِنَ الرَّهْطِ الرَّشِيدِ
انْتَظِرْ يَوْمًا رَهِيًّا كَاسِحًا
كُلَّ نَمْرُودٍ وَأَحْزَابِ اليَهُودِ
إِنَّ لِلْحَقِّ جُنُودًا أَهْبَتْ
فِي صَمِيمِ الشَّعْبِ لِلطَّعْنِ العَتِيدِ
ثَوْرَةَ الفِكرِ وَسَامَ مُشْرِقِ
فَوْقَ صَدْرِ المَجْدِ فِي الجَيْشِ المَجِيدِ

انظرِ المَجْدَ آتَى فِي مَوْكِبِ
حَافِلِ ضَمَّ جَرِيحًا وَشَهِيدًا

• • •

النجوم : جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض ، الأدغال : جمع
دغل وهو الغابة الشائكة ، يغل : يقيد بالغل ، فتك : عذاب ،
مبيد : مهلك .

جَمَالِ السِّلْمِ

لَا سِلْمَ فِي السِّلْمِ مَا دَامَتْ أْبَالِسَةُ الِ
وَرَى تَعِيثُ فَسَادًا فِي حِمَى الْوَطَنِ
قَصْفُ الْمَدَائِعِ أَوْ طَعْنُ السُّيُوفِ لَدَى
يَوْمِ الْوَعَى أَلْفَ خَيْرٍ مِنْ لُظَى الدَّرَنِ
لَا سِلْمَ مَا دَامَتْ الْأَخْلَاقُ فَاجِرَةً
تَسِيلُ حَمَاتَهَا بِالْفِسْقِ وَالْفِتَنِ
مَهْمَا تَضَائَلَتْ جُرْثُومُ الْفُجُورِ يُرَى
- كَالْجَوْهَرِ الْفَرْدِ - حَجْمًا، جَالِبُ الْحَزَنِ

مَاذَا تَكُونُ قَذِيفَاتُ الْمَدَافِعِ فِي
 جَنْبِ الْقَذِيفَةِ مِنْ دَاءِ الْخَنِى الزَّمِينِ
 قَذِيفَةُ الْمَرَضِ الزُّهْرِيِّ تَفْتِكُ بِالِ
 نَفُوسٍ مَعَ حَاجَةٍ تُرْدِي وَمَعَ مَحَنِ
 لَا شَيْءَ أَجْمَلُ فِي الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
 مِنْ زِينَةِ السَّلَامِ فِي بُجْبُوحَةِ الدِّمَنِ
 لِأَسِيمًا وَقَدْ امْتَدَّتْ قَوَائِمُهُ
 بِالْخُلُقِ بَيْنَ صَمِيمِ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ
 بِالدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ السَّلِيمِ نَرَى
 مَبَاهِجَ السَّلَامِ بَيْنَ الْمَرْبَعِ الْحَسَنِ
 وَإِنْ تَضَعُضَعَتِ الْأَرْكَانُ : أَرْبَعَةٌ
 أَنْذِرْ بَنِي الْأَرْضِ بِالْآفَاتِ وَالْإِحْنِ

هَدَى الْمَصَائِبُ فِي الْأَفَاقِ رَازِحَةً
فَأَسْمَعَ نَوَاقِيرَهَا تُصِمِّي بِذَا الزَّمَنِ

• • •

الدرك : القدر ، تضاعل : صغر ، الجواهر الفرد : الجزء الذي لا يتجزأ ، قذيفات : جمع قذيفة وهي القنبلة ، الخني : الفسق ، الزمن : المزمَن ، المرض الزهري : هو هذا المرض الخبيث الفتاك الذي انتشر في بلاد الشرق بسبب كثرة الفجور - ويسمى بالداء الإفرنجى حيث انتقل إلينا من مواخير روما وباريس ، مجبوحة : ساحة ، الدمن : جمع دمنة وهي آثار الديار ، الأركان الأربعة : هي الدين والعقل والعلم والأخلاق ، رازحة : حاطة بأثقالها ، نواقير : جمع ناقور وهو البوق ، نصمي : تصم وتعمى .

جَمَالُ الْحَرْبِ

هَلْ يَأْتُرْسِي فِي الْحَرْبِ أَنْسُ أَوْ جَمَالٌ؟ ...
مَهْلًا ، أُرِيكَ الْحَقَّ فِي هَذَا الْمَقَالِ
أَلْحَرْبُ بَوْتَقَةٌ الْوَرَى يَأْتُونَهَا
شَعْبٌ يَذُوبُ وَآخِرُهُ يَهْوَى الصِّيَالِ
تَجِدُ الدَّلِيلَ عَنِ الْوَعَى مُتَقَهِّرًا
وَيَخُوضُ حَوْمَتَهَا الْكَمَى مِنْ الرَّجَالِ
إِنِّي لَيُعْجِبُنِي السُّيُوفُ صَلِيلُهَا
وَتَطَائِرُ الْأَشْلَاءِ فِي سَاحِ الْقِتَالِ

سَلُّوْا يَسِيْرُ إِلَى الْجَحِيْمِ وَآخِرُهُ
يُرْمَى بِأَنْوَارِ الْعُلَى بَعْدَ النَّضَالِ
الْحَرْبُ نَامُوسُ التَّنَارُجِ لِلْبَقَا
تُقْنِي ، وَيَبْقَى مَنْ إِلَى الْعُلِيَاءِ مَا
مَا كَانَ مِنْ زَبَدِ الْحَيَاةِ فَإِنَّهُ
فَانِ ، وَيَمُكْتُ مَا يُفِيدُ لِكُلِّ حَالِ
الْحَرْبُ لِلْفَايَاتِ يَعْظُمُ تَقْضُمَا
حَرْبٌ لَهَا الْمَعْنَى الْعَظِيْمُ لَدَى الْمَالِ
وَإِذَا خَلَّتْ مِنْ غَايَةِ مَحْبُوْبَةٍ
فِيهَا الْهَدَايَةُ لِلْوَرَى فَهِيَ الْوَبَالُ
وَأَجَلُ حَرْبٍ فِي الْوُجُوْدِ عَرَقْتُهَا
حَرْبٌ شِعَارُ بُنُوْدِهَا رَبُّ الْجَلَالِ

مَا دَامَ حَقٌّ - فِي الْوُجُودِ - وَبَاطِلٌ
 فَشُرُورٌ نِيرَانِ الْوَعْيِ - ذَاتُ اشْتِعَالٍ
 كُنْ نَاصِرَ الْحَقِّ الْعَظِيمِ وَلَوْ عَلَى
 أَبْنَاءِ قَوْمِكَ قَاطِعًا شُمَّ الْجِبَالِ
 مَنْ قَالَ (إِنِّي مِنْ غُزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ
 أُغْوِيَتْ) قَوْلٌ قَالَهُ أَهْلُ الضَّلَالِ

•••

الصيال : الكفاح ، حومة الوعي : ساحة الحرب ، الكمي : المدمج
 بالسلاح الشجاع ، الأشلاء : جمع شلو القطعة من اللحم ، النضال :
 الجهاد والصراع ، ناموس : قانون (تنازع البقاء) . المآل : العاقبة ،
 الوبال : الهلاك ، شعار الحرب المقدسة والتي يتوقف عليها سلام العالم
 هو (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ، قال الشاعر :
 وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد
 وهذا قول باطل لا يتمثل به العقلاء .

جَمَالِ النِّيَّةِ

إِنُّو خَيْرًا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَرُومُهُ
يَأْتِكَ الْخَيْرُ فَأَيْضًا وَنَعِيمُهُ
ظَنَّ خَيْرًا فِي الْخَلْقِ وَاتْرَكَ مَقَالًا
قَالَ بَعْضُ مَنْ تَدَنَّتْ عُلُومُهُ
غَيْرَ أَنِّي أَنَّهُكَ أَنَّهُكَ عَنْ أَنْ
تَدَعِ الْجَهْلَ تَعْتَلِكَ غِيُومُهُ
أَحْسِنِ الظَّنَّ تَسْتَطِيبُ النُّوَايَا
وَبِهَا يَسْعَدُ الْفَتَى وَحَرِيمُهُ

إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ الْبَرَىٰ مَعَ الْحَزَنِ
مِ أَمَانٌ مِنْ شُكْلٍ أَمْرٍ تَذِيئَةٌ
وَعَذَابُ الضَّمِيرِ سُوءٌ النَّوَايَا
يُلْهَبُ الرَّأْسَ وَالْفُؤَادَ جَحِيمَةٌ
وَإِذَا مَا نَوَيْتَ فَكَّرْ مَلِيًّا
وَاحْذَرِ الْعَقْلَ أَنْ تَضِلَّ فُؤُومَةٌ
رُبَّ أَمْرٍ تَذُمُّهُ وَهُوَ خَيْرٌ
فَأَنْتَظِرُهُ حَتَّىٰ تَزُولَ غُيُومَةٌ
رُبَّ أَمْرٍ تُحِبُّهُ وَهُوَ شَرٌّ
فِي طَوَايَاهُ خَافِيَاتٌ سُمُومَةٌ
وَاتْرُكِ الْخُبْتَ يَا أُخَيَّ فَمَا فِي آلِ
خُبْتِ إِلَّا رِيحُ الرَّدَىٰ وَسُمُومَةٌ

وَتَرَفَّقَ بِإِخْلَاقٍ إِنْ جِئْتَ فِعْلًا
وَتَلَطَّفَ لِكَيْ تَغُورَ هُمُومُهُ

• • •

ترومه : تقصده ، مقالا قاله : هو قول (إن سوء الظن من حسن
الظن) هذا كلام فيه خبث وإلحاد ، تذيمة : تدمه ، سموه : بضم
السين جمع سم وهو القاتل من الأدوية ، سموه : بفتح السين : هو
الريح الحارة وهو مفرد .

قال تعالى : (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا
شيئاً وهو شر لكم) - قد يصيب الإنسان شر ولكن في ضمنه خير ،
أو يصيبه خير في ضمنه شر . قال عليه الصلاة والسلام : (إنما الأعمال
بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)

جَمَالُ الْأَدَبِ

أَدَبُ النَّفْسِ جَمَالُ الْأَدَبِ
فِيهِ تَحْتَلُّ أَعْلَى الرُّتَبِ
وَجَمَالُ الرُّوحِ خُلُقٌ مُشْرِقٌ
يَتَجَلَّى فِيهِ مَعْنَى الْحَسَبِ
حَسَبُ الْمَرْءِ سُمُو الرُّوحِ فِي
شَرَفِ الْخُلُقِ وَتَرْكِ الرِّيْبِ
لَيْسَ حَشْدُ الرَّأْسِ بِالْعِلْمِ هُوَ الْإِنْ
مَثَلُ الْأَعْلَى لِنَيْلِ الْمَطْلَبِ

إِحْفَظِ الْحِكْمَةَ فِي مِيزَانِهَا
تَمَّتْ أَعْمَلُ ضِعْفَهَا ثُمَّ اتَّعَبِ
قَدْ يُرَى الْعَيْرُ وَقَدْ حُمِّلَ مِنْ
رَائِعِ الْأَسْفَارِ أَسْمَى الْكُتُبِ
وَيُرَى الْعَالِمُ بَحْرًا زَاخِرًا
وَهُوَ خَاوِي الْخَلْقِ مِثْلُ الْقَصَبِ
وَيُرَى الْآخِرُ نَزْرُ عِلْمِهِ
وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ سَامِي الْمَذْهَبِ
إِنَّمَا الْعِلْمُ جَمَالٌ لَا يُرَى
نُورُهُ إِلَّا بِفِعْلِ الْأَنْجَبِ
شَرَفُ الْعِلْمِ ظُهُورُ الْمَرْءِ فِي
بِرَّةِ الْعَقْلِ بِأَرْقَى مَنْصِبِ

هَـا هُنَا الْإِشْعَاعُ وَالْإِشْرَاقُ فِي
سَالِبِ النُّورِ بِمَسِّ الْمَوْجِبِ

• • •

الحسب : الشرف ، الريب : جمع ريبة وهي الشك السيئ أو
المذمة والعار ، حشد : ملء ، العير : بفتح العين وسكون الياء
هو الحمار ، التزر : القليل ، سامى المذهب مرتفع الفعال ،
والأنجب : الكثير الذكاء ، البزة : الهيئة ، السالب والموجب : هما
السلكان الكهربيان إذ بدونهما لا يضيء نور الكهربيا . والمقصود
هنا العقل والعلم .

جَمَالُ الزِّيَارَةِ

هَمْزَةُ الْوَصْلِ بِالزِّيَارَاتِ تُرْجَى
لِاتِّحَادِ الْأَرْوَاحِ خَطَاً وَمَزْجاً
فَتَأْتِقُ إِنْ زُرْتِ يَوْمًا حَبِيباً
أَقْرَبْنَهُ تَحِيَّةً وَتَهْجِيً
وَاجْعَلِ الْغَيْبَ فِي الزِّيَارَةِ شَرْطاً
يَزِدُّدِ الْحُبَّ دَائِماً وَيُزَجِّجِي
وَاحْذَرْنَ تَسْأَلَهُ مِنْ مَتَاعِ
هُوَ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ ، وَخَرَجَا

ثُمَّ خَفَّفَ وَلَا تُطِلْ وَاكْفُفِ الطَّرْ
فَ عَنِ الْبَيْتِ كَيْ تَكُونَ بِمَنْجَى
وَإِذَا مَا طَلَبْتَ حَاجًا فَأَجِلهُ
وَجِيْلُ الشُّكْرَانِ أَنْ لَا تَلِجًا
وَأَعِدْ زَوْرَةً أَتَاكَ بِهَا الصَّا
حِبُّ يَوْمًا وَلَا تُمَاطِلْ فَتُهْجَى
وَأَجَلُ الْأَوْقَاتِ لِلزَّوْرَةِ الْحَسَّةِ
نَاءُ وَقْتُ بِهِ الْمَسْرَاتُ تُرْجَى
وَأَمْضُ السَّاعَاتِ سَاعَةٌ نَوْمٍ
جِئْتَ فِيهَا إِذِ الْمَزُورُ تَسْجَى
وَاجْتَنِبْهُ فِي وَقْتِ شُغْلٍ وَلَا تُدْ
حِفُّ لِكَيْلَا تَكُونَ فِي الْخُلُقِ سَمَجًا

تهجى : أظهر ألفاظ التحية بصوت وسط ، الغب : ضد التطفل
يريد الكثرة أى زرقليلا ، يُزجى : يبعث ، الخرج : النقود ،
بمنجى : بمنجاة بسلامة أجمل : اختصر الكلام ، لا تلج : لا تلحف
فى الطلب ، فهجى : من هجا يهجو أى ذم يذم ، أمض : أعسر ،
المزور : الشخص الذى زرتة ، تسجى : تمدد على فراشه للنوم ،
سمجا : وقحا قبيحا .

جَمَالُ الْعِشْقِ

لَسْتُ أَغْنِي بِالْعِشْقِ هَدْيَ الرَّذِيلَةِ
يَدْعِيهَا مَنْ فِيهِ نَفْسٌ ذَلِيلَةٌ
إِنَّمَا الْعِشْقُ رَحْمَةٌ اللهُ تَسْمُو
بِنَفُوسِ الْعُشَّاقِ نَحْوَ الرَّجُولَةِ
وَهُوَ طَهْرٌ يَعِجُّ نُورًا بِهِجَابًا
وَجَمَالٌ فِيهِ الْمَعَانِي الْجَمِيلَةُ
شُعْلَةٌ الْعِشْقِ تَدْفَعُ الرُّوحَ دَفْعًا
نَحْوَ رَوْضِ الْعَلَا وَمَرْجِ الْبُطُولَةِ

كُلُّ قَلْبٍ لَمْ يَطْعَمِ الْعِشْقَ قَلْبٌ
حَجَرِيٌّ يُبْدِي الْجُمُودَ خُمُولَةً
إِنَّ مَنْ يَدْعِي الْهَيْامَ كَثِيرٌ
غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَلْقَ إِلَّا فُسُولَةً
كُلُّهُمْ فَاسِقٌ يَرُومُ فُجُورًا
وَيُضْحِي عَلَى هَوَاهُ خَلِيلَةً
مُصْحَفُ الْعِشْقِ فِي سُمُو هُدَاهُ
فِيهِ مَعْنَى التَّقَى وَسِرُّ الْفَضِيلَةِ
فِيهِ تَحْيَا قَرَائِحُ وَشُعُورُ
فِيهِ شَوْقٌ إِلَى الْأُمُورِ النَّبِيلَةِ
إِنَّمَا الْعِشْقُ مَعْبَدٌ لَوْلُوئِي
زَاخِرُ الرُّوحِ بِالْمَعَانِي الْجَلِيلَةِ

الفسولة : الوهن والخور والفساد .

جَمَالُ الْبَلَاغَةِ

أَسَمِعْتَ أَنْعَامَ الْكَمَنْجَةِ عَزَفَتْ

بِأَنَامِلِ الْفَنَانِ رَبِّ الْمِعْزَفِ؟ ..

أَسَرَتْ بِجِسْمِكَ هَزَّةً نَشْوَانَةً

تَقَلَّتْكَ لِلْحَلْمِ اللَّذِيذِ الْمُسْغِفِ؟ ..

قُلْ لِي بِعَيْشِكَ هَلْ دَخَلَتْ حَدِيقَةً

وَسَمِعْتَ صَوْتَ الْعَنْدَلِيبِ الْأَلْطَفِ؟ ..

أَلْقَيْتَ يَوْمًا عَاشِقًا مُتَرَنِّمًا

بِرَخِيمِ صَوْتِ النَّشِيدِ الْأَشْرَفِ؟ ..

مَا السِّرُّ فِي اسْتِشْرَافِ رُوحِكَ وَالْحِجَبِي
وَالْقَلْبِ تَسْمَعُ لِلغِنَا بِتَلَهُّفٍ ؟ ..
إِنَّ الْبَلَاغَةَ وَهِيَ سِرٌّ مُودَعٌ
فِي كُلِّ مَا اسْتَهْوَى فُوَادَ الْأَحْنَفِ
فَإِذَا رَأَيْتَ السَّامِعِينَ تَوَفَّرَتْ
أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ الْحَدِيثِ النَّيْفِ
فَهِيَ الْبَلَاغَةُ أَثَّرَتْ بِجَمَالِهَا
وَتَرَقَّرَتْ فِي كُلِّ سَمْعٍ مُرْهَفٍ
إِنَّ الْبَلَاغَةَ أَنْ يَرَاكَ مُحَدَّثٌ
عَرَفْتَهُ الْمَعْنَى بِمَا لَمْ يَعْرِفِ
فَتَصَدَّ لِلسَّحْرِ الْحَلَالِ بِلَهْفَةٍ
وَاسْبَحَ بِلُجَّةِ نُورِهِ وَتَلَطَّفَ

• • •

الكمنجة : الكمان وهي الآلة الموسيقية المحبوبة ، عزفت : صوتت
أنامل : جمع أنملة وهي طرف الأصبع ، الفنان : صاحب الفن ،
المعزف : آلة العزف ، المشغف : المشوق ، الأحنف : الطاهر ،
توفزت : تحفزت ، النيف : العالى .

جَمَالُ النِّظَافَةِ

ثَلَاثَةٌ لِهِنَاءِ الْمَرْءِ لَازِمَةٌ
طَهَارَةُ الثَّوْبِ وَالْجُثْمَانِ وَالسَّكَنِ
إِنَّ النِّظِيفَ نَشِيطُ الْجِسْمِ فِي مَرَحٍ
مَدَى الْحَيَاةِ عَدُوُّ الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ
إِنَّ الْجَمِيلَ الظَّرِيفَ الْمُحْضَ مَشْتَعِلٌ
بِكُلِّ شَيْءٍ نَظِيفٍ مِنْ قَدَى الدَّرَنِ
انظُرْ إِلَى الزَّهْرَةِ الْحُسْنَاءِ كَيْفَ زَهَتْ
مِنْ بَعْدِ مَا اغْتَسَلَتْ فِي وَايِلِ الْمُرْنِ

انظره وقد حنَّ قمرى الصِّباح لها
تفتَّحتْ لِشُعاعِ الشَّمسِ في عَلى
وراحَ ریحِ الصِّبا صُبْحًا يُغازِلُها
مُقبِلًا خدَّها الورْدِيَّ في شَجِنِ
حُسنِ يهيجُ ما في النَّفسِ مِنْ فَرَحِ
ويبعثُ الأُنسَ في مُخضَلَّةِ الدَّمِنِ
هي الطَّهارةُ غَدَّتْها البهَاءُ كما
غَدَّتْ طفيلَ حشاها الأُمُّ بِاللَبَنِ
إنَّ الحِياةَ مِنَ المَاءِ الزُّلالِ فلا
تَخَفْ مِنَ المَاءِ ما أتى الدَّاءُ والحَزَنُ
إِغطسْ بِجِسْمِكَ في المَاءِ القَرَّاحِ تَجِدُ
شُورَ اتِّعاشِ الصِّحَّةِ الحُسَنِ

• • •

الجثمان : الجسم ، المرح : السرور ، المحض : الخالص المطلق ،
الدرن : القندر ، الوابل : المطر الغزير ، المزن : والمزون جمع مزنة
وهي السحابة البيضاء الروية ، المحضل : المبلل ، الدمن : جمع دمنة
وهي العرصة ، الماء القراح : الماء الصافي

جَمَالُ البَسَاطَةِ

هَذِي الضَّرَاوَةُ فِتْنَةُ التَّعْقِيدِ فِي
شَغَبِ الْحَيَاةِ لَدَى قَبِيلِ الْمُتَرَفِينَ
عَكَّفُوا عَلَى جَمْعِ الحُطَامِ وَأَوْغَلُوا
يَتَرَاكُونَ عَلَى سَخَافَاتِ الفُنُونِ
تَرَكَوا اللُّبَابَ وَبَادَرُوا بِجَمَاقَةِ
يَتَسَارِعُونَ إِلَى القُشُورِ مُزَاحِمِينَ
هَذِي المَنَازِلُ كَالْمَتَاحِفِ كُدِّسَتْ
فِيهَا مِنَ التَّهْوِيلِ مَا يُغْرِى العُيُونَ

وَكَانَ رَبُّ الدَّارِ مِنْهُمْ عَالِمٌ
جَمَعَ الْفُنُونِ بِرَأْسِهِ فِي الْعَالَمِينَ
قَالُوا عَبَدْنَا اللَّهَ فِي أَفْوَاهِهِمْ
لَكِنَّهُمْ نَحَوُ النَّضَارِ مُجَاهِدِينَ
لَوْ قُلْتَ مَا هَذَا؟ .. أَجَابَ لِزِينَةَ
لَكِنَّهُ لَمْ يَدْرِ قَصْدَ الصَّانِعِينَ
ضَلُّوا السَّبِيلَ عَنِ الْجَمَالِ وَضَلُّوا
مَنْ حَوْلَهُمْ فَتَوَافَدُوا نَحْوَ الْجُنُونِ
حَتَّى الْمَلَابِسُ وَالْمَأْكَلُ عُقِدَتْ
فَقَرَى الْفَتَى مِنْهُمْ بِزُخْرُفِهَا سَجِينِ
فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّخْصَ مِنْهُمْ خِلْتَهُ
ثَوْرَ الْمَسَاخِرِ كَيْ يُشِيرَ الضَّاحِكِينَ

• • •

الضراوة : التلهف والزحام ، الشغب : الضوضاء ، يتراكلون :
يتزاحمون ، كدست : جمعت أكداً ، النصار : الذهب ، خلته :
حسبته .

بساطة الكلام

إنَّ الكلامَ الجُزَلَ ما قَلَّ وَدَلَّ
وَأَفْهَمَ القَصْدَ بِإِيجازِ الجُمْلَةِ
وَشَرُّ قَوْلٍ ما أُطِيلَ وَانشَكَلَ
وَأَوْرَثَ السَّامِعَ أوهامَ الخَطَلِ
إنَّ البَسيطَ العَذْبَ حُلُوًّا كالعَسَلِ
فِيهِ شِفاءُ النَّفْسِ مِنْ داءِ الزَّلَلِ
يَذُوقُهُ كُلُّ لَبِيبٍ قَدْ عَقَلَ
بِلَدَّةٍ تَبْدُو بِإِشعاعِ المُقَلِّ

فَيَسْتَفِيقُ رُوحَهُ وَيَبْتَهِلُ
لِسَانَهُ بِالشُّكْرِ لِلْحَاكِي الأَجَلِّ

• • •

الجزل : المفيد ، الإيجاز : الاختصار ، الحمل : جمع جملة ،
انشكل : ارتبك ، الحطل : الخطأ ، الزلل : الغلط ، المقل : جمع
مقلة وهي العين ، الحاكي : المتكلم ، الأجل : الأفضل .

بَسَاطَةُ اللَّبَاسِ

رِدَاؤُهُ تَوْبُ بَسِيطٍ مُخْتَزَلٍ
مُزَخْرَفٍ بِالطُّهْرِ فَضْفَاضُ الْوُصَلِ
تَرَى بِهِ الشَّخْصَ كَطَيْفِ الْأَنْسِ حَلَّ
فِيهِجُ النَّفْسِ وَيُودِي بِالْكَسَلِ
لَيْسَ مِنَ الدِّيَابِجِ وَالْحَرِيرِ بَلْ
مِمَّا يَلِيقُ بِالْهُمَامِ الْمُكْتَمَلِ
مُزَبَّرُجُ الثِّيَابِ لِلنِّسَاءِ حَلَّ
شَرَعًا وَعَقْلًا هُنَّ رَبَّاتُ الْخُصَلِ

إِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ بِالتَّزْوِيقِ مِلْ
عَنَّهُ ، وَأَنْثَهُ ، وَكُنْ حَقًّا رَجُلًا

• • •

مختزل : بسيط مختصر ، فضفاض : واسع ، الوصل : جمع وصلة
وهي القطعة من الثوب ، المزبرج : المزخرف اللامع ، الحصل : جمع
خصلة وهي الشعر المجتمع ، التزويق : الزخرف .

بَسَاطَةُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

خَيْرُ طَعَامٍ تَشْتَهِيهِ لَا يُمَلَّ
مِنْ غَيْرِ تَبْذِيرٍ أَيْ وَلَا يُخْلَى
فَمَا خُلِقْنَا لِشَرَابٍ أَوْ أَكْلٍ
وَحَسْبُنَا الْأَقْمَةُ عَنْ جُوعٍ مُمَلٍّ
إِنَّ رَغِيفَ الْخُبْزِ مَغْمُوسًا بِخَلٍّ
أَوْ صَحْنِ أَرْزٍ فِيهِمَا كَنْزُ الدُّوَلِ
وَكَأْسَ مَاءٍ رَائِقٍ يُشْفِي الْعِلْلَ
بِرَاحَةِ الْبَالِ وَقَلْبِ ذِي شُغْلٍ

بِحَنَّةِ الْعُلُومِ أَحْلَى مِنْ عَسَلٍ
يَأْتِي مَعَ التُّخْمَةِ فِيمَنْ قَدْ جَهَلَ

• • •

التخمة : إدخال الطعام على الطعام وفقد شهوة الأكل ، بما يحدثه
من مرض .

بَسَاطَةُ الدَّارِ

لِجِ مَسْكِنَا تَعْمُرُهُ تَقْوَى الْأَهْلِ
مَجْرَدٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ مِنْ خَلَلٍ
يُحْوِسُهُ الشُّعَاعُ وَالرَّيْحُ الْمُعِيلَ
تُحِيطُهُ حَدِيقَةٌ تُرْدِي الْمَلَلَ
كَكُوخِ رَيْفٍ فِي الْأَعْرَاءِ مُنْعَزِلٍ
عَنْ جِيرَةِ السُّوءِ وَعَنْ قَوْمِ سِفْلٍ
كَمْ فِي الْقُصُورِ مِنْ سَفَاهَاتٍ وَغِلٍّ
قَدْ عَشَّشَ الشَّيْطَانُ فِيهَا وَاسْتَقَلَّ

وَخَيْمَ اللَّوْمِ عَلَيْهَا ، فَأَرْتَحِلُ
عَنْهَا وَكُنْ فِي نَجْوَةٍ عَمَّا حَصَلَ

• • •

يجوسه : يتخلله ، الريح المعل : الهواء المنعش ، الغل : الحقد .

بَسَاطَةُ الْجَمَالِ

هَذَا اللَّبَابُ فَاعْتَنِمُهُ تُنْتَشَلُ
مِنْ وَهْدَةٍ تَشَعَّبَتْ فِيهَا السُّبُلُ
إِنَّ الْجَمَالَ فِي الْبَسِيطِ الْمُشْتَمِلِ
عَلَى جَمَالٍ خَالِصٍ لَمْ يُعْتَمَلِ
مُجَرَّدٍ عَنْ كُلِّ تَعْقِيدٍ مُخِلِّ
بَلَاغَةُ الْحُسْنِ بِهِ لَمْ تُبْتَدَلْ
إِلَّا لِمَنْ وَعَى الْمَعَانِي فَانْفَعَلْ
بِأَيَّةِ الْجَمَالِ فِي سِحْرِ الْحَجَلِ

فَخَرَّ مَصْعُوقًا بِقَلْبِ ذِي وَجَلٍ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ الَّذِي عَزَّ وَجَلَّ

•••

تنتشل : تدرك ، الوهدة : الأرض المنخفضة ، السبل : الطرق
لم يعمل : ليس فيه تصنع ، وعى : فهم ، الوجل : الخوف .

بَسَاطَةُ الْأَخْلَاقِ

مُكَلَّلٌ إِكْلِيلُهُ خُلُقٌ كَمُلٌ
مُتَوَجِّحٌ وَتَاجُهُ حُسْنُ الْعَمَلِ
يُرِيكَ وَجْهًا مُشْرِقًا لَمْ يَنْصَقِلْ
بِنَشْرِ مَسْحُوقٍ وَعِطْرِ مُعْتَمَلِ
مُكَحَّلَ الْعَيْنَيْنِ مِنْ غَيْرِ كَحَلِ
وَفِيهِمَا الْإِشْعَاعُ طَبَعٌ مُرْتَجَلِ
عَنَاصِرُ الْأَخْلَاقِ شَتَّى لَمْ يَزَلْ
جَمَاعَهَا بَسَاطَةٌ تُحْيِي الْأَمَلِ

مِنْ غَيْرِ مَا تَصْنَعُ عِنْدَ الرَّجُلِ
تُحْسِنُهُ فِي النَّفْسِ مَحْبُوبًا نَزَلَ

• • •

مكمل : لابس الإكليل ، الإكليل : التاج ، الكحل : ما كان
في العينين خلقة من حسن ، التصنع : تكلف الإنسان ما ليس فيه .

جَمَالُ الرَّجُولَةِ

إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ: أَيْنَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ؟..

هَلُمَّ! .. عِنْدِي لَكَ الْإِيضَاحُ مُخْتَزَلٌ

هُوَ الَّذِي فَسَّرَتْ مَعْنَاهُ هَيْئَتُهُ

وَكُلُّ مَا فِيهِ يَحْكِي أَنَّهُ رَجُلٌ

تَرَى مَوَازِينَهُ فِي الْخُلُقِ مَاثِلَةٌ

فِي كُلِّ كَفَّةٍ مِيزَانٌ لَهُ شُغْلٌ

تُحْسِنُهُ فِي صَمِيمِ النَّفْسِ مُلْتَصِقًا

كَأَنَّهُ سَاحِرٌ لِلسَّحْرِ يَرْتَجِلُ

تَهَابُهُ وَهُوَ فِي الْأَفْعَالِ مُحْتَرَمٌ
كَأَنَّهُ فِي حَنَائِبِ الرُّوحِ مُتَّصِلٌ
إِنْ غَابَ عَنْكَ تُحِسُّ الْإِنْجِدَابَ لَهُ
مِنْ أَى نَاحِيَةٍ تَأْتِيهِ تَنْفَعِلُ
يَدُلُّ ظَاهِرُهُ عَنْ سِرِّ بَاطِنِهِ
وَهُوَ الْعِصَامِيُّ بِالْعِلْيَاءِ مُشْتَعِلُ
كَالكَأْسِ مِنْ خَالِصِ الْبَلُورِ مُتْرَعَةٌ
تَشِفُّ عَنْ جَوْهَرٍ بِالصَّفْوِ يَشْتَعِلُ
لَمْ تَلْقَ فِيهِ مِنَ الْأُنْثَى رُجُولَتَهَا
أَوْ فِي رُجُولَتِهِ لَيْنٌ وَلَا غَزَلُ
كُلُّ أَمْرٍ يُدْعَى فِينَا رُجُولَتَهُ
كُلُّ يَقُولٍ ..! فَإِنَّ الْفِعْلُ وَالْعَمَلُ

• • •

العصامي : هو الذي يكون شخصيته بنفسه ، والعظامي : هو الذي
ورث عظمته عن آبائه ، أي ليس كالأنثى ضعفاً وعقلاً ، ولا الرجل
المخنث مبيعة وإدراكا .

جَمَالُ الْأَنْوَاثَةِ

قُلْتُ: مَنْ هَذِي؟ .. فَقَالَ الْحَقُّ لِي:

صُورَةُ الطُّهْرِ عَلَى الْأَرْضِ تَسِيرُ

آيَةُ الطُّهْرِ بَدَتْ لَوْلَوْ

تَهَادَى خَلْفَ أَسْجَافِ الْخُدُورِ

هِيَ أَنْثَى الْجِسْمِ وَالرُّوحِ مَعًا

وَهِيَ عَيْنُ الْعَقْلِ فِي سُكْلِ الْأُمُورِ

أَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهَا حُلَّةً

مِنْ سَنَا الْفِرْدَوْسِ وَالْوَرْدِ النَّضِيرِ

هِيَ مُوسِيقَى وَمِنْ أَنْعَامِهَا
يَشْرُقُ الْإِبْدَاعُ فِي الطِّفْلِ الصَّغِيرِ
شَرَفُ التَّقْوَى وَلُطْفُ الرُّوحِ فِي
رِقَّةِ الصَّوْتِ مَعَ الْقَلْبِ الْكَبِيرِ
رَبَّةُ الدَّارِ جَمَالٌ رَائِعٌ
مُشْرِقٌ مَا دَامَ مَا بَيْنَ الشُّورِ
فَإِذَا مَا اخْتَلَطَ الْحَابِلُ بِاللَّ
أَبِلِ ارْحَلْ أَيُّهَا الشَّهْمُ الْغَيُورُ
إِنَّمَا الْمَرْأَةُ مِصْبَاحٌ يُرَى
بِمُحْيَاهَا ضِيَاءُ الْإِنْسِ الْمُنِيرِ
فَإِذَا مَا اسْتَرْجَلَتْ وَاخْشَوْشَنْتْ
فَهِيَ شَيْطَانٌ وَشَرٌّ مُسْتَطِيرٌ

• • •

أبجاف : جمع سبجف وهو الستر ، الخدور : جمع خدر وهو مثنوى
المرأة ، الإبداع : الاختراع الفنى ، ربة الدار : سيدة الدار ، رائع :
عظيم ، اختلط الحابل بالنابل : الحابل هو الذى ينصب الفخاخ للصيد
والنابل هو الذى يرمى السهام ، وهو مثل يضرب لاختلاط القوم بعضهم
ببعض ، الشر المستطير : الشر النائر .

جَمَالَ الصَّمْتِ

لَأَشْيءَ أَشْنَعُ لِلْفَتَى مِنْ طَعْنَةٍ
تُجَلَّاءُ ، تَأْتِي مِنْ ظُبَاةِ لِسَانِهِ
كَمْ قَوْلَةٍ لَمْ يَعْتَمِدْهَا أَوْرَثَتْ
حُزْنَاً طَوِيلًا فِي صَمِيمِ جَنَانِهِ
الْأَصْفَرَانِ كِلَاهُمَا ذَاتُ الْفَتَى
بِهِمَا السَّلَامَةُ أَوْ جَسِيمُ هَوَانِهِ
وَأَشَدُّ مِنْ جُرْمِ الْفُؤَادِ جَرِيمَةٌ
تَدَعُ اللِّسَانَ يَهِيمُ فِي عُدْوَانِهِ

لَا يَسْلَمُ الْحُرُّ الْأَبِيُّ مِنَ الرَّدَى
حَتَّى يَكْفَ لِسَانَهُ بِعِزِّهِ
فَإِذَا آتَى الْقَوْلُ النَّفِيسُ كَفِضَةً
فَالصَّمْتُ مِنْ ذَهَبٍ لِرَفْعَةِ شَانِهِ
لَكِنْ إِذَا حَاوَلْتَ قَوْلًا تَرْتَجِي
فِيهِ الْهِدَايَةَ فَاجْتَهِدْ لِبَيَانِهِ
بَلِّغْ عَنِ الْحَقِّ الْكَرِيمِ رِسَالَةً
لِلنَّاسِ صِدْقًا نَائِرًا لِحِمَانِهِ
وَاحْرِصْ عَلَى الدَّرْرِ النَّفِيسَةِ أَنْ تُرَى
مَبْذُولَةً بَيْنَ الْخَنَى وَدِنَانِهِ
إِنِّي أَرَيْتُكَ مِنْ جَمَالِ الْخُلُقِ مَا
يَدَعُ اللَّيْبَ يَقِيسُ فِي مِيزَانِهِ

أشنع : أقبح ، الطعنة النجلاء : الضربة الشديدة بالسكين أو غيرها ،
الظباة : السنان وهي أعلى الرمح ، الجنان : القلب ، الأصفران :
اللقب واللسان ، العنان : الزمام ، الجمان : اللؤلؤ جمع جمانة ، الخنى :
الفجور ، الدنان : جمع دن وهو زير الحمر .

من الحكم النبوية الكريمة : سلامة الإنسان في حفظ اللسان ، إذا كان
الكلام من فضة فالسكوت من ذهب ، وهل يكب الناس في النار على
وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ، الكلمة الطيبة صدقة ،
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت .

قال الشاعر :

يموت الفتي من عشرة من لسانه وليس يموت المرء من عشرة الرجل

جَمَالُ الْمُنَاقِشَةِ

نَاقِشِ الْحُرَّ الْكَرِيمَا صَائِبَ الرَّأْيِ الْعَلِيمَا
وَإِذَا كُنَّ غِرًّا دَعِيًّا رَأْيُهُ يَبْدُو سَقِيمَا
وَإِذَا أَبْدَيْتَ رَأْيَا فَاحْذَرِ الْعُتْبَ الْأَلِيمَا
لَا تُنَاقِشْ غَيْرَ نِدِّ لَكَ خُلُقًا وَعُلُومًا
وَدَعْ الْمِلْحَاحَ وَالثَّرَّ ثَارَ وَاحْذَرُ أَنْ تَلُومًا
وَاضْبِطِ الْمِقْيَاسَ فِي الْقَوِّ لِي بِعَقْلِ لَنْ يَهِيمَا
فَهُوَ لِلْعَقْلِ أُسُّ وَهُوَ لِلنَّقْلِ سِيمَا
وَإِذَا أَشْكَلَ أَمْرٌ فَاسْأَلْ حَبْرًا حَكِيمًا

وَاجْعَلِ الْمُنْطِقَ شَرْطًا زِنُ بِهِ الْقَوْلَ الصَّمِيمًا
وَإِذَا حَجَّكَ شَخْصٌ فَأَعْتَرَفَ تُمْسِ سَلِيمًا

• • •

صائب الرأي : صحيح التفكير ، الغر : الجاهل ، الدعى : الذى
يدعى ما ليس فيه ، الملحاح : اللجوج ، يهيم : يضيع ، الأساس
العقلى : البرهان العقلى ، النقلى : البرهان النقلى ، السيمى : العلامة ،
الحبر : العالم المتبحر فى العلوم ، حجك : غلبك .

جَمَالُ الْحَزْمِ

جَاءَ هَذَا بِسَاعِدٍ مَفْتُولٍ
يُشْبِهُ الْفِيلَ بَيْنَ قَرَعِ الطُّبُولِ
وَأَتَى ذَا كَغُصْنِ آسٍ رَطِيبٍ
فِيهِ مَعْنَى لِكُلِّ قَصْدٍ نَبِيلِ
ذَلِكَ قَاسٍ كَجَلْمَدٍ يَتَرَدَّى
مِنْ عَالٍ فِي حَفَائِرِ التَّهْوِيلِ
يَنْشُلُ الْعَاصِفُ الصَّافَاةَ وَيَبْقَى
ذَلِكَ الْغُصْنُ فِي حِمَاهُ الْأَيْلِ

جَاءَهُ النَّصْرُ وَالسَّلَامَةُ لَمَّا
قَاوَمَ الرِّيحَ بِالصَّرَاحِ الْجَمِيلِ
لَيْسَ مَعْنَى الْحُزُومِ أَنْ يَبْطِشَ الْبَطُّ
شَةً كَالْوَحْشِ بَيْنَ مَهْوَى الْقَبِيلِ
إِنَّمَا الْحَازِمُ الَّذِي يُحْكِمُ الْأَمْرَ
رَ بَرَأَى مُجَبَّبٌ مَقْبُولٌ
وَإِذَا مَا تَعَقَّدَتْ مُشْكَلَاتُ
حَلَّ إِشْكَالَهَا بِفِكْرِ جَلِيلِ
وَإِذَا مَا أَتَتْهُ سُودُ الرَّزَايَا
أَنْهَضَتْهُ إِلَى فِعَالِ الْفُحُولِ
إِنَّمَا الْحَزْمُ يَقْظَةُ الْعَقْلِ عِنْدَ الْ
كَرْبِ يَشْتَدُّ بِالْمَصَابِ الْمَهُولِ

الآس : نوع من الشجر العطر اللدن الأغصان ، يتردى : يسقط
من عل : من محل عال ، حفائر وحفر : جمع حفرة ، ينشل :
يزيل ، العاصف : الريح الشديدة ، الصفاة : صخرة ملساء ،
المهوى : المحل وأراد هنا محل الاجتماع .

جَمَالُ التَّوَاضِعِ

حَطَّمَ اللهُ عَرْشَ كِسْرَى وَقَيَّصَرَ
وَهَوَى كُلُّ مَنْ عَتَا وَتَغَشَّمَرَ
وَتَجَلَّتْ مَوَاكِبُ الْعِلْمِ تَجَهَّرُ
بِاحْتِرَامِ الْعِبَادِ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ
فَاحْتِرَامُ الْأَفْرَادِ فِي كُلِّ مَعْبَرٍ
تُوصِلُ الْمَرْءَ لِلنَّجَاةِ مِنَ الشَّرِّ
وَبِهَذَا قِيَ التَّوَاضِعُ يَظْهَرُ
بَيْنَ إِخْوَانِهِ بِأَحْسَنِ مَظْهَرٍ

وَيَنَالُ الرِّضَىٰ إِذَا مَا تَجَمَّهَرَ
حَوْلَهُ رَهْطًا فَاجِرٍ مُتَكَبِّرٍ
كَمْ غَيْبِي ظَنَّ التَّوَاضِعَ مُخْبِرٍ
لِلذَّلِيلِ فِي بُورَةِ الْهُونِ يُحْشِرُ
إِنَّ مَعْنَى تَوَاضِعِ الْمَاجِدِ الْحُرِّ
حُسْنَ خُلُقٍ وَتَرْكُ خِزْيِ التَّكَبُّرِ
نَطَقَ الْحَقُّ فِي فُؤَادِ الْمَذَكَّرِ
فَأَتَى النَّاسَ مُنْذِرًا وَمُبَشِّرًا
لَا تَكُنْ لَيْنًا مَهِينًا فَتُعْصِرُ
لَا وَلَا يَابِسًا صَلِييًا فَتُكْسِرُ
يَرْفَعُ اللَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ أَوْ بَرَّ
وَيَزِيدُ الذَّلِيلَ ذُلًّا إِذَا اغْتَرَّ

حطم : كسر ، هوى : سقط ، عتا : طغى وتجبر ، تغشمر :
تكبر واختال ، معبر : طريق ، تجمهر : تجمع ، مخبر : دليل ،
بؤرة : حفرة ، الهون : الذل ، المساجد : الشريف ، المذكر :
محمد صلى الله عليه وسلم ، منذراً : مخبراً بالنار لمن عصى ، مبشراً :
مخبراً بالجنة لمن آمن وأطاع ، الحديث : لا تكن ليناً فتعصر ، ولا تكن
يابساً فتكسر ، وقال : من تواضع رفعه الله .

جَمَالِ الْإِسْتِشَارَةِ

إِذَا نَوَيْتَ عَمَلًا فَاسْتَشِرْ
مِنَ الرَّجَالِ الْعَفَّاءِ حُرِّ الْعُنُصْرِ
وَاقْصِدْ تَقِيًّا وَرِعًا مُخْتَبِرًا
قَدْ مَارَسَ الْحَيَاةَ بَيْنَ الْبَشَرِ
تَفْهَمِ الْغَايَاتِ مِنْ أَسْبَابِهَا
وَاسْتَفْتِ أَرْبَابَ النُّهَى وَاعْتَبِرِ
لَا تَحْتَقِرْ مِنْ كُلِّ ذِي رَأْيٍ تَرَى
رَأْيًا وَزِنْ مُسْتَقَرًّا وَاخْتَبِرِ

وَدَعَّ مَظَاهِرَ الْغِنَى وَالْجَاهِ لَا
يُلْهِمُكَ فِي الشُّورَى جَمَالُ الْمَظْهَرِ
فَقَدْ تَرَى الْحَقِيرَ فِي أَسْمَالِهِ
وَهُوَ مَحَلٌّ لِلْفُؤَادِ الْمُبْصِرِ
وَاللَّهُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ حِكْمَهُ
لَمْ يَدْرِ مَعْنَاهَا الْحَكِيمُ الْعَبْقَرِيُّ
وَالْمُسْتَسَارُ الْمُنْتَقَى مُؤْتَمَنٌ
فَلْيَتَّقِ اللَّهَ مَعَ الْمُسْتَشِيرِ
وَإِنْ بَدَأَ التَّعْقِيدُ فِي أَمْرٍ فَلَا
تَعْجَلْ وَبِاللَّهِ اعْتَصِمْ وَاسْتَخِرْ
ثُمَّ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ فِي تَنْفِيدِ مَا
عَزَمْتَ وَاصْبِرْ سَاعِيًا وَانْتَظِرْ

العف : العفيف ، العنصر : الأصل = الأرومة ، مارس : اختير
مستقرئاً : مستنبطاً بالاستقراء ، الأسمال : الثياب البالية ، المبصر :
الذكي ، العبقري : النابغة ، المستشر : السائل ، استخر : من
الاستخارة .

الآية الكريمة : « يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيراً كثيراً » .

الحديث الشريف : « المستشار مؤتمن — ما خاب من استخار ولا ندم
من استشار » .

جَمَالِ الْعَدْلِ

صَاحَ حَدِيثُ بِنِعْمَةِ الْعَدْلِ حَدِيثُ
بِحَدِيثِ الْحَمَامَةِ فِي كُلِّ مَبْعَثٍ
رَمَزُوا لِلسَّلَامِ بِالْعَدْلِ رَمَزَا
خَالِدًا فِي جَمَالِهِ ، لَمْ يُلَوَّثْ
قَهَرُوا مَنْ أَتَى الْأَنَامَ بِجَوْرِ
وَأَذَلُّوا مَنْ جَاءَ بِالْأَمْنِ يَبْعَثُ
شَهِيدُوا الْعِزَّ رَائِعًا فِي الْمَغَانِي
بَعَثُوا الْحَقَّ نَيْرًا خَيْرَ مَبْعَثٍ

طَهَّرُوا الدِّينَ مِنْ ضَلَالَاتِ قَوْمٍ
أَدْخَلُوا فِيهِ كُلَّ زُورٍ وَمُحَدَّثٍ
لَمْ يُرَاعُوا فِي اللَّهِ صَوْلَةَ طَاغُو
تِ أَتَى لِلضَّلَالِ وَالْجَهْلِ يَنْفُتُ
وَضَعُوا لِلْوَرَى مَوَازِينَ قِسْطٍ
وَعَدَا الظُّلْمُ فِي الْحُضِيِّضِ مُدَيْتُ
فَضَعَ الْعَدْلَ حَاكِمًا لَوْ عَلَى نَفْسِ
سَكَ وَأَنْهَلَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَابْحَثُ
كُنْ كَلَيْتٍ لِرَدْعِ عَسْفِ ظُلُومِ
عَارِمِ الْبَاسِ لِلْكَرَامَةِ أَلَيْتُ
إِنَّ عَدْلَ الْحَمَامَةِ بَيْنَ الْبَرَائِيَا
رَحْمَةً ، لِلشَّقَاءِ وَالْبُؤْسِ تَجْتَثُ

• • •

المغاني : جمع مغنى وهو الوطن ، نيراً : منيراً ، الزور : الكذب ،
المحدث : البدعة ، ينفث : يهيج = يثير = يبحث ، القسط : العدل ،
مديث : مخذول .

جَمَالُ الْاِتِّحَادِ

شَوْكَةُ الشَّعْبِ بِالتَّضَامُنِ تَقْوَى
وَبِهِ لَا يَنَالُ ذُلًّا وَبَلْوَى
كُلُّ شَعْبٍ يَيْدُو التَّفَرُّقُ فِيهِ
فَهُوَ شَعْبٌ يَسِيرُ لِمَوْتِ عَدُوِّ
وَشِعَارُ الْعَدُوِّ : « فَرَّقْ تَسُدْ » فِي
كُلِّ عَصْرِ وَذِي الْحَوَادِثِ تُرَوَى
لَا يَنَالُ الْعَلَاءُ فِي كُلِّ جِيلٍ
غَيْرُ شَعْبٍ بِالِاتِّحَادِ تَقْوَى

كَمْ قَبِيلٍ هَوَىٰ هُوِيًّا وَأَمْسَى
بِالدَّوَاهِي وَبِالرَّذَى يَتَلَوَى
تَقَمَّةُ الْإِفْتِرَاقِ دَائِبُ عُضَالِ
وَجَجِيمٌ بِهِ الْجَمَاعَاتُ تُكْوَى
أَنْظُرُ الشَّرْقَ كَيْفَ بَاتَ بَنُوهُ
طُعْمَةً لِلْعَدُوِّ تُقْلَى وَتُشْوَى
سَادَ فِيهِ «النَّعْرَبِيُّ» وَاسْتَعْبَدَ الْأَوْ
طَانَ مَذْحَطَّ رَحْلَهُ وَتَرَوَى
فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ حَثٌّ عَلَى الْوَحْدِ
مَدَّةٌ مَا يَغْمُرُ الْبِلَادَ عُلُوءًا
ذَاكَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ تَمَسَّكَ
فِيهِ وَاحْذَرُ مِنَ التَّفَرُّقِ عَدْوَى

التضامن : الاتحاد ، عدوياً : جريماً ، هوى هويماً : سقط سقوطاً
النقمة : العذاب ، داء عضال : مرض مزمن ، تروى : تأتى ،
العدوى : انتقال المرض من المريض إلى الصحيح . قال تعالى : (واعتصموا
بجبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وقال عليه الصلاة والسلام : (المسلم أخو المسلم)
وقال : (الإنسان أخو الإنسان أحب أم كره) ..

جَمَالُ الرَّجَاءِ

إِنَّ الرَّجَاءَ فَضِيلَةٌ الْأَبْطَالِ
وَبِهِ يَفُوزُ الْمَرْءُ فِي الْأَعْمَالِ
لَا يَثْنُكَ الْإِخْفَاقُ فِي عَمَلٍ وَلَا
تَيَأْسُ وَأَقْدِمُ فِي هُدُوءِ الْبَالِ
لَا تَخُنَنَّ إِذَا دَهَتْكَ مُصِيبَةٌ
إِنَّ الْخُنُوعَ مَطِيَّةُ الْجُهَالِ
وَاصْبِرْ عَلَى شَطَفِ الْمَعِيشَةِ رَاجِيًا
تَيْلَ الْمَنَى مِنْ رَبِّكَ الْمُتَعَالِي

وَعَلَيْكَ بِالسَّعْيِ الْحَثِيثِ مُصَمَّمًا
تَضْمِيمَ شَهْمٍ هَبَّ لِلتَّرْحَالِ
هَذِي رِوَايَاتُ الْأُولَى رَفَعُوا الْوَرَى
لِلْمَجْدِ كَمْ قَاسُوا مِنَ الْأَهْوَالِ
لَوْلَا الرَّجَاءُ لِأَخْفَقُوا وَتَقَهَّرُوا
وَعَدُوا بِسِجْنِ الْيَأْسِ فِي أَغْلَالِ
فَعَلَيْكَ بِالتَّارِيخِ تَقْبَهُ تَجْدُ
سِيرَ الْفُحُولِ الْحُمْسِ خَيْرَ مِثَالِ
فِي الْأَنْبِيَاءِ وَفِي أَسَاطِينِ الْعُلَى
تَجْدِ الرَّجَاءِ الْأَصْلَ فِي الْإِقْبَالِ
فَادَعُ الْإِلَهَ بِكُلِّ قَصْدٍ وَارْجُهُ الْتَّ
ثَبِيتَ وَاحْذَرِ زَلَّةَ الْإِهْمَالِ

• • •

لا يثنك : لا يمنعك ، الإخفاق : الحيبة ، لا تخضعن : لاتذلن ،
شظف المعيشة : خشونة العيش ، الترحال : السفر ، النكال : الوبال ،
الإقبال : ضد الإدبار .

جَمَالُ التَّوَكُّلِ

إِنَّ هَذِي الطُّيُورَ تَعْدُو خِمَاصًا
تَطْلُبُ الرِّزْقَ فِي بَعِيدِ البِلَادِ
ثُمَّ تَأْتِي عِنْدَ الْمَسَاءِ بِطَانًا
سَابِحَاتٍ فِي الْجَوِّ بِالإِنْشَادِ
وَيَ.. كَأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ ضَاقَ ذَرْعًا
فِي حَيَاةِ مَلِيئَةٍ بِالإِيَادِي
بَعْضُهُمْ يَحْسِبُ التَّوَكُّلَ عَيْشًا
فِي سَحِيقِ الوُدْيَانِ أَوْ فِي البَوَادِي

وَكَذَا الْبَعْضُ رَاضٍ بِالْهُونِ تَفْسًا
يَبْتَغِي الرِّزْقَ مِنْ أَيْدِي الْعِبَادِ
صَلَّاهُ فِي الْعُقُولِ أَعْجَبُ مِنْهَا
كَيْفَ ضَلَّتْ عَنْ نِعْمَاتِ الرَّشَادِ
نَعَمْ اللَّهُ بِالتَّوَكُّلِ تَتَرَى
لِكَرِيمٍ يَسْعَى بِرَحْبِ الْوَهَادِ
فَوْضِ الْأَمْرِ فِي أُمُورِكَ لِلَّهِ
وَصَمِّمْ تَصْمِيمَ حَامِلِ زَادِ
يَطْعَمُ الْمَرْءَ بِالتَّوَكُّلِ شَهْدًا
سَائِغًا فِيهِ لَذَّةٌ فِي الْفُؤَادِ
فِكْرَةٌ ، ثُمَّ نِيَّةٌ ، ثُمَّ عَزْمٌ ،
ثُمَّ قَصْدٌ ، إِلَى سَبِيلِ الْمُرَادِ

الآية الكريمة : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره
قد جعل الله لكل شيء قدراً) .

الحديث الشريف : (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً) .

عندى أن أركان التوكل أربعة وهي : التفكير الصحيح ، والنية
الصحيحة ، والعزم الأكيد ، ثم السير إلى المقصود دون أن يتطرق الشؤم
إلى الفؤاد .

تغلو : تذهب في الصباح ، خماصاً : جمع أخمص وهو الضامر
الفارغ البطن من القوت ، بطان : شبعانة ريانة ، وى : كلمة
تعجب ، ضاق ذرعاً : تطرق اليأس إلى نفسه ، مليئة : مملوءة ، الأيادي :
النعم ، البوادي : جمع بادية وهي الصحراء ، راض : طبع ، الهون : الذل ،
النعيمات : جمع نعمى وهي النعمة ، حامل زاد : مسافر ، الشهد :
العسل ، سائغاً : هنيئاً .

جَمَالُ النِّعَاوُنِ

وإلى البرِّ وَالتَّقْوَى يُودَى التَّعَاوُنُ
مَعَ الشَّرَفِ السَّامِي وَيُشْقِي التَّهَاوُنُ
أَلَا إِنَّ بِالْمُدْوَانِ وَالْإِثْمِ ذِلَّةٌ
لِكُلِّ بِلَادٍ لَمْ يُحِطْهَا التَّضَامُنُ
فِي صِلَةِ الْأَرْحَامِ خَيْرٌ لِنَدَى الْحِجَابِ
وَطِبُّ قُلُوبٍ أَفْسَدَتْهَا الضَّغَائِنُ
إِذَا أَهْمَلَ النَّاسُ التَّعَاوُنَ رُوِّعَتْ
نَفُوسٌ، وَدُكَّتْ بِاللُّصُوصِ الْخَزَائِنُ

وَحَلَّ مَحَلَّ الْحُبِّ وَالْعَطْفِ قَسْوَةً
وَبُؤْسٌ وَفَوْضَى وَاسْتَبِيحَتْ مَأْمِنُ
وَأَوْقَفَ أَرْبَابُ الْفُنُونِ فُنُونَهُمْ
لِفَتِكَ وَكُلُّهُ لِلصُّوَصِ يُعَاوِنُ
وَالنَّيْتِ الْأَذْيَانُ وَاسْتَحْوَذَ الْبَغَا
عَلَى شَهَوَاتِ النَّاسِ وَارْتَاعَ آمِنُ
وَمَزَّقَتِ الْأَعْرَاضُ فِي كُلِّ دَارَةٍ
وَيَبَعَتْ وَسَالَتْ بِالذُّنُوبِ الْمَكَامِنُ
أَلَا إِنَّ إِسْعَافَ الْمَوَاطِنِ وَاجِبٌ
عَلَيْكَ إِذَا مَا جَاسَ فِي الْحَى خَائِنُ
أَعِنُّ كُلَّ ذِي حَاجٍ وَمُدَّ يَدَ النَّدَا
لِمَشْرُوعِ خَيْرٍ تَرْتَجِيهِ الْمَوَاطِنُ

وَأَكْرِمُ بِمَا أُوتِيتَ أُمَّتَكَ الَّتِي
يَاكُرِّمُهَا يَرْتَضُونَ إِلَيْكَ الْمَسَاكِينَ

• • •

الآية الكريمة: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)،
يؤدى: يوصل، التهاون: التساهل في التعاون، التضامن: الاتحاد
والتساعد، الضغائن: جمع ضغن وهو الحقد، روعت: أخيفت،
دكت: كسرت، الخزائن: جمع خزانة، المآمن: جمع مأمن وهو
الذى يأمن فيه الإنسان، لفتك: لقتل وخراب، استحوذ: تسلط
البغا: البغاء: الفسق والفجور، الدارة: الدار، الذئاب: وحوش الناس،
الإسعاف: المساعدة، جاس: تخلل، حاج: حاجة، النداء:
الكرم: يرتضون: ينظر، لمساكين: من يسكن معك في وطنك.

جَمَالِ الصِّحَّةِ

لَيْسَتْ الصِّحَّةُ فِي نَهْشِ اللُّحُومِ
وَبَلَعِ الدُّهْنِ، أَوْ قَضْمِ الشُّحُومِ
أَوْ بِتَكْثِيرِ قَوَارِيرِ الدَّوَا
رُبَّمَا كَانَ بِهَا قَاسِي السُّمُومِ
صِحَّةُ الْجِسْمِ بِتَوْقِيتِ النِّعْدَا
وَفَرَاغِ الْبَالِ مِنْ كُلِّ الْهَمُومِ
وَبِتَرْكِ الشَّبَعِ شَيْبَعًا مُفْرِطًا
مُتَخِمًا يَأْتِي بِأَنْوَاعِ النُّمُومِ

حَسْبُكَ اللَّقْمَةُ تَأْتِي بُلْبُلَةً
كَيْ تُقِيمَ الصُّلْبَ أَوْ تَنْفِي الْجُثُومَ
مَا خُلِقْنَا لِشَرَابٍ أَوْ غِذَا
بَلْ خُلِقْنَا لِجَهَادٍ وَقُدُومِ
فَنَشَاطِ الْجِسْمِ وَالصِّحَّةِ فِي
سَاحَةِ السَّعْيِ وَتَحْصِيلِ الْعُلُومِ
ضَلَّ مَنْ ظَنَّ صَفَاءَ الْعَقْلِ فِي
بَذْخِ الْمَأْكَلِ وَالْجِسْمِ الْجَسِيمِ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَمَالِيْقٍ وَهَمِّ
فِي مَثَارِ الْفِكْرِ، أَجْدَاثِ تَحُومِ
لَا تَذُمَّنَّ نَحِيفَ الْجِسْمِ كَمْ
فِي نَحِيفِ الْجِسْمِ مِنْ فِكْرِ سَلِيمِ

أَهَيْفُ كَالْبَلْبَلِ الشَّادِي يُرَى
 أَبَدًا فِي مَنَبَعِ الْعَلِيَا يَعُومُ
 كَشَفَ الْعِلْمُ لَنَا فِي عَصْرِنَا
 أَنَّ بِالتَّفْكِيرِ تُمْتَاحُ السُّقُومِ
 جَنَّةُ التَّفْكِيرِ فِي الْخَيْرِ بِهَا
 يَسْعَدُ الْجِسْمُ وَتَزْدَادُ الْفُهُومُ

• • •

الحديث الكريم : (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا
 لا نشبع) و (المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء وأصل كل داء
 البردة) والبردة هي إدخال الطعام على الطعام .
 بلغة : ما يتبلغ به ويمنع الجوع ، البذخ : الترف المفرط ، العماليق :
 جمع عملاق وهو الضخم الطويل ، الأجداث : جمع جدث وهو القبر ،
 يعوم : يسبح

جَمَالُ الْوَقْتِ

قِيلَ فِي الْحِكْمَةِ (إِنَّ الْوَقْتَ مِنْ
ذَهَبٍ) لَكِنْ يَهْدِي لَا أُدِينُ
إِنَّ هَذَا الْعُمَرَ مَحْدُودٌ فَهَلْ
يُرْجِعُ اللَّحْظَةَ تَبْرُ الْعَامِلِينَ
إِنَّمَا الْوَقْتُ وَعَاءُ الْعُمْرِ فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا ، فَمَا تُعْنِي الْعِيُونَ ؟ ..
حَسْرَتًا لِلْوَقْتِ إِنْ ضَاعَ سُدِّي
خَيْبَةً الْعُمْرِ ، وَخُسْرًا الْعَامِلِينَ

إِنَّمَا اللَّحْظَةُ عُمُرٌ وَاحِدٌ
فَإِذَا ضَاعَتْ فَقَدْ ضَاعَتْ سِنِينَ
إِنَّمَا الْوَقْتُ كَسَيْفٍ صَارِمٍ
إِنْ تَعَاظَلْتَ بَرَى مِنْكَ الْوَتِينَ
فَاقْتُلِ الْوَقْتَ بِمَا يُغْنِيكَ مِنْ
كَسْبِ خَيْرٍ يَنْفَعُ الْعُمَرَ الثَّمِينَ
قَسِّمِ الْوَقْتَ لِسَاعَاتٍ بِهَا
تَطْمِئِنُّ النَّفْسُ فِي كُلِّ الشُّؤُونِ
خَابَ مَنْ أَمْسَى فِي أَثْوَابِهِ
شَاةٌ رَيْبٍ جَاءَهَا ذِئْبُ الْمَنُونِ
وَكَذَا وَقْتُ الْفَتَى ذِئْبُ الرَّدَى
فَإِذَا نَامَ سَطَا الذِّئْبُ الْأَمِينُ

الحديث الكريم : (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك) هذه هي
الحكمة الكبرى ، أما قول الإنكليز (الوقت من ذهب) فهي حكمة مادية
يهودية ! . . . ما الذهب ؟ . . أليس الذهب معبود اليهود ! . .

التبر : الذهب ، العالمين : جمع عالم = الناس والجن ، وعاء : ظرف ،
تغنى : تفيد ، العيون : جمع عين = الذهب وما شابهه ، برى :
قطع ، الوتين : عرق في الرقبة يؤدي قطعه إلى الموت المحتم ، ريب
المنون : حوادث الدهر ، وأراد الهلاك ، وأحسن ما رأيت في الوقت قول
المرحوم أحمد شوقي :

دقات قلب المرء قائمة له إن الحياة دقائق وثوان
فاعدد لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثان

جَمَالُ النُّومِ

سَارَ قُرْصُ الشَّمْسِ نَحْوَ الْمَغْرِبِ
صَاحَ ! سَمِرًا لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ
أَشْعِلِ الْمِصْبَاحَ فَالظُّلْمَةُ قَدْ
فَتَحَتْ لِلنَّاسِ بَابَ الْمَلْعَبِ
سَهَرُوا جَهْلًا بِمَلْهَاءِ الْخَنِي
بَيْنَ عَزْفِ سَاخِرٍ أَوْ مَشْرَبِ
دَعَهُمْ دَعَهُمْ فَقَدْ جَاءَ الْعِشَاءُ
فَانْتَصَبَ لِلَّهِ وَأَنْصَبَ وَارْتَعَبَ

نَمَّ رَوِّ الطَّرْفَ مِنْ كَأْسِ الْكَرَى
وَتَلَذَّذْ بِالرَّحِيقِ الْأَعْدَبِ
بَكَّرْنَا فِي النَّوْمِ وَأَنْهَضْنَا سَحَرًا
وَأَلَى رَبِّكَ بَادِرًا وَارْتَهَبِ
وَدَعِ الْأَغْرَارَ صَرَغَى كُلُّهُمْ
جَيْفُ الشَّهْدِ بِلَهْوِ مُكْرَبِ
نِعْمَةُ النَّوْمِ بِأَعْمَاقِ الدُّجَى
وَإِذَا مَاسَتْ ذُكَاةٌ فَانصَبِ
وَتَهَجَّدْ سَاعَهُ لِلَّهِ فِي
وَسَطِ اللَّيْلِ وَلِلْحَقِّ ارْقُبِ
تَجِدِ الرَّزْقَ الْحَلَالَ الْمُنتَقَى
هَاطِلًا سَحَا كَسَحَ الصَّيْبِ

• • •

الملهاة : محل اللهو ، الكرى : النوم ، الأغرار : الجهلاء
السهد : السهر ، المكرب : المحزن ، ذكاء : الشمس ، انصب :
اتعب ، الصيب : المطر الغزير .

جَمَالُ الْمَطَالَعَةِ

إِنْ غَابَ عَنْكَ خَلِيلٌ أَوْ عَاوَدَتْكَ الْهُمُومُ
فَرَوْضَ الْفِكْرِ وَاسْرَحْ بِالْفِكْرِ بَيْنَ النُّجُومِ
وَإِنْ أَهَمَّكَ أَمْرٌ خُذِ الْكِتَابَ الْكَرِيمِ
فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً لِكُلِّ كَرْبٍ أَلِيمِ
وَخُذْ لِأَنْسِكَ صَحْبًا وَلَا وَهُمْ مُسْتَقِيمِ
هُمْ صَامِتُونَ وَلَكِنْ لَهُمْ غِنَاءٌ رَخِيمِ
هُمْ نِعْمَةُ الْفِكْرِ لَا يَحْ حَدُونَ حَقَّ الْحَمِيمِ
هُمْ زُمْرَةُ الْكُتُبِ فِيهَا أَنْسُ النِّعَمِ الْمُقِيمِ

إِنَّ الْكِتَابَ حَيْبٌ لَهُ الْفُؤَادُ الرَّحِيمُ
بِهِ تُحَادِثُ قَوْمًا مِنْ حَادِثٍ أَوْ قَدِيمٍ
نَعَمْ الْأَيْنِسُ كِتَابٌ نَعَمْ الصَّدِيقُ الصَّمِيمُ

• • •

عاودتك : توالت عليك ، الكتاب الكريم : القرآن العظيم ، الكرب
الآليم : الموجع ، ولاؤهم : حبهم ، الحميم : الصديق ، زمرة : جماعة
قال المتنبي :

أعز مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

جَمَالُ الْعِبْرَةِ

آيَاتُ رَبِّكَ يَبِينَاتُ وَالذَّهْرُ خُذْ هَذَا وَهَاتُ
هَذَا وَوَلِيدٌ قَدْ آتَى وَأَبُوهُ صَارَ إِلَى رُفَاتُ
هَذَا يَرُوحُ وَذَا يَجِي وَالْعُمُرُ يَنْهَمَا فَوَاتُ
هَذَا يَزِفُ إِلَى الْعَرُوسِ سِوَا إِلَى الْأَرْضِ الْمَوَاتُ
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ كُنُوزِ دِي وَاعْلِي فِي الْمُخْزِيَاتُ
تَمْشِي الْجَنَائِزُ حَوْلَهُ فَيَهِيمُ فِي مَلْهَى الْجِنَاةُ
أَنْعَمُ بِشَخْصٍ حَازِمٍ مَنْعَ الْهَوَى عَنْهُ الْعِظَاتُ
نَظَرَ الْحَيَاةَ بِمَجْهَرٍ عَجَبٍ أَرَاهُ الْمُعْجَزَاتُ

فَخَطَا جَرِيئًا لِلْعُلَا
وَالْمَجْدِ فِي حُلَلِ النَّجَاةِ
إِنَّ الزَّهَادَةَ فِي غُرُورِ
رِ الْعَيْشِ مَعْنَى لِلْحَيَاةِ
أَقْدِمُ هُدَيْتَ مُبَادِرًا
لِلصَّالِحَاتِ الْبَاقِيَاتِ

• • •

وليد : مولود ، رفات : عظام نخرة ، فوات : ضياع ، الأرض
الموات : الأرض الميتة كناية عن المقبرة ، الكنود : الجحود ، واغل :
داخل ، المخزيات : العيوب ، الجحاة : جمع جان وهو المحرم ، العظات :
جمع عظة ، المجهر : المكبر (آلة المكر وسكوب) وهي كناية عن العقل
فمجهر الإنسان عقله ، الزهادة : الزهد ، غرور العيش : عبث
العيش ، مبادراً : مسارعاً .

جَمَالُ الدُّعَاءِ

إِنَّ (الدُّعَاءَ مُخُّ الْعِبَادَةِ) لِلَّهِ فَاسْتَنْفِرْ جَوَادَةَ
إِهْرَعْ لِرَبِّكَ خَاشِعًا وَأَعِدَّ لِمِيعَادِ زَادَةَ
وَاطْمَعْ بِهِ فِي ذِلَّةٍ وَاطْلُبْهُ خَاتِمَةَ الشَّهَادَةِ
فَالْمُؤْمِنُ الْحَقُّ الَّذِي يُحِبُّ حَيْ الدُّعَاءِ السَّامِي فُؤَادَةَ
وَهُوَ الَّذِي نَطَقَتْ جَوَا رِحْمَهُ بِمِحْرَابِ الزَّهَادَةِ
كَمْ مِنْ دُعَاءٍ لَمْ يُفِيدْ مِمَّنْ بِمَقُولِهِ أَجَادَةَ
إِنْ كَانَ قَلْبُكَ حَاضِرًا فَارْجُ الْإِلَهَ بِلَا هَوَادَةَ
وَتَوَجَّهَنَّ بِالرُّوحِ وَالْإِنْفِاسِ إِحْسَاسِ كَيْ تَجِدَ السَّعَادَةَ

كُنْ رَاغِبًا مُتَرَهِّبًا لِلَّهِ مَشْكُورَ الْعِبَادَةِ
فَهُوَ الْبَصِيرُ بِخَلْقِهِ يَرَعَى بِرَحْمَتِهِ عِبَادَةَ

• • •

الحديث الكريم: (الدعاء مخ العبادة)

قال تعالى: (ادعوني أستجب لكم) وقال: (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية)

الميعاد: يوم القيامة ، المقول: اللسان ، هوادة: سكون .

جَمَالُ الطَّمَانِينَةِ

وَاجِهٌ ظُرُوفَ الْعَيْشِ مَهْمًا نُوعَتْ
بِهَدْوٍ بَالٍ لَا بَطِيشِ الْأَحْمَقِ
فَالْعَيْشُ إِمَّا فَرَحَةٌ أَوْ تَرْحَةٌ
وَالْمَرْءُ يَنْبَهُمَا بِأَخْرَجِ مَأْزِقِ
قَدْ يَسْلُبُ الْفَرَحُ الشَّدِيدُ حِجَابَ الْفَتَى
وَيُجِنُّ مِنْ تَرْحِ فُؤَادِ الْأَخْرَقِ
غَالِطٌ كَلَا الْحَالِينَ حَتَّى يَنْتَهِي
تَأْثِيرُ مَا تَلَقَى بِعَقْلِ مُشْرِقِ

كُنْ مُطْمَئِنًّا أَلْبَالِ عِنْدَ حُلُولِ مَا
يَأْتِي بِجَالٍ مُفْرِحٍ أَوْ مُقْلِقٍ
وَالْحَزْمُ أَنْ تَأْتِيَ أُمُورَكَ هَادِنًا
مِنْ دُونِ مَا قَلَقَ بِعَقْلِ مُطْلَقٍ
وَاسْتَسْهِلِ الْأَهْوَالَ عِنْدَ نُزُولِهَا
بِصِيرَةٍ وَتَأْمَلِ وَتَأْتِقِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ دَائِمًا فِي هَذِهِ الدُّ
نْيَا رَهِينٌ تَوَجُّعٌ وَتَحْرِقٌ
فَإِذَا أَرَدْتَ الْعَيْشَ حُلُومًا دَائِمًا
فَلَقَدْ بَعُدْتَ عَنِ اللَّذِيذِ الشَّيْقِ
فَتَمَلِّقِ الْأَيَّامَ وَاحْذَرِ غَدَرَهَا
وَاثْبُتْ إِذَا مَالَتْ ثُبُوتَ الْأَبْلَقِ

•••

الترحة : الحزن ، أخرج : أشق ، المأزق : الطريق الضيق ،
الأخرق : الأهوج = الأحمق ، الأبلق : حصن السموأل .

جَمَالَ الشَّبَابِ

جَلَّ مَثْوَاكَ يَا حَيَاةَ الشَّبَابِ
يُعْشَقُ الْعَيْشُ فِيكَ بَيْنَ الرَّحَابِ
مَرَحٌ دَائِمٌ بِعِزَّةٍ مَعْنَى
وَجَمَالُ بَيْنِ الرَّبَا وَالشَّعَابِ
مَنْعَةٌ الْمَجْدِ لِلْمَرَابِعِ تُرْجَى
مِنْ شَبَابٍ مُتَقَفٍ بِاللُّبَابِ
مِنْ شَبَابٍ يَصُدُّ غَارَةَ بَاغٍ
يَتَحَدَّى الْحَمَى ، بِضَرْبِ الرِّقَابِ

وَيَخُوضُ الْأَهْوَالَ خَوْضًا بَوِجَهُ
مُشْرِقٍ لَا يَهَابُ شُمَّ الصَّعَابِ
فَهُوَ كَالْكَوْكَبِ الْبَدِيعِ بَرِيقًا
وَهُوَ فِي الْحَرْبِ شُعْلَةٌ كَالشَّهَابِ
وَهُوَ فِي الدِّينِ رَاهِبٌ وَبِقَنِّ آلِ
عَيْشٍ غَيْثٌ يَدُرُّ دَرًّا الْحَلَابِ
فَإِذَا مَا هَوَى الشَّبَابُ بِسُوءِ آلِ
خُلُقٍ بَشَّرَ بِلَادَهُ بِالْحَرَابِ
وَرَبِيعُ الْعُمْرِ الْقَصِيرِ شَبَابٌ
صَاحِكُ الزَّهْرِ أَوْ عِبُوسُ الْجُنَابِ
فَانتَهَزَ لِحَظَةَ الرَّبِيعِ فِقِيهَا
يَضْحَكُ الْقَلْبُ لِلْأَمَانِي الْعِذَابِ

• • •

الرحاب : جمع رجب وهو العرصة ، الربا : جمع ربوة وهي الأرض
المرتفعة ، الشعاب : الوديان ، مثقف : مهذب ، الأمانى العذاب :
الأمانى العذبة .

جَمَالُ الشُّورَى

تَحِيَا الْمَرَابِعُ بِالذَّهَابِ الْكُمَّلِ
مَنْ مَارَسُوا فِي الدَّهْرِ حَلَّ الْمَشْكِلِ
فَالْقَوْمُ هُمْ وَقَفُوا لِتَعْزِيرِ الْحَمَى
بِالْعِلْمِ وَقَفَّةً عَابِدٍ مُتَبَتِّلِ
يَفْدُونَ بِالْأَرْوَاحِ أُمَّتَهُمْ إِذَا
بُلِيَتْ بِخَطْبٍ مِنْ قَضَاءِ مُرْسَلِ
يَأْتُونَ لِلشُّورَى ثُبَاتٍ كُلُّهُمْ
رُوحٌ تَدْرَعُ بِالْوَلَاءِ الْأَجَلِ

يَتَدَاوُلُونَ الرَّأْيَ طَيِّبَةً مَحَبَّةً
وَالْكُلُّ يَرْجُو عِصْمَةً لِمَوْتَلٍ
فَكَبِيرُهُمْ كَصَغِيرِهِمْ وَالْفَخْرُ لِلَّ
رَأْيِ السَّدِيدِ وَلَوْ آتَى مِنْ مُهْمَلٍ
فَبِنِعْمَةِ الشُّورَى يَعْمُ الْعَدْلُ فِي آلِ
مَعْنَى وَيَسْمُو الْأَمْنُ بَيْنَ النَّزْلِ
فَلَكُمْ رَأْيَانَا مِنْ شُعُوبٍ مُزَّقَتْ
بِضَعِيفِ رَأْيِ الْمُسْتَبِدِّ الْأَجْهَلِ
وَإِذَا تَسَيَّرَ فِي الْحِمَى مُتَغَشِّرٌ
أَوْ جَاهِلٌ ، فَإِلَى الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
فَلَنَا بِشُورَى الْمُصْطَفَى وَصِحَابِهِ
مِثْلُ بِهِ نَرَقَى لِأَكْرَمِ مَنَزِلِ

• • •

الآية الكريمة : (وشاورهم فى الأمر) ، (وأمرهم شورى بينهم) .
المربع : جمع مربع وهو الوطن ، الدهاة : العقلاء الخازمون ، ثبات :
جمع ثبة وهى الجماعة ، الولاء : الحب ، الموثل : المرجع والمراد هنا
الوطن .

جَمَالُ التَّحِيَّةِ

قُلْ سَلَامًا إِنْ جَاءَكَ الْجَاهِلُونَ
بِسَفِيهِ الْكَلَامِ يَسْتَفْتِحُونَا
وَخُذِ الْعَفْوَ فِي التَّخَاطُبِ وَأْمُرْ
بِجَمِيلِ الْمَعْرُوفِ وَارْزُقِ الْأَمِينَا
وَاحْفَظِ الْحِكْمَةَ الْجَلِيلَةَ هَدَى :
عَنْ عُيُوبِ الْأَنَامِ غُضَّ الْعُيُونَا
وَإِبْدَاءِ النَّاسِ بِالسَّلَامِ عَلَيْكُمْ
فَهِيَ سِرُّ الْوَلَاءِ فِي الْمُسْلِمِينَا

أَيَّ دَارٍ أَتَيْتَ سَلِيمٌ ثَلَاثًا
أَوْ فَعُدَّ رَاشِدًا وَخَلَّ الظُّنُونَا
كَمْ عَدُوٌّ تَحْبُوهُ عَذْبُ التَّحَايَا
قَدْ يَكُونُ ائِخْلًا الوَفِيَّ ائِخْنُونَا
وَحَبِيبٍ لَمْ تَلْقَهُ بِسَلَامٍ
صَارَ خَصْمًا لِمَا أَتَيْتَ حَزِينَا
قَدْ يَكُونُ البَعِيدُ يَوْمًا قَرِيبًا
بِالسَّلَامِ العَذْبِ اللِّطِيفِ خَدِينَا
خَلَّ عَادَاتِ جَاهِلِيَّةِ قَوْمٍ
حَسِبُوا بَادِيَّ السَّلَامِ مَهِينَا
يَتَدَانُونَ فِي التَّحَايَا رُكُوعًا
وَيُيْمِلُونَ فِي ائِخْدِيثِ البُطُونَا

• • •

قال تعالى : (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وقال
تعالى : (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) ، (وإذا مروا باللغو مروا كراماً)
وقال عليه الصلاة والسلام : (خيركم من يطعم الطعام ويفشى السلام ويقوم
بالليل والناس نيام) ، الخدين : الصاحب ، المهين : الحقير .

جَمَالُ الْحَدِيثِ

عَذْبُ الْكَلَامِ وَرِقَّةُ الْأَخْلَاقِ
عِنْدَ التَّخَاطُبِ رَمَزُ عَقْلِ رَاقٍ
بِهِمَا يُرَى عَقْلُ اللَّيِّبِ وَعِلْمُهُ
مِنْ غَيْرِ مَا مَلَقَ وَخُبْتُ نَفَاقِ
إِنَّ التَّنَطُّعَ فِي الْكَلَامِ سَجِيَّةٌ
خُبْتُ كَذَلِكَ تَشَقُّقُ الْأَشْدَاقِ
وَإِذَا أَتَاكَ مُحَدَّثٌ فَتَصَدَّهُ
بِبَهَاءِ وَجْهِ طَيِّبِ الْإِشْرَاقِ

أَقْبِلْ عَلَيْهِ بِكُلِّ جِسْمِكَ مُصْنِئًا
بِدَمَائِهِ مِنْ غَيْرِ مَا إِطْرَاقِ
وَإِذَا سُئِلْتَ أَجِبْ جَوَابًا شَافِيًا
مِنْ غَيْرِ تَطْوِيلٍ وَلَا إِغْرَاقِ
وَإِذَا أَتَاكَ مُثْرِرٌ فَاصْرِفْهُ فِي
قَوْلٍ لَطِيفٍ أَوْ جَمِيلٍ فِرَاقِ
وَتَوَقَّ زَلَّاتِ اللِّسَانِ فَإِنَّهَا
تُقْضَى لِكُلِّ جَرِيمَةٍ وَشِقَاقِ
غَرَسُ الْمَحَبَّةِ فِي الْقُلُوبِ صَدَاقُهَا
لُطْفُ الْكَلَامِ وَذَلِكَ خَيْرُ صَدَاقِ
وَتَجَنَّبَنَّ خَشِينَ الْكَلَامِ فَأَنْكُرُ الْإِ
أَصْوَاتِ صَوْتِ مُزْعِجِ كُنْهَاقِ

الرمز : العلامة ، اللبيب : العاقل ، الملق : التملق ، التنطع :
تمطط الكلام ، الإشداق : جمع شذق وهو طرف الفك ، تصده :
قابله ، الإطراق : طأطأة الرأس ، الإغراق : التوغل في الكلام ،
المثرثر : المهذار ، قال تعالى : (واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات
لصوت الحمير) وقال عليه الصلاة والسلام : (هلك المنتطعون) .

جَمَالُ الصَّوْتِ

إِذَا حَبَاكَ اللهُ صَوْتًا حَسَنًا
فَأَصْدَحَ بِهِ بِمَا يُهَيِّجُ الشَّجَنَاءَ
وَرَتَّلِ الذِّكْرَ الْحَكِيمَ خَاشِعًا
مُجَوِّدًا بَرَقَةً تُبْرِئُ الضَّنَى
وَأَنْعِشِ الْأَرْوَاحَ بِالْحِكْمَةِ تَأْ
تِيهَا غِنَاءٌ رَائِعًا مُلَحَّنًا
وَعِنِّ بِالْفُصْحَى الْكَمُوبِ وَاحِبَهَا
مِنَ الصَّبَا النَّجْدِيَّ جَرَسًا لَيْنًا

واهجره بذي الشعر هجرأ إنه
سقط متاع قد فشا في حيننا
عليك بالكنز الثمين إنه
في لغة القرآن مكنوز لنا
للعشق فيها الطهر عذري الهوى
يعج بالأشعار في كل الدنا
وإن أردت حكمة أو عظة
يفتقان العقل ، منها المجتنى
ودر مع الأجيال بحثاً أو ترى ان
محب العجائب من هناك أو هنا
يا مرسل الصوت الحنون رائعا
غن غنا (داود) وارحم جمعنا

قال تعالى: (ورتل القرآن ترتيلاً) وقال صلى الله عليه وسلم: (حسنوا أصواتكم بقراءة القرآن) وقال لأبي موسى الأشعري رضى الله عنه لما سمعه يقرأ القرآن بصوت حسن: (لقد أوتيت مزامراً من مزامير داود) ، تبرى: تشفى ، الضنى: الحزن ، الغناء المملحن: الغناء المنظوم ، الفصحى الكعوب: هى اللغة العربية الفصحى ، والكعوب: الكاعب . أى التى بدا ثديها .

سقط المتاع: أراد اللغة العربية المستعجمة العابثة ومع الأسف الشديد أن الأمة العربية بأسرها قد تركت لغة القرآن الفصحى الساحرة ومالت إلى بذاءات اللحن أو ما يسمونه (الشعر الشعبي) وما الشعر الشعبي هذا إلا لغة ملفقة ليست بالأعجمية الصرفة ولا العربية ، بل هى خليط من بذاءات الغوغاء حتى لا يكاد شخص يفهم إلا لغة بلده .

(داود) هو نبي الله داود عليه السلام وقد أكرمه الله بمعجزة الصوت الحسن حيث كان يتلو كتاب الله (الزبور) فيسرى فى الأرواح رحيقاً قدسياً يسمو بالروح الى فراديس الخلود .

جَمَالُ السِّيَاحَةِ

هَدَى بِلَادُ اللَّهِ فَاَمْشُوا فِي الْمَنَاكِبِ
وَاسْتَقْرُّوْهَا عَنْ اَحَادِيثِ الْعَجَائِبِ
وَتَأَمَّلُوا بِجَمِيْلِ عَدْلِ اللَّهِ فِي
أُمَّمِ الْعُصُورِ وَقَدْ أَبَادَتْهَا النَّوَائِبِ
وَتَمَتَّعُوا بِعَجَائِبِ الدُّنْيَا وَمَا
فِي رَحْبِهَا بَيْنَ الْبَحَارِ أَوْ السَّبَاسِبِ
جُوسُوا الْمَخَارِمَ فَالسِّيَاحَةُ لَذَّةٌ
وَمَوَاعِظٌ لَا سِيَّمَا بَيْنَ الْخُرَائِبِ

وَاسْتَنْطَقُوا الْأَحْجَارَ وَالْآثَارَ عَنْ
قِصَصِ الْعُصُورِ وَمَا تَوَالَّتْ مِنْ مَصَائِبِ
كُرَّةِ الْعُصُورِ زَمَانُهَا مُتَقَلِّبٌ
بِتَقَلُّبِ الْأَفْكَارِ فِي آتٍ وَذَاهِبِ
اللَّهُ قَدْ خَلَقَ الشُّعُوبَ تَبَايَنَتْ
أَحْوَالُهَا وَلُغَاتُهَا وَكَذَا الرِّغَائِبِ
فَارْحَلْ بِأَرْضِ اللَّهِ تَلَقَ مُرَاغِمًا
وَمَعَارِفًا تَدْرِي بِهَا مَا كَانَ غَائِبِ
لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا السِّيَاحَةُ عِبْرَةٌ
بِكِلَيْهِمَا يَلْقَى الْفَتَى حُسْنَ الْعَوَاقِبِ
وَإِذَا دَخَلْتَ بِلَادَ قَوْمٍ دَارِهِمْ
وَخُذِ الْجَمِيلَ وَدَعْ ذَمِيمَاتِ الْمَعَايِبِ

قال الله تعالى: (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها ،
وكلوا من رزقه وإليه النشور) وقال: (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف
كان عاقبة المجرمين) وقال: (قل انظروا ماذا في السموات والأرض) وقيل
و« دارهم ما دمت في دارهم » .

المناكب : جمع منكب وهو الكتف ومنكب الأرض سطحها ،
أبادتها : أهلكتها ، النوايب : جمع نائبة وهي المصيبة ، السباسب : جمع
سبب وهو القفر ، جاس يجوس : تخلل يتخلل ، المخارم : جمع
مخرم وهو الجهة من الأرض أو الوادي ، الخرائب : جمع خربة وهي
الطلل أو الأثر من البلاد الهالكة ، كرة العصور : كرة الأزمنة وهي
الأرض ، تباينت : اختلفت ، الرغائب : المقاصد ، المراغم : المذهب والمهرب
وقيل :

داء كل الناس في أوطانهم قلما يُرعى غريب الوطن
وإذا ما رمت عيشاً بينهم خالق الناس بخلق حسن

جَمَالُ الْمَالِ

الْمَالُ أَكْبَرُ نِعْمَةٍ إِنْ كَانَ فِي
كَفِّ الْكَرِيمِ الْحَازِمِ الْعَفِّ الْوَفِيِّ
يَسْعَى إِلَى الرَّزْقِ الْحَلَالِ يَصُونُهُ
مِنْ كُلِّ رِجْسٍ أَوْ حَرَامٍ مُتَلَفٍ
وَيُحِيطُ مَكْسَبَهُ بِنَضِجِ جَبِينِهِ
مِنْ كُلِّ غَاوٍ أَوْ سَفِيهِ مُسْرِفٍ
لَمْ يَمْنَعْ الْأَرْحَامَ فَضْلَ صَلَاتِهِ
وَيَجُودُ بِالْخَيْرِ الْجَزِيلِ لِمُقْرِفٍ

وَيَرَى بِهِ لِلَّهِ حَقًّا وَاجِبًا
لِدَوَى الْقَرَابَةِ أَوْ يَتِيمٍ أَجْوَفِ
وَيُسَاعِدُ الْمَلْهُوفَ لَا يَرْجُو سِوَى
عَطْفِ مِنَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ الْأَرْأَفِ
يُنْمِي الثَّرَاءَ بِصُنْعِهِ وَصَنِيعِهِ
وَيُقِيمُ صَرْحًا لِلثَّنَاءِ الْأَشْرَفِ
أَلْمَالُ عِنْدَ ذَوَى الْحَمَاقَةِ غَايَةٌ
جَعَلُوهُ كَالصَّنَمِ الْعَتِيقِ الْأَسْخَفِ
وَأَلْمَالُ عِنْدَ ذَوَى السَّفَاهَةِ مَلْعَبٌ
يَرْمُونَهُ فِي مَعْرِفٍ أَوْ مَقْصَفِ
وَأَلْمَالُ عِنْدَ الْأَكْرَمِينَ وَسِيلَةٌ
فِي الْعَيْشِ ، لِلْمَجْدِ الْأَثِيلِ النَّيْفِ

لَا فَرْقَ عِنْدِي بَيْنَ مَنْ عَبَدَ الدُّمَى
أَوْ عَاكَفَ تِلْقَاءَ كَنْزٍ مُسْدَفٍ

•••

الرجس : كل رزق حرام ، المقرف : الفقير ذو الفاقة ، الأجوف
الجوعان ، النيف : الرفيع ، الدمى : جمع دمية وهي الصنم ، المسدف :
المستور .

١ - الذى يجمع المال لوجه المال فقط فقد جعله غاية وهو أحق
يعبد المال .

٢ - والذى يجمع المال ويبذره فى اللهو فهو سفیه .

٣ - والذى يبحث عن المال الحلال ويبذله فى سبيل الخير فهو
العاقل الذى عرف حق النعمة فأدى واجبها .

جَمَالُ الْعَيْشِ

ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ تُبْرِئُ الضَّنَى
وَتُنْعِشُ قَلْبَكَ مِنْ كُلِّ هَمٍّ
هِيَ الزَّوْجُ تَأْوِي إِلَى بَعْلِهَا
بِوَجْهِ بَشُوشٍ يُرَى مُبْتَسِمٌ
وَيَنْتُ مَكِينٌ لَهُ جِيرَةٌ
كَرَامٌ غَيْرَ لِحْفَظِ الْحَرَمِ
وَرِزْقٌ حَلَالٌ، وَلَا حَاجَةَ
تُزِيلُ الْحَيَاءَ وَتُدْوِي الشَّمَمَ

فيا حَبَّذا زَوْجَةً عَفَّةً
حَصَانٌ ، صَنَاعٌ ، لَوْلِكَ أُمَّ
تُرْبِي الْبَنِينَ بِحَبْرِ الثَّقَى
وَتَحْفَظُ دِينَكَ مِنْ كُلِّ ذَمٍّ
وَيَا حَبَّذا مَسْكَنٌ عَامِرٌ
بِتَقْوَى ، وَجِيرَانٍ صِدْقٍ عَصَمٌ
وَيَا حَبَّذا الرِّزْقُ يَأْتِي صُحَّى
حَلَالًا كَضَوْءِ الْهِلَالِ الْأَتَمِّ
فَوَيْلَكَ إِنْ فَقِدْتَ هَذِهِ
شَقَاءٌ ، وَبُؤْسٌ ، وَحُزْنٌ وَغَمٌ
وَوَجْهُ الْحَيَاةِ بِفِقْدَانِهَا
عَبُوسٌ كَلِيلِ الرَّدَى مُدْلِهِمْ

نظريتي في راحة العيش في الحياة الدنيا هي : احتواؤها على ثلاثة شروط
وهي :

١ - الزوج الفاضلة . قال صلى الله عليه وسلم : (الدنيا متاع وخير
متاعها المرأة الصالحة) .

٢ - البيت المكين ذو الجيران الأخيار قال صلى الله عليه وسلم :
(الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق) .

٣ - الرزق الحلال قال صلى الله عليه وسلم : (أخيركم من كان رزقه
عند باب داره) .

الحصان : المرأة العفيفة الحية ، الصناع : ذات اليد العاملة ،
حجراتي : كناية عن تربية الأولاد على الطباع الفاضلة المحمودة ، الليل
الملهم : الشديد الظلمة .

جَمَالُ الشُّعُورِ

تَلَوْتُ قَصِيدَةَ الرُّوحِ الْمُنِيرِ
فَهَزَّتْ لِلْجَمَالِ ضُحَى شُعُورِي
رَأَيْتُ اللَّطْفَ يَنْبُوعًا غَزِيرًا
يَسِيلُ مِنَ الْحِجَابِ الْخَضْبِ الْكَبِيرِ
بِهِ مِنْ شُعْلَةِ الْحُسْنَى ضِيَاءُ
يُفِيضُ الْأَنْسَ سَيَّالَ الشُّرُورِ
مُحْيَا فِيهِ تَبْتَسِمُ الْأَمَانِي
فَتَضْبُو نَحْوَهُ مَهْجُ الْبُدُورِ

أَلَا هَذَّبَ شُعُورَكَ مُسْتَدِرًّا
لَهُ أَرْجَ الْكَمَالِ مِنَ الزُّهُورِ
وَكُنْ كَالْوَرْدِ رَوْحًا فِيكَ أَنْسُ
مُشَارًا لِلْكَبِيرِ أَوْ الصَّغِيرِ
شُعُورُ الْمَرْءِ يَسْمُو إِنْ تَزَيَّأَ أَلِ
قَتَى بِالصَّبْرِ وَالْعِلْمِ الْغَزِيرِ
وَيَنْمُو بِالصَّحَابِ إِذَا تَغَدَّوْا
بِخُلُقِ الْحَقِّ فِي الْمَعْنَى الطَّهُورِ
وَيَزْكُو بِالتَّفَكُّرِ فِي الدَّرَارِي
وَيَبِينُ النَّبْعَ وَالرَّوْضَ النَّضِيرِ
وَيَشْرُقُ بِالتَّقَى فِي كُلِّ وَقْتِ
وَبِالتَّفَكِيرِ فِي خَلْقِ الْقَدِيرِ

فَطَهَّرَ مَا اسْتَطَعَتْ الْحِسَّ تَسْلَمَ
بِعَطْفٍ لِلْيَتِيمِ أَوْ الْفَقِيرِ
وَبِالْخُلُقِ الْكَرِيمِ يَكُونُ عَذَابًا
شُعُورُكَ ، وَانْجُ عَنْ أَهْلِ الشُّرُورِ
أَسَاسُ الطُّهْرِ خَوْفُ اللَّهِ فِيهِ
تَرَى نُورَ الْجَمَالِ مِنَ الْبَشِيرِ

° ° °

الأرج : الروح الطيب ، الصحاب : الأصحاب ، يزكو : يطهر
وينض ، الدراري : النجوم ، البشير : محمد صلى الله عليه وسلم .

جَمَالُ الْوَرَعِ

غَنَّاكَ فِي رَوْضِ الْحَيَاةِ الْبُلْبُلُ
شِعْرًا لَهُ قَلْبُ الْحَيَاةِ مُهَلَّلُ
اللَّهُ أَكْبَرُ ذِي الطُّيُورِ لَدَى الْهَوَىٰ
مَيِّمُونَ تَرْنُو لِلْعُلَا وَتُقَبَّلُ
قَامَتْ مُبَكَّرَةً تُسَبِّحُ رَبَّهَا
وَلَهَا عَلَى مُلْدِ الْغُصُونِ تَمِيلُ
وَيَحَ الْخَلِيَّ تَوَى يَفْطُ بِنَوْمِهِ
وَالْفَجْرُ يُرْسِلُ بُرْدَهُ يَتَرَسَّلُ

لَمْ أَلْقَ إِلَّا خَاشِعًا مُتَوَرِّعًا
فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ يُرَى أَوْ يُجْهَلُ
وَيَحَ ابْنِ آدَمَ وَيُحَهُ مِنْ نَفْسِهِ
تَمَشِي بِهِ الشَّهَوَاتُ وَهُوَ مُغْفَلُ
سَعِدَ الَّذِي عَرَفَ الْإِلَهَ فَسَارَ فِي
دَرْبِ الثَّقَى نَحْوَ الْعَلَا يَتَوَعَّلُ
نَظَرَ الْمَعَانِي فِي الْحَيَاةِ فَصَاغَهَا
وَرَعًا بِعَقْلِ نَابِهِ لَا يَنْفُلُ
سَدَّ الْمَنَافِذَ فِي مَغَارِسِ رُوحِهِ
عَنْ شَهْوَةِ تُودِي بِهِ وَتَنْكَلُ
وَإِذَا بِكُلِّ دَقِيقَةٍ فِي عُمُرِهِ
عِلْمٌ إِلَى دَارِ السَّلَامِ يُوَصَّلُ

وَإِذَا بِهِ الْوَرَعُ الَّذِي تَعْنُو لَهُ
شُكْسُ النُّفُوسِ لَهَا لَدَيْهِ تَذَلُّ
قَهَرَ الْمَنَى فَإِذَا بِهِ فَوْقَ الْمَنَى
بِيَدِ الْعِنَايَةِ سَعِيَهُ لَا يُخَذَلُ
وَإِذَا بِهِ النُّورُ السَّعِيدُ يُشِيرُهُ
رُوحٌ لَدَى خُودِ الْعَلَا يَتَنَزَّلُ

• • •

الميمون : المبروك = المبارك = السعيد ، ملد الغصون : الغصون
الرطوبة اللينة ، التميل : الميلان . يغط : من الغطيط يقول في نومه غيط
غيط ، نابه : فطن ، تنكل : تفتك ، شكس النفوس : النفوس
القاسية العوجاء .

جَمَالُ الضَّمِيرِ

ضَمِيرُ الْمَرْءِ مُحْكَمَةٌ لَدَيْهَا
مِنْ الْوَجْدَانِ قَاضٍ لَا يُجَابِي
إِذَا ازْدَخَرَ الضَّمِيرُ بِكُلِّ مَعْنَى
نَبِيلٍ مِنْ مَعَانِيهِ الْعَذَابِ
فَقَدْ سَلِمَ الْفَتَى مِنْ كُلِّ حُوبٍ
وَكَانَ لِقَوْلِهِ فَضْلُ الْخُطَابِ
أَجَلٌ، مَعْنَى الضَّمِيرِ الْحَىَّ عَدْلٌ
يُرِيكَ الصَّدْقَ مَرهُوبَ الْجُنَابِ

فَكُنْ حَكَمًا لِنَفْسِكَ إِنْ أَشَاحَتْ
وَعَنْفَهَا بِمَسْمُومِ الْعِتَابِ
وَحَلَّ اللَّوْمَ بِالتَّقْرِيعِ يَسْرِي
إِلَيْهَا قَارِصًا مِنْ كُلِّ بَابِ
فَإِنْ أَهْمَلْتَهَا أَكَلْتِكَ أَكَلًا
وَأَوَدْتَ بِالضَّمِيرِ إِلَى الْخَرَابِ
إِذَا مَاتَ الضَّمِيرُ فَلَا صَفَاءَ
لِعَيْشِكَ، بَلْ بُوذِيَانِ الصَّعَابِ
وَكُنْتَ لَدَى الْوَرَى شَيْطَانِ إِنْسِ
شَتِيمًا بَيْنَ أَهْلِكَ وَالصَّحَابِ
أَعِيدُكَ مِنْ قَذَى الْأَهْوَاءِ طَهْرًا
ضَمِيرَكَ وَاحِبُهُ حُلُوهَ اللَّبَابِ

وَقِفْ عِنْدَ الضَّمِيرِ الْحَيِّ عَدْلًا
وَفَزِّزْهُ بِآيَاتِ الْكِتَابِ
وَزَكِّ النَّفْسَ مِنْ آثَامِ عُمُرٍ
مَضَى فِي اللَّهِ مَا بَيْنَ الرَّحَابِ

...

لا يحابي : لا يداجي ، نبيل : شريف ، الحوب : الذنب ،
أشاحت : مالت ، التقريع : التوبيخ الشديد ، زك النفس : طهرها .

جَمَالُ الزُّهْدِ

عَرَجَ عَلَى مَرْجِ الْقَنَاعَةِ تَلَقَّ السَّعَادَةَ وَالْمَنَاعَةَ
بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا تَرَى حُبَّ الْإِلَهِ وَمَنْ أَطَاعَهُ
ازْهَدَ بِمَا عِنْدَ الْوَرَى يُحِبُّكَ مَجْمُوعُ الْجَمَاعَةِ
وَتَوَكَّلَنَّ عَلَى الْقَدِيرِ بِكُلِّ حَالٍ فِي وَدَاعِهِ
حَافِظُ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي أُوتِيَتْهَا وَدَعِ الْفِطَاعَةَ
وَتَحَدَّثَنَّ بِهَا لَدَى أَهْلِ الْخِصَاصَةِ وَالْمَجَاعَةِ
مَعْنَى الزَّهَادَةِ أَنْ تَرَى فِي كُلِّ مَا أُوتِيَتْ طَاعَةَ
فَتَقَرَّبَنَّ لِرَبِّكَ أَلْ هَادِي وَكُنْ غَالِي الْبِضَاعَةِ

أَسْمَى بِضَاعَاتِ الْوَرَى عِلْمٌ يَجِيءُ بِكُلِّ سَاعَةٍ
مَهْمًا تَضَائِلَ رِزْقِكَ أَلْ مَقْسُومٌ لَا تَطْلُبُ ضِيَاعَهُ
إِنَّ التَّقَشْفَ رَاحَةٌ وَسَلَامَةٌ فَاسْكُنْ رِبَاعَهُ
سَتْرِي بِرُوحِكَ لَذَّةٌ وَتَرَى الْحِجَابَ يُبْدِي شِعَاعَهُ
وَتَرَى بِجِسْمِكَ صِحَّةٌ وَتَرَى فُؤَادَكَ ذَا قَنَاعَهُ

• • •

المناعة : القوة ، الفظاعة : الشناعة ، الخصاصة : الفقر والجوع ،
تضائل : صغر ، التقشف : الخشونة ، رباع : جمع ربع وهو الوطن
قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : (أخبرني بعمل إذا عملته أحبني الله
وأحبنى الناس ، فقال صلى الله عليه وسلم : ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيها عند الناس يحبك الناس) .

جَمَالُ الْغِي

آتَنِي الْمَعْنَى الرَّفِيعَ الْمُرْتَجَى
لِللِّغْنَى الْحَقَّ لِأَلْقَى الْمَخْرَجَا
أَثْرَاءَ الْمَالِ يُعَلِّي يَا تُرَى
أَمْ ثَرَاءَ الْعِلْمِ يُخَيِّ الْمُهَجَا ؟
كَمْ رَأَيْنَا فِي قُصُورِ الْأَغْنِيَا
مِنْ كُنُوزٍ حَوْلَهَا ذَابَ الرَّجَا
وَرَأَيْنَا فِي يُّوتِ الْفُقْرَا
زَمْرًا تَشْقَى شَقَاءَ مُخْرَجَا

وَرَأَيْنَا هَاهُنَا أَوْ هَاهُنَا
شُعْلًا تَزْهُو تُبِيرُ الْمُنْهَجَا
الْغِنَى الْحَقُّ الَّذِي أَرْجَاوُهُ
تَنْفَحُ الْأَرْوَاحَ عِطْرًا مُبْهِجَا
حَيْثُ لَا إِثْمَ وَلَا لَعْوَ وَلَا
مَا يُبِيرُ الشَّرَّ يُبْدِي الْهَرَجَا
حَيْثُ نُورُ الْعِلْمِ يَبْدُو سَاطِعَا
حَوْلَهُ طَهْرٌ الْغِنَى الْمُرْتَجَى
وَبِمَهْوَى الشَّرِّ وَالْفَحْشَاءِ لَا
نَجْدُ الْمُوَسِّرَ إِلَّا فِي شَجَا
حَوْلَهُ حَمَاءُ بُؤْسٍ كُدِّسَتْ
مِنْ ذَوِي الْفَاقَاتِ مِنْهَا اللُّؤْمُ جَا

حَسَدٌ قَاسٍ وَلُؤْمٌ فَاجِرٌ
غَرَسَا ذُلًّا وَجَهْلًا أَتَجَا
أَثْمَرًا شَيْحًا وَقِيصُومًا مِّنَ الْ
خُلُقِ الْمَرْدُودِ وَابْتِزَّ الْحِجَابَ
لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ طَهَّرُ الْأَغْنِيَا
لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ إِشْعَاعُ النَّجَا
فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ مَعْنَى رَائِعٌ
لِنَدْوَى اللَّبِّ إِذَا مَا ازْدَوَجَا
وَإِذَا مَا اقْتَرَقَا حَطَّ الشَّقَا
رَحْلَهُ وَالْحَالُ أَمْسَى أَعْوَجَا
وَإِذَا مَا خَالَطَ الْفَقْرُ الْغِنَى
زَالَ مَعْنَى الْفَقْرِ وَانْجَابَ الدُّجَى

حَيْثُ لَمْ يَبْقَ سِوَى نُورِ التَّقَى
مُشْرِقًا بِالْعِلْمِ غَضًا مُثَلِّجًا

• • •

المنهج : الطريق ، المخرج : الضوضاء ، الشجاء : الحزن ، الموسر :
الغنى ، الحمأة : الطين الأسود ، الشيخ والقيصوم : نوعان من النباتات
المر المذاق ، ابتز : اجتث ، النجا : النجاة ، ازدوج : اتحد ،
انجاب : انكشف ، الغض : الطرى ، مثلج : مبرد .

جَمَالُ الْفَقْرِ

الْفَقْرُ فَقْرُ النَّفْسِ لَا فَقْرُ الْحَطَامِ
هَذَا الْقِيَاسُ الْحَقُّ مَا بَيْنَ الْكِرَامِ
كَمْ مُوسِرٍ يُبْدِي الْخِصَاصَةَ كَانِدًا
نِعْمًا بِوَجْهِ عَابِسٍ يَفْرِى الْعِظَامِ
كَنَزَ النُّضَارَ وَرَاحَ يُبْدِي بُؤْسَهُ
وَكَأَنَّهُ فِي الْفَقْرِ مِنْ هَلَكَى الْأَنَامِ
وَلَقَدْ تَرَى ذَا نِعْمَةٍ مُتَكَبِّرًا
مُتَغَشِّرًا فِي النَّاسِ لَمْ يَرَعْ الذَّمَامِ

يَرْتَوِي إِلَى الرَّنَّانِ فِي لَمَعَانِهِ
مُتَهَلِّلاً كَالْوَحْشِ قَاسِيِ الْإِبْتِسَامِ
سُحْقًا لَهُ أَرْدَاهُ حَتْمًا مَالُهُ
أَوْ مَا رَأَى قَارُونَ أَرْدَاهُ الْحُطَامِ
الْخَيْرُ وَالْبَرَكَاتُ فِي نَفْسِ لَهَا
بِالْحَمْدِ كَنْزٌ زَاخِرٌ سَحُّ الدَّوَامِ
إِنَّ الْقِنَاعَةَ وَالرِّضَا كَنْزَانِ لَا
يَعْرُوهُمَا مَسُّ الْفَنَاءِ لَدَى الْهُمَامِ
لِي فِي الدُّنَا بَيْنَ الْوَرَى نَظْرِيَّةٌ
يَجْمَلُهَا لَمْ أَلْقَ جُوعًا أَوْ أُوَامِ
لَا أَطْمَعَنَّ بِمَالِ غَيْرِي أَوْ أَرَى
فِي الْفَقْرِ عَيْبًا ، لَا الْوَمُ وَلَا الْأَمِ

ذِي قِسْمَتِي مِنْ خَالِقِي هِيَ ثَرَوَتِي
فِيهَا الثَّرَاءُ الْجَزَلُ فِي ظِلِّ السَّلَامِ
بِالْعِلْمِ وَالرُّوحِ الشَّرِيفِ وَبِالتَّقَى
أَسْمُو عَلَى أَهْلِ الثَّرَاءِ بِلَا خِصَامِ

• • •

الخصاصة : الجوع والفقر ، كاندأ : جاحداً = منكرأ النعمة ،
يفرى : يفتت ، النضار : الذهب ، الرنان : الأصفر الرنان وهو الدينار ،
الأوام : العطش ، الجزل : الكثير .

جَمَالُ الْوَقَارِ

لَيْسَ مَعْنَى الْوَقَارِ سَحَبَ الرَّدَاءِ
أَوْ بَرِيَّ الْفَخَارِ وَالْخَيْلَاءِ
أَوْ بِتَقْطِيبِ حَاجِبٍ وَادْعَاءِ
كَأَذْبِ الْعِلْمِ فِي بَنِي الدَّهْمَاءِ
وَبِسَمْتِ التَّصْنِيعِ الْجَهْمِ تُرْخِي
لِحَيَّةً ثُمَّ شَارِبًا بِأَزْدِهَاءِ
أَوْ بِمَا فِي تَفْيِيقِ الْقَوْلِ تُبْدِي
مِنْ أَذَى النَّاسِ أَوْ أَذَى الْأَصْدِقَاءِ

بَلْ بِقَضْمِ اللِّسَانِ قَضْمًا عَنِ السُّو
ءِ بَعِيدًا عَنِ زُمْرَةِ السُّفَهَاءِ

وَبِوَجْهِ فِيهِ الْبَشَاشَةُ طَبَعٌ
كُلٌّ حِينَ فِي شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءِ

وَبِتَقْوَى الْإِلَهِ أَسْمَى وَقَارٌ
مُشْرِقٌ ، فِيهِ حِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ

وَبِخُلُقٍ كَالْوَرْدِ يَنْشُرُ عِطْرًا
مُنْعِشًا لِلْبَعِيدِ وَالْأَقْرَبَاءِ

أَنْحَ نَحْوَ الْهُدَاةِ فِي كُلِّ مَا تُبِي
دِيهِ لِلْإِتْقِيَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ

سَتَرَكَ الْوَقُورَ فِي النَّاسِ حَتْمًا
وَتَرَكَ الْمَحْبُوبَ فِي الْعُلَمَاءِ

الدهماء : الناس ، الجهم : المظلم ، التفهيق : تشقق الأشداق
عند الكلام والتمطيط ، القضم : العض القاطع .

جَمَالُ السِّرِّ

اللَّهُ سَتَّارُ الْعُيُوبِ وَاللَّهُ غَفَّارُ الذُّنُوبِ
اللَّهُ يَسْتُرُ كُلَّ عَيْبٍ لِلْعِبَادِ وَكُلَّ حُوبٍ
فَاسْتُرْ عُيُوبَكَ لَا تَكُنْ مِرَّةً ثَارَةً وَلَهَا دَوُوبٌ
تُبُّ مِنْ ذُنُوبِكَ كُلِّهَا وَاحْذَرْ تَكُونَ بِهَا خَطِيبٌ
فَالْأَنْسُ فِي ذَنْبٍ أَتَيْتَ تَدَلِيلُ زَيْغٍ فِي الْقُلُوبِ
إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ تُرَى بِالذَّنْبِ مُغْرَى لَا تَتُوبُ
ظَلَمَ الْحَيَاةَ كَثِيرَةً فَاحْذَرْ مِنْ الْيَوْمِ الرَّهِيْبِ
لَا تَأْمَنْ مَكْرَ الَّذِي سَوَّاكَ بِالْخَلْقِ الْعَجِيبِ

وَإِذَا أَنْبَتَ قَبَادِرِنَ وَاسْتَغْفِرِ الْبِرَّ الْمُجِيبُ
رَحْمَاتُ رَبِّكَ لِلْوَرَى مَحَاهِ بِالسُّتْرِ الْمُهَيْبُ
لَا تَقْفُ غَيْرَكَ بَاحِثًا عَنْ عَيْبِهِ كَى لَا تَحِيبُ
وَإِذَا اتَّهَمْتَ سِوَاكَ قُلْ : اللَّهُ عَالِمُ الْغُيُوبِ
وَإِذَا رَأَيْتَ بِصَاحِبِ ذَنْبًا وَأَخْلَاقًا تُرِيبُ
فَاسْتُرْهُ بِالْوَعْظِ اللَّطِيفِ فِ وَلَا تُدْعِ مِنْهُ الْعُيُوبِ
هَذَّبْ عَرِيكَتَكَ الَّتِي آتَاكَهَا الصَّمَدُ الرَّقِيبُ
طَهَّرْ خَوْصَتَكَ الَّتِي هِيَ فِيكَ ذُخْرُكَ يَا لَيْبِ
إِصْقَلْ لَهَا مِرَاتَهَا فِي كُلِّ صُبْحٍ أَوْ غُرُوبِ
وَاعْكِسْ عَلَيْهَا صُورَةَ حَسَنَاءَ لِلْفِكْرِ الْأَرِيبِ
مَنْ ذَا يَقُولُ : أَنَا الَّذِي لِلطُّهْرِ وَالتَّقْوَى نَسِيبُ ؟ ...
فَهُوَ الَّذِي نَالَ الرِّضَا مِنْ خَالِقِ الْكُونِ الرَّغِيبِ

تَاللَّهِ ذَاكَ الْمُصْطَفَى فَهُوَ الْمُبَشِّرُ وَالْحَبِيبُ
أَفْهَمَ هُدَيْتَ نَصِيحَتِي وَأَنْظَرُ عِيُوبَكَ يَا أَدِيبُ

• • •

ثرارة : مهذاراً = كثير الكلام ، دؤوب : مستمر ، أنبت :
رجعت للحق ، لا تقف : لا تتبع ، عريكتك : نفسك ، الخويصة :
تصغير خاصة ويقال (عليك بخويصة نفسك) ، الرغيب : الواسع .

جَمَالِ السَّرِّ

لَا تُقَشِ ذَا السَّرِّ الْمَصُونُ وَأَحْفَظْهُ عَنْ لَمَجِ الْعِيُونِ
إِذْفِنُهُ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ عَنِ السَّفِيهِ أَوْ الْخَوْثُونِ
إِنْ أُحْرَجَتْكَ مَشَاكِلُ لِلْسَّرِّ تَبَتَّعْتُ الشُّجُونِ
فَابْحَثْ عَنِ الْخَلِّ الْوَالِدِ فِي الْمُرْتَضَى الْعَفِّ الْأَمِينِ
الْكَلِيمِ الْأَسْرَارِ مِنْ أَهْلِ التَّقَى الْوَرِيعِ الرَّزِينِ
ثُمَّ اسْتَشِرْهُ بِنَجْوَةٍ عَنْ زُمْرَةِ الْعَبَثِ الْمُشِينِ
وَابْذُلْ لَهُ مُتَلَطِّفًا مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشُّؤُونِ
وَإِذَا سَمِعْتَ لِصَاحِبِ سِرًّا فَكُنْ فِيهِ ضَنِينِ

كُنْ كَالخِزَانَةِ أُغْلِقَتْ مِفْتَاحُهَا لَا يَسْتَبِينُ
 فَالسِّرُّ صَاحِ أَمَانَةٍ فَضَعِ الأَمَانَةَ فِي كَمِينِ
 إِنَّ الأَمَانَةَ حَمَلُهَا صَبَّ بِهَا يُبْرِى الوَتِينَ
 فَالسِّرُّ أَعْلَى مِنْ جَلِيهِ لِ التَّيْبِرِ وَالدَّرِّ التَّمِينِ
 قَالَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى بِجَوَامِعِ الكَلِمِ المُبِينِ
 مَعْنَى الحَدِيثِ المُتَّقَى : « كُنْ فِي الجَوَائِجِ مُسْتَعِينِ
 بِالسِّرِّ إِنَّ المرءَ ذُو الذِّ مِمَّ الجَزِيلَةَ لَا يَبِينُ
 عَنِ حَاسِدٍ تَبِعَ الهَوَى بِالسِّرِّ يَمْشِي كُلَّ حِينِ »
 وَاصْبِرْ عَلَى الأَلَمِ الَّذِي بِالنَّفْسِ مِنْ كَثْمِ الرِّزِينِ
 وَتَمَسَّكَنَّ بِسُنَّةِ ال مُخْتَارِ وَالحَبْلِ المَتِينِ

الحديث : (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان ، فإن كل ذى
 نعمة محسود)

الرزوين : الوقور ، ضنين : بخيل ، كمين : محل مخفي ، الحبل
 المتين : كلام الله الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

جَمَالُ الْفَرَحِ

حَيُّ الْحَيَاةِ بِرَائِعِ الْأَفْرَاحِ
وَتَجَنَّبَنَّ مَوَاطِنَ الْأُتْرَاحِ
وَاصْدَحْ كَقَمْرِي الصَّبَاحِ مُبَكَّرًا
مُتَرَنَّمًا بِالْوَاحِدِ الْفَتَّاحِ
فَالْحَزْمُ أَنْ تَلْقَى الْمَصَائِبَ بِاسْمًا
مُتَحَلِّيًا بِالصَّبْرِ كُلِّ صَبَاحِ
وَتَأْمَلَنَّ مُفَكَّرًا كَيْ لَا تُرَى
عِنْدَ الْمُصَابِ كَرِيشَةَ بَرِيَّاحِ

إِنَّ الشُّرُورَ لَدَى الرِّزَايَا جُنَّةٌ
مِنْ يَأْسِ قَلْبِكَ ، فَانْتَبِهْ يَا صَاحِبَ
وَتَوَكَّلَنَّ عَلَى الْقَدِيرِ مُصَافِحًا
كَفَّ الرَّجَاءَ مُشَمَّرًا لِكِفَاحِ
فَأَشَدُّ أَفْرَاحِ الْحَيَاةِ مُصِيبَةً
فَرَحٌ يَجِيءُ لِمَلْعَبٍ وَسِفَاحِ
وَإِذَا أُرْتُكَبْتَ جَرِيئَةً مَقْبُوحَةً
فَتَدَارَكَنَّ زَوَالَهَا بِصَلَاحِ
إِرْجِعْ إِلَى الصَّمَدِ الْمُهَيَّمِ رَافِعًا
كَفَّ الضَّرَاعَةَ طَالِبًا لِسَمَاحِ
وَأَفْرَحْ بِلُطْفِ اللَّهِ لَا تَيَأْسُ فِي
لُطْفِ الْإِلَهِ فَرَادِسُ الْأَرْوَاحِ

وَأَفْرَحُ إِذَا آتَيْتَ خَيْرًا مُحْسِنًا
مُتَّحِدِينَ وَأَنْعَمَ بِإِلَاحِاحِ
رَوْضِ فُؤَادِكَ بِالْحَقَائِقِ وَأَحْبُهُ
عَذْبَ التَّجْمِيلِ دَائِبًا لِنَجَاحِ
وَأَخْلَاصِ الْفَرَجِ السَّعِيدِ بِكُلِّ مَا
يُرْضِي إِلَهَةَ بِفِعْلِكَ الْوَضَّاحِ

• • •

الأتراح : جمع ترح وهو الكدر ، السفاح : الفحشاء ، فرادس
وفراديس : جمع فردوس ، قدمت : أعطيت ، الوضاح : الوضاء =
الجميل .

جَمَالُ الْجُذُنِ

فَرِحَ فَخُورٌ وَاسِعٌ الْأَرْدَانَ
مُسْتَكْبِرٌ يَخْتَالُ كَالْجُمْلَانَ
أَغْرَتَهُ زَخْرَفَةٌ الْحُطَامِ فَهَامَ فِي
أَوْضَاعِهِ السُّفْلَى لَدَى الْأَقْرَانِ
مُتَحَجِّرُ الْقَلْبِ الْوَضِيعِ بِشِيْمَةٍ
هِيَ فِيهِ شِيْمَةٌ أَشْرَسِ الْحَيَوَانِ
لَمْ يَدْرِ مَعْنَى الْعَيْشِ إِلَّا شَهْوَةً
يُجْنِي بِهَا أَبَدًا مَنِ الشَّيْطَانِ

لَا حُزْنَ إِلَّا أَنْ تَرَكَ مُقَصِّرًا
فِي السَّعْيِ نَحْوَ أَوَامِرِ الرَّحْمَنِ
لَا حُزْنَ إِلَّا أَنْ تَرَى لَكَ ضَلَّةً
مَقْرُونَةً بِالْجَهْلِ وَالْإِهْوَانِ
لَا حُزْنَ إِلَّا أَنْ أَتَيْتَ خَطِيئَةً
تَدَعُ الْحِجَابَ فِي ذِلَّةٍ وَتَوَانِي
لَأَشْيَاءِ آسَى لِلْفَتَى مِنْ أَنْ يُرَى
مُتَمَرِّغًا فِي حَمَاءِ الْخِذْلَانِ
لَا تَحْزَنْ عَلَى الْحُطَامِ فَإِنَّهُ
مِنْهَا تَضَخَّمَ فِي يَمِينِكَ فَاِنِي
الرُّوحُ وَهِيَ حَقِيقَةٌ بِكَ حَيَّةٌ
شَمَّرَ بِهَا لِلزُّهْدِ وَالْإِحْسَانِ

رَطَّبَ لَهَا أَرْجَاءَهَا عَدَامِعِ
وَتَأَوُّهُ يَذُكِي جُدَا الْأَحْزَانِ

بِالدَّمْعِ وَالْحُزْنِ الشَّرِيفِ تَرَى بِهَا
نُورًا سَنِيًّا بِالتَّقَى وَمَعَانِي

مَعْنَاكَ حَاوِلَ أَنْ تُنْقَحَ شِعْرَهُ
بِنُهَى الضَّمِيرِ وَعِفَّةِ الْوَجْدَانِ

فَبَايَ آيَةَ الرَّحِيمِ مُكَذِّبُ
أَفَلَا تُثِيرُكَ (سُورَةُ الرَّحْمَنِ)

تَمْشِي الْحَقَائِقُ دَائِمًا بِحَمَى الْأَسَى
فَتَدَبَّرْنَ يَا صَاحِبِ الْقُرْآنِ

وَالْحُزْنَ يَمْشِي دَائِمًا جَنْبَ الْعَلَا
فَإِلَى الطُّمُوحِ إِلَى الطُّمُوحِ الْهَانِي

• • •

الأوضاع : جمع وضع (هيئة) ، الإهوان : الذل والهون ، تضخم :
كثير ، أرجاءها : جهاتها ، يذكي : يورى = يشعل ، الآلاء :
النعم .

جَمَالُ الْأَمَانَةِ

عَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْكَوْنِ الْأَمَانَةَ
فَأَبَى مِنْ حَمَلِهَا خَوْفَ الْخِيَانَةِ
حَمَلَ الْإِنْسَانُ ذَا أَعْبَاءَ هَا
وَيُجِهُ مِنْ جَهْلِهِ أَبَدَى هَوَانَهُ
سَارَ يَعْشُو بَيْنَ أَهْبَاءِ الدُّجَى
وَأِلَى الْأَهْوَاءِ قَدْ أَرْخَى عِنَانَهُ
إِنَّ جُلَّ النَّاسِ مَنْ تَأَمَّنَهُ
دِرْهَمًا يُنْكِرُهُ يَأْتِي بَيَانَهُ

لَمْ يُرَاقِبْ صَوْلَةَ الْحَقِّ وَلَمْ
يَزْجُرِ الْأَهْوَاءَ أَوْ يَرْدَعِ جَنَانَهُ
وَمِنَ النَّاسِ وَهُمْ نَدْرَى إِذَا
قَبِضَ الْقَنْطَارَ لَمْ يُهْمِلِ صِيَانَهُ
وَيُؤَدِّيهِ لَدَى الْحَقِّ كَمَا
كَانَ وَقْتَ الْقَبْضِ مِنْ حِرْزِ الْخِزَانَةِ
أَرِنِي هَذَا الْأَمِينِ الْمُرْتَضَى
لِنَرَى نُورَ التَّقَى يُغِشِي كِيَانَهُ
الْأَمِينُ الْعَفُّ مَنْ عَفَّ عَنِ -
السُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ فِي بُرْدِ الرِّزَانَةِ
الْأَمِينُ الْعَفُّ مَنْ يَمْشِي وَفِي
رَأْسِهِ عَقْلٌ سَلِيمٌ ذُو فَطَانَةٍ

الْأَمِينُ الْعَفْءُ مَنْ فِي صَدْرِهِ
 قَلْبٌ حَرٌّ وَرِعٌ سَامِي الْحَصَانَةِ
 الْأَمِينُ الْعَفْءُ مَنْ عَيْنَاهُ لَمْ
 تَنْظُرَا مَا لَمْ تُحْمَلْهُ الدِّيَانَةُ
 الْأَمِينُ الْعَفْءُ مَنْ آذَانُهُ
 تَسْمَعُ الْحَقَّ وَتُعْضِي عَنْ إِهَانَتِهِ
 أَرِنِي هَذَا الْأَمِينَ الْمُرْتَجَى
 لِأَرِيكَ الْخَيْرَ جَمًّا وَجِفَانَهُ

• • •

الآية الكريمة : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال
 فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) .
 وقال تعالى - (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم
 من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً) .

الأعباء : جمع عبء وهو الثقل ، عشى يعيشو فهو أعشى وهو
الذى لا ينظر فى الليل ، أبهاء : جمع بهو وهو الرواق (الصالون) ،
الدجى : الظلام ، العنان : الزمام ، جل : أكثر ، الجنان : القلب ،
ندرى : قلة ، الصيان : الحفظ ، الرزانة : الوقار ، فطانة : ذكاء ،
الحصانة : العفاف ، تغضى : تسكت ، جم : كثير ، الجفان : جمع
جفنة وهى القصعة (الحلة) .

جَمَالُ الْبِرِّ

الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ فَاسْتَفْتِ عَقْلَكَ وَاسْتَقِ
مِنْ مَنَبَعِ الْحِكْمِ الشَّرِيِّ فَمَهْ فِي الضِّيَاءِ الشَّيْقِ
أَصْقِلْ بِهِ بَلُورَةَ الْأَعْيُنِ إِحْسَاسِ بِالْفِكْرِ النَّقِيِّ
أَخْلِقْ بِذِي الْقَلْبِ النَّبِيِّ بِأَنْ يَسِيرَ وَيَتَّقِيَ
وَالْإِيمُ مَا كَانَ الْفُؤَادَ دُ بِهِ بِحَالِ مُقْلِقِ
وَأَنْفَتَ مِنْ إِظْهَارِهِ عِنْدَ الصَّدِيقِ الْمُشْفِقِ
هَذَا هُوَ الْمِيزَانُ زَنْ فِي كَفَّتَيْهِ وَأَصْدِقِ
أَخْلِصْ لِنَفْسِكَ كَيْ تَرَى مِصْبَاحَهَا بِتَأَلَّقِ

فَإِذَا عَرَفْتَ النَّفْسَ كُنْ	تَ مِنْ التَّقَاةِ السَّبْقِ
وَاحْذَرِ حِوَارَ الشَّهْوَةِ الِ	عَمِيَاءَ وَافْتُقْ وَارْتُقِ
وَإِذَا نَبَتْ بِكَ غَضَبَةٌ	هَوْنٌ وَدَعْ وَتَرَفَّقِ
أَلَوْهَمُ شَيْطَانُ الشَّقَا	فَتَنَّهُنَّ لِنَا الشَّقِي
ظَلَلٌ لَهَا شُعْبٌ ثَلَا	ثٌ، أَصْلُ كُلِّ تَحْرِقِ
وَهُمْ يُضِلُّ وَشَهْوَةٌ	بِقَرِينِ سُوءِ تَلْتَقِي
وَالنَّفْسُ فِيهَا قُوَّةٌ	غَضَبِيَّةٌ لَا تُطْلِقِ
هِيَ ذِي الْوُحُوشِ ثَلَاثَةٌ	جَاهِدْ وَحُوشَكَ تَرْتُقِ
إِصْنَعْ لَهَا الْقَفْصَ الْحَدِيدِ	دِيَّ الْمَتِينِ وَأَوْثِقِ
بِالْعِفَّةِ الْعَصْمَاءِ وَالصَّ	بِرِ الْجَمِيلِ الْمَشْرِقِ
وَبِهِمَّةِ الْعَقْلِ الْعَلِيِّ	مِ الْحَازِمِ الْمُتَحَقِّقِ
وَمِلَاكُ ذَلِكَ كُلِّهِ	بِرِّ بِحُسْنِ تَخْلُقِ

وَصْنِ اللِّسَانَ عَنِ الْبَدَا ءِةٍ فِي الْمَقَالِ وَحَقِّقِ
مِرِّ فِي الْمَوَاكِبِ خَاشِعًا مُتَوَاضِعًا ، خُلُقُ التَّقِي

• • •

قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى) وقال صلى الله عليه وسلم:
(البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في النفس وكرهت أن يطلع عليه
الناس) وقال: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)
الشييق: المحبوب، المشفق: العاطف المحب، التألق: اللمعان،
الظلل الثلاثة هي: ظل الوهم الشيطاني في مقدم الدماغ، وظل الغضب
الوحشي وهو في يمين القلب، وظل الشهوة البهيمية وهو في يسار القلب،
وهذه الظلل الثلاثة كما أنها في الدنيا تبعد الإنسان عن الحق تعالى وتبهمن
على مناحي الاتزان الإنساني فهي تكون في الأخرى كذلك، قال تعالى:
(انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون، انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب:
لا ظليل ولا يغني من اللهب). أوثق: أحكم رباطها.

جَمَالُ الشُّكْرِ

هَاتِ التَّحَدُّثَ بِالنِّعَمِ فِعْلًا جَمِيلًا وَاسْتَقِيمَ
الشُّكْرُ ذَاكَ عَلَامَةٌ أَلِ
نِعْمِ الْكَرِيمِ كَثِيرَةٌ لَمْ يُحْصِهَا قَلَمٌ وَفَمِ
تَعْمَاوُهُ سَحَابٌ تَتَّ رَأَى كُلَّ حِينٍ لِلْأُمَمِ
هَذَا الْوَجُودُ وَمَا بِهِ حَى تَمُوجُ بِهِ الْحِكْمِ
فَإِذَا نَظَرْتَ لِكُلِّ مَرٍ نِيَّ بِعَقْلِ ذِي هِمَمِ
حَيَّاكَ بِالْقَوْلِ الْفَصِيحِ حِ مَقْدَسًا بَارِي النُّظْمِ
كُلُّ يَسِيرٍ عَلَى صِرَا طٍ مُسْتَقِيمٍ مُنْتَظَمِ

كُلُّ يُرْتَلُ آيَةٌ - الشُّكْرِ الْعَظِيمِ الْمُنْسَجِمِ
 يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا أَغْبَاكَ عَنْ سُبُلِ النِّعَمِ
 مَالِي أَرَاكَ مُقَطَّبًا تَشْكُو الظَّلَامَ الْمُدْهَمِ
 تَعْدُو وَفِيكَ تَحْرَقُ وَتَرُوحُ فِي بُرْدِ الْأَلَمِ
 أَغْضَيْتَ طَرْفَكَ عَنْ مَعَا نِي النُّورِ دُونَكَ مُلْتَطِمِ
 فَإِذَا رُزِقْتَ مَنَعْتَ حَقَّ - الشُّكْرِ تَجْرِي فِي الْعَشَمِ
 وَإِذَا مُنِعْتَ جَزَعْتَ مِنْ رَحْمَاتِ رَبِّ مُنْتَقِمِ
 لِمَ ذَلِكَ الْهَلَعُ الْبَغِي ضُ يُسِيلُ فِيكَ وَيَضْطَرِمُ
 الشُّكْرُ أَنْ تَلْقَاكَ فِي حُلَلِ الرِّضَا مِنْ غَيْرِ ذَمِ
 فَتَحَدِّثَنَّ بِمَا تَجُو دُ لِكُلِّ ذِي حَاجٍ وَهَمِ
 لِلَّهِ لَا لِلنَّاسِ كُنْ بِالْجُودِ فِي خُلُقِ الشِّيمِ
 أَشْكُرُ لِرَبِّكَ فَضْلَهُ وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَقُلْ نَعَمْ

أَظْهَرَ عَليكَ مَكَارِمَ - الرِّزَاقِ بِالشُّكْرِ الأَعْمِ
وَإِذْ كُرَّ جَمِيلاً نِلْتَهُ مِنْ مُحْسِنٍ وَعَدَاكَ ذَمَّ
وَإِذَا وَهَبْتَ فَلَا تَمَنَّ - وَلَا تَضُرَّ وَلَا تَذُمَّ
فَالَمَنْ يُبْطِلُ مَا صَنَعَهُ مِنَ الجَمِيلِ وَيَنْهَدِمُ
قَوْلُهُ سَدَاهُ العُرْفُ خِيَرٌ مِنْ عَطَاءٍ فِيهِ غَمٌّ
مَنْ لَمْ يُوقَّرْ مُنْعِماً لَمْ يَشْكُرَنَّ رَبَّ النِّعَمِ
إِنِّي نَصَحْتُكَ كَمَا تُرَى فِي العَيْشِ فِي خُلُقِ أَشَمِّ

• • •

قال تعالى: (وأما بنعمة ربك فحدث) وقال: (إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الخير منوعاً، وإذا مسه الشر جزوعاً، إلا المصلين... إلخ).
علامة الإيمان الشكر على السراء والصبر في الضراء.

عِيَادَةُ الْمَرِيضِ

عُدْمَنْ وَدِدْتِ إِذَا مَرِضُ وَاطْرُدْ بِزَوْرَتِكَ الْمَضْنُ
 أَنِسَهُ بِالْقَوْلِ اللَّطِيهِ فِي وَخَفَفْنُ عَنْهُ الْحَرَضُ
 وَإِنْ اسْتَطَعْتَ فَآتِهِ بِهَدِيَّةٍ وَدَعِ الْعَوْضُ
 وَاضْرِبْ لَهُ الْأَمْثَالَ فِي مَنْ سَارَ عَنَّا وَانْقَرَضُ
 وَإِذَا أَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَاتِ الْفُكَاهَةَ لَا تَخُضُ
 قَدْ تُوَلِّمُ الْعَبْرُ الْمَرِي ضَ فَيَشْتَكِي أَوْ يَنْقَبِضُ
 فَالِدَاءُ مَهْمَا قَلَّ فِي إِتْيَانِهِ أَجْرُ وَمَضُ
 وَاحْذَرُ بَانَ تَأْتِي الْمَرِي ضَ بِقَوْلَةٍ فِيهَا غَرَضُ

فَمَسَائِلُ الْأَشْغَالِ قَدْ تُضْنِي قَوَاهُ فَيَنْتَقِضُ
وَإِذَا وَجَدْتَ بِهِ اقْتِبَا ضَا مُزْعَجًا لَا تَعْتَرِضُ
حَاوِلْ بِمَا أُوتِيتَ جُهِ دَكَ أَنْ تُسَاعِدَ مَنْ مَرِضُ

• • •

المضض : السأم والضجر ، الحرض : شدة المرض ، العوض : البدل ،
انقرض : هلك ، أشاح بوجهه : مال بوجهه ، الفكاهة : الكلام
المفرح ، ينتقبض : يتجهم ، الغرض : المقصود من شغل وغيره ،
ينتقض : ينتكس = يرجع له المرض مرة ثانية .

بِسْرِ الْوَالِدَيْنِ

قَدْ قَضَى اللَّهُ بِأَنْ لَا تَعْبُدُوا
غَيْرَهُ ، اللَّهُ قَوْمُوا وَاسْجُدُوا
لِيُمْنَى الْأَمْرَ بِالْإِحْسَانِ بِالْ
أَبِ وَالْأُمِّ وَأَنْ لَا تَجْحَدُوا
فَمُقُوقُ الْأَبْوَيْنِ تَقِمْهُ
يَتَرَدَّى فِي لَظَاهَا الْأَنْكَدُ
كُنْتَ فِي صُلْبِ أَيْكَ نُطْفَةٌ
لِيُمْنَى سَوَاكَ الْكَرِيمُ الصَّمَدُ

كَمْ شَقَّتْ أُمَّكَ فِي حَمْلِكَ مَا
لَمْ يُطِقْهُ فِي الْحَيَاةِ الْجَلْمَدُ
زَخْرَفَتْ آمَالَهَا فِيكَ وَلَمْ
تَأَلَّ جُهْدًا أَنْ تَرَى مَا يُحْمَدُ
وَلَكُمْ خَاضَ أَبُوكَ الْهَوْلَ فِي
حَمْلِكَ الظَّمَاءَ فِيمَا يُنْجَدُ
غَذَّيَاكَ الْعَسَلَ الصَّافِيَّ وَلَمْ
يَطْعَمَا إِلَّا طَعَامًا يُجْهَدُ
قَوْلُ أَفٍ لَهُمَا ذَنْبٌ وَفِي
هَذِهِ الْهَمْسَةِ يَشْقَى الْأَسْعَدُ
فَقُلِ اللَّهُمَّ رَبِّ ارْحَمُهُمَا
وَاشْفَعْ الْقَوْلَ بِفِعْلِ يُسْعَدُ

• • •

قال الله تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً).
لم تأل جهداً : لم تقصر ، ينجد : يساعد ، يجهد : يتعب .

الخوف من الله

طِبُّ الْقُلُوبِ وَنِعْمَةُ الْأَرْوَاحِ
خَوْفُ الْإِلَهِ ، فَشَمَّرْنَا يَا صَاحِ
نُعْمَى تُفِيضُ عَلَى النُّفُوسِ سَكِينَةً
تَجْتَثُّ جَذَرَ سَخَائِمِ الْأَتْرَاحِ
دَاوِ الْفُؤَادَ بِخَوْفِ رَبِّكَ دَاوِ
مِنْ عِلَّةِ مَشْوُومَةٍ وَجِرَاحِ
رَأْسِ الْفَضَائِلِ فِي مَخَافَةِ رَبِّكَ الْ
هَادِي إِكْلَ فَضِيلَةٍ وَصَلَاحِ

لَذِّذْ فُؤَادَكَ بِالتَّخَشُّعِ فِي الدُّجَى
وَارشُفْ بِحُبِّ اللَّهِ عَذْبَ الرَّاحِ
وَاهْرَعْ إِلَيْهِ بِحَالَتِكَ مُصَمِّمًا
بَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ دُونَ بَرَاكِ
وَاطْمَعْ بِدَعْوَتِكَ الَّتِي تَرْجُو بِهَا
عَفْوَ الْمُهَيِّمِينَ مَعَ عَظِيمِ نَجَاحِ
إِنْ تَخَشَّ جَبَّارَ السَّمَوَاتِ الْعَلَا
تَخَشَّ الْبَرِيَّةُ مِنْكَ يَوْمَ كِفَاحِ
فَاصْبِرْ عَلَى مَضْضِ الْبَلَاءِ وَإِنْ آتَتْ
لَكَ نِعْمَةٌ فَاشْكُرْهُ فِي الْإِصْبَاحِ
الشُّكْرُ وَالصَّبْرُ الْجَمِيلُ كِلَاهُمَا
لِلْمُؤْمِنِينَ فَضِيلَتَا الْأَرْوَاحِ

• • •

السخائم : جمع سخيمة وهى الضغن ، بحالتيك : أى بحالة
السراء وبحالة الضراء .

قال صلى الله عليه وسلم : (رأس الحكمة مخافة الله) وقيل :
(من خاف الله خافه كل شىء)

ساعة العمر

سَاعَةُ الْعُمْرِ لِحِظَةٍ ثُمَّ تَمْضِي
أُبْرِمَنَّ أَمْرَكَ الْمُمَجَّدَ وَأَقْضِي
بَرْزَخُ الْعُمْرِ فِي الْحَيَاةِ كَجِسْرِ
ثُمَّ مَوْتٌ لِلْبَعْثِ وَالْحَشْرِ يُفْضِي
حَيْثُ لَا غُنْمَ غَيْرَ مَا أَثَلْتَهُ
نَفْسُكَ الْيَوْمَ مِنْ جَمِيلٍ وَفَرَضِ
حَيْثُ لَا غُرْمَ غَيْرَ مَا اقْتَرَفْتَهُ
نَفْسُكَ الْيَوْمَ مِنْ أَثَامٍ مُمِضٍ

هَذِهِ عِبْرَةٌ تَعْرَى وَأُخْرَى
كُلَّ حِينٍ وَأَنْتَ عَنْهَا بِنَقْضِ
فَاغْتَنَمَهَا سُوءِئَةً ثُمَّ شَعَرَ
لِرَحِيلٍ يَطُولُ شَعْرَهُ لِعَرْضِ
لَاهِيَا لِأَعْيَابِ تَرُومٍ خُلُودًا
أَرِنِي أَيْنَ مَنْ حَمَى كُلَّ أَرْضِ
قَهَرَ النَّاسَ وَاسْتَبَدَّ بِرَغْمِ الْ
أَنْفِ وَاشْتَدَّ، شَهْوَةَ النَّفْسِ يُرْضِي
آهَةً ، ثُمَّ سَكْرَةً ، ثُمَّ عِزْرِي
لُ ، أَتَاهُ لِتَزْعِ رُوحٍ وَقَبْضِ
غَسَّلُوهُ ، وَكَفَّنُوهُ ، وَوَارَوْا
فَوْقَهُ الصَّخْرَ ، وَالتُّرَابَ بِرَبْضِ

• • •

أبرم : أحكم ، الممجد : الشريف ، يفضى : يؤدي ، الغنم :
الغنيمة ، أثل : شيد ، الغرم : الحسارة ، اقترف : ارتكب ، أثم :
إثم = ذنب ، ممض : محزن .

سَاعَةُ الْعِلْمِ

دَقَّتِ السَّاعَةُ وَالنَّاقُوسُ حَنَّ
فَاسْتَعِدَّنْ أَيُّهَا الشَّهْمُ الْفَطِنُ
أَدْخُلِ الْمَعْهَدَ صُبْحًا خَاشِعًا
وَارْتَشِفْ رِيْقَ الْمَعَالِي وَاجْهَدَنْ
أَصْبَحًا لَوَائِمَهُ بِالْحَبْرِ لِـ
هَلْمِ عِنْدَ اللَّهِ مَحْبُوبٌ حَسَنُ
وَمِـدَادُ الْعُلَمَاءِ أَهْلِ النُّهَى
كَدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ أَهْلِ الْمِنَنِ

وَصَرِيرُ الْقَلَمِ السَّامِي ضُحَى
كَصَلِيلِ السَّيْفِ أَيَّامَ الْمِحْنِ
وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِ الْعِلْمِ ذَا
بِكِهَادِ طَاهِرٍ بَيْنَ الدِّمَنِ
يَا فَتَى الْإِسْلَامِ إِنَّ الْعِلْمَ لِلْـ
قَلْبِ نُورٌ ، لَا يَتَجَمَّلُ الْبَدَنُ
أَقْبَلِنَا لِلرُّوحِ طَهَّرَهَا مِنْ أَلْـ
جَهْلِ إِنَّ الْجَهْلَ لِلرُّوحِ كَفَنُ
أَنْتَ هَذَا الْيَوْمَ طِفْلٌ وَغَدًا
رَجُلٌ بَيْنَ الْبَرَايَا لَا تَهْنُ
سِرٌّ إِلَى الْمَعْهَدِ فَالصُّبْحُ بَدَا
مُشْرِقًا وَاسْمَعْ أَنَا شَيْدَ الزَّمَنِ

• • •

اجهدن : اتعبن ، النهى : العقول ، المنن : جمع منة وهي الفضل ،
الدمن : آثار الديار ، وأراد نفس الديار ، لاتهن : لا تذلل .

سَاعَةُ الْفَرَاعِ

جِهَادُكَ فِي هَذِي الْحَيَاةِ مُؤَكَّدٌ
وَفِي كُلِّ آنٍ شَأْنُهَا مُتَجَدِّدٌ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُجْهِدْ قُورَاكَ لِمَنْعَمٍ
فَحَظُّكَ عَيْشٌ فِي الْحَيَاةِ مُنْكَدٌ
أَمَامَكَ فِي الْعُمُرِ الْقَصِيرِ سُورِيَةٌ
بِهَا يَنْعَمُ الْجِسْمُ الْكَلِيلُ وَيَسْعَدُ
فَإِنَّ سُورِيَاتِ الْفَرَاعِ سَرِيَةٌ
تَمُرُّ جُزَافًا وَهِيَ تَتْرَى تُجَدِّدُ

حَذَارِ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي يَدْفَعُ الْفَتَى
بِهِ ثَمَنَ اللَّهِوَ السَّخِيفِ وَيُكْمِدُ
فَلَا شَيْءَ فِي الْإِغْرَاءِ أَسْرَعُ حِيلَةً
مِنَ الْوَقْتِ، يُغْلِي الْمَغْرِيَّاتِ وَيُفْسِدُ
كِتَابَكَ نِعْمَ الْقِرْنُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَفِكْرُكَ خِلٌ مُؤْنِسٌ حَيْثُ تُوجَدُ
تَفَكَّرْ بِخَلْقِ اللَّهِ فَالْكَوْنُ مَسْرُوحٌ
بِهِ يَصْحَرُ الْفِكْرُ السَّلِيمُ وَيُنْجِدُ
وَحَلٌّ رِفَاقًا فِي السَّفَاهَةِ أَوْغَلُوا
وَمَالُوا إِلَى الشَّهَوَاتِ فِي اللَّهِوَ صَعَدُوا
وَضُنَّ بِسَاعَاتِ الْفَرَاغِ عَلَى الْهَوَى
وَشَهْوَةِ نَفْسٍ فِي الْحَشَا تَتَرَدَّدُ

تَرَوِّضُ لِتَحْبُو الْجِسْمَ وَالرُّوحَ وَالْحَبَا
وَقَلْبِكَ ، مَا يُغْنِيكَ عَمَّا يُنْكَدُ
فَإِنَّ بِأَنْوَاعِ الرِّيَاضَةِ سَلْوَةً
وَأَنْسَاءً بِهِ عُقْبَاكَ تَحْلُو وَتُحْمَدُ

• • •

الكليل : التعبان ، تمر جزافاً : تمر بلا حساب ، الإغراء :
الخداع ، القرن : الصاحب ، يصحر : يقطع الصحراء ، ينجد :
يقطع نجداً وهو المرتفع من الأرض ، صن : بخل .

جَمَالُ الطَّبِيعَةِ

صَاحِ شَمْرٌ إِلَى الطَّبِيعَةِ وَاقْرَأُ
فِي حِمَاهَا لَدَى الْحَيَاةِ زَبُورًا
مُصْحَفٌ مُعْجَزٌ تَقْيِضُ الْمَعَانِي
فِيهِ سَحَاءٌ حِكْمَةٌ لَنْ تَبُورًا
كُلُّ مَا فِي جَمَالِهَا مُشْمَخِرٌ
مُسْتَفِيقٌ يَحْبُو الْعُقُولَ سُورًا
كُلُّ مَا فِي طَبِيعَةِ الْكَوْنِ ، مَهْمَا
دَقَّ عِنْدِي ، يَرَاهُ عَقْلِي كَبِيرًا

أَنَا شَاهَدْتُ قُدْرَةَ اللَّهِ تَبْدُو
بِالْمَعَانِي تَشْجُّ فِي الرُّوحِ نُورًا
مِنْ عَصِيرِ الظُّلْمَاءِ أَلْفَيْتُ ضَوْءًا
رَائِعًا يَفْتِقُ النَّهْيَ مُسْتَثِيرًا
وَمِنْ الضَّوِّ ظُلْمَةٌ قَدْ أَرْتَنِي
بِشِدَا الْبَارِدِ الزَّلَالِ سَعِيرًا
وَمِنْ النَّارِ بَارِدٌ وَمِنْ السَّمِّ —
دَوَاءٌ يَشْفِي السَّقَامَ الْعَسِيرًا
وَلَكُمْ جَاءَ مِنْ دَوَاءِ هَلَاكِكُمْ
وَلَكُمْ أَنْطَقَ الْإِلَهُ الصُّخُورًا
فِي قَرَارِ الْأَعْمَاقِ أَوْ فِي الشِّدَادِ —
السَّبْعُ كُلُّهُ مُسَبِّحٌ لَنْ يَحُورًا

صُنِعَ مَنْ أَتَقَنَ الْوَجُودَ فَهَلَّا
يُبْصِرُ الْعَقْلُ فِي الْوَجُودِ الشُّرُورًا

• • •

تثج : تبعث من ثج الماء أساله . الشداد السبع : السموات
السبع ، لن يحور : لن يرجع .

جَمَالِ النُّورِ

يَهْنِيكَ يَا قَوْسَ قَزَحٍ هَذَا الْجَمَالُ الْمُتَضِحُّ
أَلْوَانُكَ السَّبْعَةُ قَدْ أَلْقَتْ عَلَى رُوحِي النُّجُجُ
تَفَرَّقَتْ وَاجْتَمَعَتْ
عَجَائِبُ مِنْ عَجَبٍ فِي وَحْدَةِ النُّورِ الْمَرِحِ
فَتَحْتُ بِالسَّبْعِ الْمَنَا سَوَاهُ فَالِقُ الصُّبْحِ
تَلَوْتُ بِالْقَوْسِ الْبَهِي نِي كُلِّ سِرٍّ فَانْفَتَحِ
رَأَيْتُ فِي نُورِ الْهُدَى سِجَّ آيَةِ النُّورِ الْمُسِيحِ
هَدَى الْمَرَائِي كُلَّهَا مَغْزَى الذُّهَى فِي ذَا الشَّبْحِ
تَلْتَمَعُ بِالْإِنْعِكَاسِ

فَأَحْمَرُ وَأَخْضَرُ وَأَزْرَقُ حُلُوُ اللَّمَحِ
وَبَرُّتُقَالِي يُرَى بِالْأَصْفَرِ الْفَاقِعِ صَحْ
بِنَفْسَجِي فُسْتِي - فِيهِمَا تَمَّ الْوَضَحُ
ذَا الطَّيْفُ يَا طَيْفَ الْهَوَى هَيَّا بِكَاسَاتِ الْفَرَحِ
تَشَعَّعَ النُّورُ فَقُلْ : لَبَّيْكَ يَا مُعْطَى الْمِنَحِ

• • •

قوس قزح : هو ما يبدو عند الغيم في الشتاء في ألوان مختلفة على
هيئة القوس . السبع المثاني : سورة الفاتحة . آية النور : هي : الله نور
السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله
لنوره من يشاء) . وسيأتي كلام عن قوس قزح أعم من هذا .

جَمَالُ الظَّلامِ

يَا ظَلامَ اللَّيْلِ خَيْمٌ فِيكَ يَرْتاحُ الْمُتَيْمِ
يَا ظَلامَ اللَّيْلِ فِيكَ الرُّوحُ حُ بِالْمَعْنَى تَسْكَامٌ
غَاضٌ يَنْبُوعُ الخَفَايَا وَعَلَى الأَسْرارِ حَوْمٌ
سَاهِرٌ وَالنَّاسُ صَرَعَى فِي حَمَى الأَخْلامِ نُومٌ
إِنَّ فِي الظُّلْمَةِ نَهْرٌ النُّورِ وَرِ فِيهِ الرُّوحُ عَوْمٌ
طَاهِرٌ يَبْقَى فِيهِ أَرْجُ العِطْرِ المُطَلَّسَمِ
حَوْلَهُ نَهْرٌ خَيْثٌ فَاضٌ بِالْحَمَاةِ وَالذَّمِ
مَسْبَحُ الشَّرِّ وَمَهْوَى كُلِّ رُوحِ عَامِ أَسْحَمِ

ذَاكَ لِلطُّهْرِ وَهَذَا لِلنَّحْنَا وَالرَّجْسِ وَالذَّمِّ
 فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ غُنْمٌ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ مَغْرَمٌ
 ذَاكَ فِي اللَّاهُوتِ رَوَى رُوحَهُ الْحَرَّ الْمُبْلَسَمَ
 وَأَتَى الْآخِرُ فِي النَّا سُوتِ بِالْأَرْزَاءِ وَالنَّغَمِ
 ذَا مَلَاكَ عَبَقَرِي ذَاكَ شَيْطَانٌ مَهْمٌ

• • •

أرج العطر: رائحته . الحمأة : الطين الأسود . الخنا : الفحش ،
 الرجس : القدر . اللاهوت : الله سبحانه وتعالى . الناسوت : الناس .

جَمَالُ اللَّيْلِ

يَا لَيْلُ قَدْ سَوَّأَكَ رَبُّكَ نِعْمَةً
لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَقِيمَةً الْأَشْرَارِ
يَا لَيْلُ أَنْتَ لِيذِي التَّفَكُّرِ رَحْمَةٌ
تُرْمِي بِهِ فِي لُجَّةِ الْأَنْوَارِ
وَتَزُجُّ عُشَّاقَ الْمَعَارِفِ خِلْسَةً
فِي أَبْحُرٍ لَيْسَتْ بِذَاتِ قَرَارِ
وَيَنَامُ فِي أَعْمَاقِ ظُلْمَتِكَ الْأُولَى
جَهَلُوا جَمَالَكَ وَاسْتَفَاقَ السَّارِي

قَطَعَ الْفِيَا فِي الْفِكْرِ فِيكَ وَغَاصَ فِي
لُجَجِ الْوُجُودِ وَلَجَّ فِي التَّسْيَارِ
وَجَرَى إِلَى أَقْصَى الْمَجَاهِلِ بَاحِثًا
عَنْ مَعْدِنِ الْغَايَاتِ وَالْأَسْرَارِ
ثُمَّ اعْتَلَى نَحْوَ السَّمَاءِ مُلَامِسًا
عَرْشَ الْإِلَهِ بِأَنْمَلِ الْأَذْكَارِ
فَارْتَدَّ يَهْوِي فِي الْحُضِيِّضِ مُصَدَّعًا
مِنْ خَشْيَةِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الْبَارِي
يَا لَيْلُ فِيكَ تَلِينُ أَفْنِدَةَ الْأُولَى
أَلْفُوا بِكَ التَّسْبِيحَ فِي الْأَسْحَارِ
فَازَ الْأُولَى سَهَرُوا لِمَجْدِ دَائِمٍ
وَالْوَيْلُ لِمَنْ الْوَيْلُ لِلْفَجَّارِ

جَمَالِ السَّمَاءِ

فِي الْهَزْبِ الْأَخِيرِ فِي الظَّمَاءِ
أَنْهَضِ الرُّوحَ طَائِرًا فِي السَّمَاءِ
قُمْ وَدَعِ سَاعَةَ الْكُرَى وَتَأْمَلْ
فِي الثَّرِيَّا وَفِي دَرَارِي الْبَهَاءِ
فَهُنَاكَ الْجَمَالُ يَبْدُو مَهِيْبًا
سَابِحًا فِي مَنْابِعِ اللَّائِلَاءِ
مَا يَكُونُ الْجَمَالُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ
ضِ يَجْنِبُ الْجَمَالَ فِي ذَا السَّنَاءِ

سَوْفَ تَلْقَى بَارِي الْوُجُودِ بِعَيْنِ الرَّءِ—

— وَحِ فَآخِشَعُ مُسَبِّحًا فِي الضِّيَاءِ

هَآ هُنَا تَسْتَفِيقُ فِيكَ الْعَمَانِي

رَاقِصَاتٍ فِي مَوَكِبِ الْإِزْدِهَاءِ

هَآ هُنَا الرُّوحُ تَرَشُفُ الْآنْسَ كَأَسَا

كَوْثَرِيًّا مِنْ مَنَبَعِ الْأَنْبِيَاءِ

نَظْرَةٌ فِي السَّمَاءِ تَقْرَأُ فِيهَا

آيَ مَعْنَاكَ فِي بَنِي الدَّهْمَاءِ

وَيَسِيلُ الْإِيمَانُ فِي الرُّوحِ يَشْدُو

بِنَشِيدِ الْأَبْرَارِ وَالشُّهَدَاءِ

قُمْ لِمِحْرَابِكَ الْعَظِيمِ بِلَيْلِ

نَابِغِي الْجَمَالِ نِضْوِ الصَّفَاءِ

جَمَالُ الْمَجْتَرَةِ

بَعُدَتْ بِأَقْطَارِ السَّمَاءِ بَعْدًا يَرَاهُ الْأَذْكِيَاءُ
هِيَ فِي عُيُونِ النَّاسِ نَهْرٌ رُبُّ كَالْحَلِيبِ لَهُ صَفَاءُ
وَلَدَى الْحَقِيقَةِ أَنْجُمٌ كَشَفَتْ فَأَخْفَاهَا الْقَضَاءُ
فَتَقَارَبَتْ وَتَبَاعَدَتْ وَتَجَادَبَتْ رَهْنُ الْبِهَاءِ
فَشُمُوسُهَا وَضَاءٌ زَخَرَتْ بِأَمْوَاجِ الضِّيَاءِ
أَذْنَى لَأَلِهَا يُرَى فِي الْعَيْنِ أَصْغَرَ مِنْ هَبَاءِ
لِكِنَّةٍ فِي حَجْمِهِ أَوْ أَسْنَى تَذُوبٍ بِهِ ذُكَاةُ
وَلَدَى جَلَالِ ضِيَائِهِ أَوْ وَهَاجَ حَارَ الْأَصْفِيَاءِ

مَاذَا تَكُونُ الشَّمْسُ فِي	مَعْنَاهُ فِي هَذَا السَّنَاءِ
خَلْقٍ تَقَاصَرَتِ الْعُقُودُ	لُ بِوَصْفِهِ وَلَهَا عَنَاةٌ
تَقَاصِرُ الْأَفْكَارُ دُ	وَنَ جَمَالِهِ ذِي الْإِزْدِيهَاءِ
هِيَ بِالْمَلَايِينِ أَزْدَهَتْ	مِنْ ذِي الشَّمُوسِ بِلَامِرَاءِ
دُنْيَا السَّمَوَاتِ الْعَلَا	مَعْنَاكَ دُنْيَا الْأَتْقِيَاءِ
تَرْنُو إِلَيْكَ نَوَاطِرُ أَدْ	أَرْوَاحٍ فِي رُوحِ الشِّفَاءِ
بِرَّخَارِفِ الْعَقْلِ الْبَرِيِّ	تَسِيرُ سَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ
سَبَّحَتْ يَنْبُوعِ الضِّيَاءِ	وَلَا غُرُورَ وَلَا أَدْعَاءِ
خَفَقَتْ لَدَى الْوَالِهِ الْمُقَدَّ	سِ تَبْتَغِي سِرَّ الْخَفَاءِ
مِثْلَ الْفَرَّاشِ تَشَعَّشَعَا	وَرَدُّ الْبَهِي لَهَا وَفَاءِ
ذِي نَحْلَةٍ الْفِرْدَوْسِ تَمْ	تَصُ الرِّحِيقَ مِنَ الْبَقَاءِ
مِنْ عَالَمٍ عَبَقَتْ بِهِ أَلْ	أَطْيَابُ فِي أَرْهَى تَقَاءِ

فَتُحْيِيهِ الْعَسَلُ الْمُصَفَّى - فِي قُلُوبِ الْأَوْلِيَاءِ
طَعِمُوا الْمَعَارِفَ خَمْرَةً قُدْسِيَّةً فِيهَا أَنْتِشَاءُ
فَتَصَاعَدَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي النُّورِ تَعْتَرِفُ الرَّجَاءِ
وَتَوَثَّبَتْ أَفْكَارُهُمْ كَالشَّهْبِ تَخْتَرِقُ الْعَلَاءِ
فَرَأَوْا جَمَالًا لَمْ يَنْدُ ذُووُ الْأُحْطَامِ أَوْ التَّرَاءِ
طَافُوا بِأَرْجَاءِ الْمَجْرِّ فِي الصِّمِيمِ بِلَاهِرَاءِ
وَرَأَوْا مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ عَلَى عُرُوشٍ مِنْ ضِيَاءِ
فَتَحَاوَرُوا وَتَجَادَبُوا قِصَصَ الْمَقَادِرِ وَالْقَضَاءِ
وَإِذَا بِكُلِّ مَسَاجِدٍ وَمُقَدَّسٍ نُضُوَ الْوَلَاءِ
غَنَى الْوَجُودُ بِأَسْرِهِ لَحْنًا طَبِيعِيَّ الصَّفَاءِ
فَهَوَتْ مِنَ الرَّبِّ الْعَظِيمِ نِعْمَى جَمَالِ الْأَبْرِيَاءِ
خَشَعَتْ فَلَا هَمْسَ وَلَا لَعْوَى وَغَاصَتْ فِي الدُّعَاءِ

فَتَشَعَّشَعَتْ رُوحِي بِذَا إِذَا كَوْنِ الْبَهِيحِ السَّيْمِيَاءِ
 اللَّيْلُ رَنَانُ الْهَوَى وَاللَّحْنُ عِشْقِي الْغِنَاءِ
 وَالرُّوحُ فِي أَوْجِ الضِّيَاءِ يَسِيلُ سَيْلَ الْكَهْرُبَاءِ
 مُتَلَفِّعٌ فِي بُرْدِهِ النَّوَى وَرِيٌّ فِي أُنْمَى حَيَاءِ
 سُبْحَانَ خَلْقِ الْمَجْرَى فِي أَبْتِدَاءِ وَأَنْتِهَاءِ
 لَكَ يَا إِلَهِي الْعِزَّةُ أَوْ كِبْرِي ، وَعِزُّ الْكِبْرِيَاءِ

• • •

المحرّة : إذا نظرنا في السماء في ليلة صافية فإننا نجد أشبه بنهر اللبن
 يمتد في سماء الدنيا يتكاثف في جهة فيزيد بياضه ، ويخف في جهة
 فيبدو كالضباب الأبيض هذه هي المحرّة الهائلة المدهشة ، وما هذه المحرّة
 إلا مجاميع نجمية لا يحصى عددها إلا رب العزّة القدير ولقد بعدت في
 الأقطار السماوية بعداً سحيقاً حتى رأيناها كأنها نهر من اللبن على أن كل
 نجم من هذه المجموعة المحيرة للعقل يسير على نظام خاص له ، وله
 من العظم والإشراق والبهاء ما يضل فيه يراع الفكر وما شمسنا هذه إلا

جزء ضئيل من هذه المجرة المدهشة وهي تتحرك في جهات مختلفة وتسير على نظام خاص بديع سيراً لولبياً دائماً الحركة ، وأما حجمها فما لا يتصوره العقل غير أن علماء الفلك قدروا قطرها فوجدوه في حدود المائة والخمسين ألف سنة ضوئية ، واعلم أن هذه الشمس بالنسبة إلى المجرة كالمبأة في الفضاء ، هذه هي المجرة التي نراها في السماء الدنيا ، وهناك مجرات أبهى وأجمل وأعظم لا يحصى عددها إلا الله ! . . .

هنا يقف القلم ، ويكل الفكر عند هذا البهاء والجمال والإشراق فتبارك الله أحسن الخالقين .

ذكاء : من أسماء الشمس ، عناء : تعب = عجز ، المرء : الجدل ،
الوله : شدة العشق ، فاء : رجوع = ارعوى ، الانتشاء : النشوة ، الهراء :
اللغو ، السيمياء : الحيا .

بَذْرُ السَّحَرِ

رؤيا كأنها كأس من رحيق الخلود ، رشفتها في
أعماق الكرى ، فانتبهت بعدها ، فإذا الوقت سحراً ،
والبلدر يطل من قبته ، في سحر الهوى ، وهوى السحر .

لَيْلَةٌ ذُقْتُ بِهَا عَذْبَ الْكَرَى
بَعْدَ لَأْيٍ وَإِخْلَامِي سُرَى
جَالَ رُوحِي فِي مَيَادِينِ الرُّوَى
فَإِذَا بِالرَّوَضِ مِسْكِي الثَّرَى
رَوْضَةٌ وَرَدِيَّةٌ مِسْكِيَّةٌ
نَشَرْتُ فِي مَرَجِ رُوحِي عَنَبَرًا

نَشَرَ النُّورُ عَلَيْهَا بُرْدَهُ
بِشُعَاعِ جَاشٍ سِحْرًا مُسْفِرًا
فَتَجَلَّى عَنْ مَعَانِي نَاهِدٍ
سَكَبَ الْحُسْنَ عَلَيْهَا أَسْطُرًا
تَرَجَمَتْ لِلرُّوحِ إِغْرَابًا لَهُ
مِنْ جَمَالِ الْعِلْمِ مَعْنَى حُبْرًا
فَرَأَيْتُ الْحَقَّ فِي آيَاتِهِ
لَمْ يُكَيِّفْ بِخِيَالٍ أَوْ يُرَى
وَرَأَيْتُ اللَّهَ فِي شَيْطَانِهِ
يَقْلِبُ الظُّلْمَةَ نُورًا مُفْتَرَى
وَرَأَيْتُ الْجَهْلَ تِمَثَالًا بِهِ
مِنْ جَمَالِ الْحُسْنِ قُبْحُ مُزْدَرَى

وَرَأَيْتُ الْحِكْمَةَ الْكُبْرَى لَهَا
هَيْكَلٌ تَحْمِيهِ آسَادُ الشَّرِّ
وَرَأَيْتُ آيَةَ الْكُبْرَى لَدَى
آيَةِ اللَّيْلِ وَقَدْ وَلَّى الْكَرَى
فَتَمَلَّمْتُ وَلِلْإِشْعَاعِ فِي الْإِ
جِسْمٍ مِنْ رُوحِي هِيَامٌ سَحْرًا
فَأَسْأَلُ الْبَدْرُ مِنْ قُبَّتِهِ
لِفُؤَادِي طَيْفَ أَنْسٍ عَبْرًا
عَبْرَ الرُّوْيَا بِأَحْلَى نَعْمَةٍ
جَعَلْتَنِي نَحْوَهَا مُسْتَشِيرًا
أَيْ سِحْرٍ يَا تَرَى هَذَا الَّذِي
حَلَّ فِي رُوحِي دُجَى مُزْدَخِرًا

آه يَا هَذَا الَّذِي حَلَقَ فِي أَل
قُبَّةِ الْخَضْرَاءِ سِحْرِيَّ الْعَرَا
أَكْفَرْتَ الْحَقَّ؟ .. حَاشَاكَ! . فذِي
آيَةُ الشُّكْرِ تُغْنِي لِلْوَرَى
أَنْتَ مُوسِيْقِي ذُكَاةٍ فِي الدُّنَا
جَرَسُهَا الْعِشْقِيُّ يُحْتَازُ الذَّرَا
لَمْ تَزَلْ تَعْكِسُ أَلطَافَ الَّذِي
كَوَّنَ الْإِبْدَاعَ لَطْفًا مُسْكِرًا
أَسْكَرْتَنِي مِنْكَ أَنْفَامُ الْهَوَى
قَهَمَلْتُ لَهَا مُسْتَبْشِرًا
لَمْ يَسْعِنِي غَيْرُ نَطْقِ وَاجِدٍ
مِنْ صَعِيمِ الرُّوحِ حُلُوٍ قَدْ جَرَى

قُلْتُ : اللَّهُ ! .. لَدَى هَذَا السَّنَا
فَتَقَرَّفَصْتُ وَقَلْبِي كَبِيرًا
أَنَا أَحْسَسْتُ بِكُلِّ هَجْمَةٍ
لِنْتُ فِيهَا وَفُؤَادِي زَمَجْرًا
أَيُّهَا الْجَائِبُ خُذْنِي سَحْرًا
وَاحْبِسْنِي الْجَذْبَ الْعَظِيمَ الْأَكْبَرًا
أَيُّهَا الْجَبَّارُ فِي عَلَيَّائِهِ
جَبْرَكَ اللَّهُمَّ قَلْبِي كُسْرًا
أَنَا مَلْهُوفٌ وَمَلْهُوفٌ وَبِي
ظَمَأٌ لِلْحَقِّ قَاسٍ مَوْرًا

...

أَنْتَ لَا تَعْقِلُ يَا بَدْرَ السَّمَاءِ
 مَا بِرُوحِي مِنْكَ فِي هَذَا السَّرَى
 غَيْرَ أَنْ اللَّهَ قَدْ أَسْبَغَ فِي
 جُرْمِكَ الشُّكْرَ الْجَمِيلَ الْأَعْطَرَ
 لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ رَأَى النَّاسُ فِي
 بُرْدِكَ السَّحْرَى حَيًّا مُبْصِرًا

...

الكرى : النوم ، بعد لآى : بعد مدة ذات عناء ونصب ،
 السرى : السير فى الليل ، جال : دار ، الرؤى : جمع رؤيا ،
 الثرى : التراب ، الناهد : الغادة الحسناء . آية النهار هى الشمس
 وآية الليل هى القمر قال تعالى (فحونا آية الليل) أى جعلناها مظلمة
 فى ذاتها (وجعلنا آية النهار مبصرة) أى جعلناها مضيئة فى ذاتها ،
 الجرس : الصوت ، يجتاز : يتخطى ، الذرا : جمع ذروة وهى أعلى
 الشئ ، السنا : الضياء ، تفرص : تلملم ، مور : هاج وماج .

جَمَالُ الْهَوَاءِ

يَا نَسِيمَ الصَّبَاحِ غَدَّ الْحَزِينَا
فِيكَ رَوْحٌ يُزِيلُ عَنِّي الشُّجُونَا
وَإِذَا مَا اخْتَلَطْتَ بِالضُّوْءِ فَاصْخَبْ
ثُمَّ حَرَّكَ هَذِي الدُّمَى وَالْفُصُونَا
ثُمَّ سَيَّرَ مَا شِئْتَ إِعْصَارَكَ الْجَهْ
مَ لِرَهْطِ الْبُغَاةِ وَالظَّالِمِينَا
إِنَّ فِي عِنَصْرِيكَ سَمٌّ وَنَارٌ
ثُمَّ صَارَا هَذَا الْهَوَاءِ الْأَمِينَا

لَيْتَ شِعْرِي أَبِالدُّعَافِ حَيَاةُ
كَيْفَ لَا تَحْرِقُ الْجَحِيمُ الْعِيُونَ
ذَلِكَ سِرٌّ قَدْ أودَعَ اللهُ فِيهِ
رَائِعَ الصَّنْعِ لِلأُولَى يَعْرِفُونَا
مُزَجًّا لِلْحَيَاةِ ثُمَّ اسْتَحَالَ
يَخْمَلَانِ الْحَيَاةَ لِلْعَالَمِينَا
صَاحٍ لَا تَمْنَعُ الهَوَاءَ وَدَعَهُ
كُلَّ وَقْتٍ يَجْرِي يَرُودُ الكَمِينَا
وَتَعَرَّضُ لِلطَّلُقِ فِي نَجْوَةٍ عَنْ
مَجْمَعِ أَفْسَدِ الهَوَاءِ المُبِينَا
إِنَّ فِي قَبْضَةِ الهَوَاءِ نَعِيمٌ
مَنْ قَلَاهُ يَكُونُ فِي الهَالِكِينَا

الأعصار : اللولب الهوائى ، الجهم : الأسود عنصرا الهواء هما
الأوكسيجين أو مولد الحموضة وهو نار محرقة ، والهيدروجين وهو
عبارة عن سم قاتل فلما امتزجا واتحدا صارا هذا الهواء العذب النقى .
الزعاف : السم ، يرود : يتخلل ، الكمين : المراد به السكن ، الطلق :
الهواء الطلق النقى ، قلاه : أبغضه ، أى تركه .

جَمَالُ الْحَمْدِ

يَا بَحْرُ مَا لَكَ عَابِسُ مُتَجَهِّمٌ صَعْبُ الْمِرَاسِ
 هَزَّتْكَ عَاصِفَةُ الرِّيَا حِ وَثُرْتَ مِنْ بَعْدِ النُّعَاسِ
 وَزَخَرْتَ تَخَطُبُ فِي الْوُجُهِ دِ مَزْمَجِرًا فِي كُلِّ رَاسِ
 رَعَدَتْ فَرَائِصُ رَاكِبِي كَ وَقَدْ رُمُوا بِالِابْتِنَاسِ
 كَمْ ثَوْرَةٍ لَكَ رَوَّعَتْ سُكْنَاكَ لَا سُكْنَى الْكِنَاسِ
 بِكَ رَحْمَةٌ ، بِكَ نِقْمَةٌ وَلَكُمْ سَخِرَتْ بِذِي اللَّبَاسِ
 أَسْمِعْتَ آيَةَ يُونُسَ أَنْظَرْتَ رَحْمَةَ الْإِيْتِنَاسِ
 أَطَبَّقْتَ فَكِّي نِقْمَةَ لِرَاعِمِ (مِصْرًا) بِحَرِّ بَاسِ

يَا أَيُّهَا الْكَتَرُ الْعَظِيمُ مُمْ لَدَى الطَّبِيعَةِ لَا يُجَاسُ
إِنِّي لِيُطْرِبُنِي هَيَا جُكَ أَوْ هُدُوكَ وَالطَّمَّاسُ
كَمْ ذَا طَوَيْتَ مِنَ الْمُصُورِ رِ وَلَمْ يُغَيِّرْكَ الْمَسَاسُ
طَوْرًا أَرَاكَ مُفِيضًا وَأَرَاكَ طَوْرًا بَانْتِكَاسُ
قَمَرُ السَّمَاءِ أَنَّى إِلَيَّ كَ أَعْجَبَ بِهَذَا الْإِنْعَاسُ

• • •

متجههم : مكفهر ، الابتئاس : الاكتئاب ، سكن الكناس : مأوى الظباء
والكناس بيت الغزال ، آية يونس هي قوله تعالى (وذا النون إذ ذهب
مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين) ، الإبتئاس : الانس ، زعيم مصر :
هو فرعون موسى ، جاس ، يجوس ، ويجاس : يسبر غوره ، الطماس :
الجزر ، المساس : التأثير ، مفيضاً : فائضاً في حالة المد ، بانتكاس :
برجوع في حالة الجزر ، والمد والجزر بسبب جاذبية القمر للمياه .

جَمَالُ الْغَابَاتِ

تَعَالَ ، تَعَالَ أَرِيكَ الْقِدَمَ بَعْضِرِ التَّمَدُّنِ بَيْنَ الْأَجَمِ
تَعَالَ إِلَى الْغَابِ وَأَقْرَأْ بِهِ فُصُولَ الْعُصُورِ وَأَصْلَ الْأُمِّ
أَلَا أَنْظِرُ إِلَى الْغَابِ وَالْبَسِ بِهِ جُلُودَ الضِّيَاغِمِ ثُمَّ اقْتَحِمِ
فَإِنَّكَ فِيمَا مَضَى هَكَذَا تَرُوحُ وَتَعْدُو كَلَيْثِ عَرِمِ
تُصَارِعُ لَيْثًا وَتَصْرَعُ نَمْرًا وَتَسْكُنُ كَهْفًا وَتَشْرَبُ دَمِ
وَتَنْهَشُ لَحْمًا طَرِيًّا وَقَدْ قَنَصْتَ غَزَا الْأَوْغَصْتَ الْخَضَمِ
تَسَلَّقْتَ دَوْحًا تَسَامَتْ كَمَا تَسَلَّقَ قِرْدٌ بِعَزِيمِ أَشَمِ
وَكَنتَ قَوِيًّا شَدِيدَ الْمَطَا خَفِيفَ الْحَرَكَ عَظِيمَ الْهِمَمِ

وَكُنْتَ تُنَاجِي إلهَ السَّمَاءِ بِعَقْلِ بَرِيٍّ وَقَلْبِ سَلِيمٍ
 أَتَتَكَ الْحَضَارَةُ طَامٍ بِهَا وَعَاءَ الْعُلُومِ بِفَنِّ الْقَلَمِ
 فَرُحْتَ تُخَاصِمُ رَبَّ الْوَرَى بِعِلْمِكَ ثُمَّ عَبَدْتَ الصَّنَمِ
 فَكَمْ مِنْ رَسُولٍ وَكَمْ مِنْ نَبِيٍّ أَتَاكَ يُوحِّدُ هَيَّا اسْتَقِمِ
 إِلَى الْغَابِ ذِي فِطْرَةِ اللَّهِ كُنِي تَرَى فِي حِمَاهُ الْجَمَالَ الْأَعْمِ
 فَوَحِّدْ وَسَبِّحْ وَقَدِّسْ لَدَى هُدَى الْغَابِ خَالِقِكَ الْمُنتَقِمِ

• • •

الأجم : جمع أجمة وهي الغابة ، الضياغم : جمع ضيغم وهو الأسد ،
 ليث : أسد ، عرم : شديد ، الخضم : البحر العميق ، الدوح :
 جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة ، المطا : الظهر .

جَمَالَ الرَّبِيعِ

يَا رَبِيعَ الشَّبَابِ حَيُّ الرَّبِيعَا
وَأَنْهَلَنْ كَأْسَهُ الْعَرِيءِ الْبَدِيعَا
نَشْوَةً فِي الْحَيَاةِ تَبْتَعُ الْحُبَّ -
- شَهِيًّا بَيْنَ الضُّلُوعِ مَنِيعَا
صَاحِ هَذَا مَجْدِ الطَّبِيعَةِ غَضُّ
عُظْفُهُ يَكْشِفُ الْأَسَى وَالْهَلُوعَا
يَتَرَنَّى طَرْفُ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ
بِخُشُوعٍ يُرِيكَ رُوحًا وَدِيعَا

رَافِلًا فِي وَسَاحِهِ شَفَّ عَنْ قَلْبٍ -
- تَسَامَى لَدَى الْهَيَامِ خُشُوعًا
رَحْمَةً تُرْسِلُ الْبَلَابِلَ تَشْدُو
بِالْمَعَانِي تَبْنِي الزُّهُورَ شَفِيعًا
ذَلَّةً فِي كِرَامَةٍ فِي سَخَاءِ
مُقْعَمٍ يُبْرِزُ الْجَمَالَ الْخَلِيمَا
طَاهِرٌ وَهُوَ فِي الْعِيُونِ خَلِيعٌ
يُشْبِعُ الرُّوحَ لِلْمَعَانِي نُزُوعًا
مَسْرَحٌ يَنْفَحُ الْقُلُوبَ حَمَاسًا
وَحَنَانٌ يَجْبُو الْعُقُولَ خُضُوعًا
مَوْكِبُ الشُّعْرِ وَالْهَوَى وَالْأَمَانِي
وَمَعِينٌ بِالْأَنْسِ أَضْحَى مَرِيعًا

إِيهِ هَذَا الرَّيِّعُ يَنْهَضُ حَيًّا
صَاحٍ فَانْهَضْ إِلَى خَلٍّ اُخْنُوعًا
يَضْحُكُ الزَّهْرُ فِيهِ وَالْوَرْدُ يُحْبُو الـ
فِكْرَ وَالرُّوحَ لَذَّةً وَدُمُوعًا
لَذَّةً تُشْرِبُ الشُّمُورَ جَلَالًا
وَدُمُوعًا تَرْتِي الْفُؤَادَ الْوَضِيعًا
آهٍ أَوْ تَفْهَمِ النُّفُوسُ الْمَعَانِي
لَأَتَّ تَنْشُدُ الْهَوَى وَالرَّيِّعًا

• • •

لمهان : إشرين ، المرىء : السائق الخيء ، غصن : طرى ،
الهلوع : اللهف ، يترنى : يرنو ، ينظر ، مغمم : مملوء .

جَمَالُ الزُّهُورِ

رَقِصُ الزُّهُورِ أَعْرَبَا تَهْتَزُّ شَوْقًا طَرَبَا
عَلَى الْغُصُونِ الْمَلْدِ لَمْ تَقْتَرُ تُفِيضُ الْأَدَبَا
تُخَاصِرُ النُّورَ وَلَا تَرُومُ عَنْهُ مَطْلَبَا
وَتَرَشُّفُ الْعِطْرِ مِنْ أَلِ أَرْوَاحِ شِعْرًا أَعْدَبَا
وَتُرْسِلُ الْإِشْعَاعَ فِي أَلِ وَجْدَانِ عِشْقًا صَيِّبَا
تُرِيكَ حُورَ الْخُلْدِ فِي الرَّيِّ يَاضِ أَوْ فَوْقَ الرَّبَا
أَشْدَاوَهَا تَأْخُذُ بِالْأَرْوَاحِ فِي مَجْرَى الصَّبَا
تُرْكِبُهَا مِنَ الْمَعَا نِي أَشْهَبَا وَأَضْهَبَا

سَابِحَةٌ فِي لُجَّةٍ مُجَاجَةٍ لَنْ تَنْضُبَا
أَلْوَانُهَا طَيْفِيَّةٌ تُرِيكَ فَنَّا أَعْجَبَا
يَا زَهْرُ ذَا الطَّيْرِ انْسَلِخْ عَنِ الظَّلَامِ مُطْرِبَا
وَيَا جَمَالَ غَرْدَيْنِ وَاحِبِ الْحَيَاةِ مَلْعَبَا
مَلْعَبِكَ الطَّاهِرُ فِي أَرْجَائِهِ غَنَى الصَّبَا
حَمْدًا لِقُدُوسِ السَّمَاءِ بِمَا حَبَّأَ أَوْ وَهَبَا

• • •

الوجدان : النفس وقواها الباطنة . الصبا : الريح التي تهب من
الشرق وبها يتغنى العرب . الأشهب : ما غلب بياضه على سواده .
الأصهب : ما كان في لونه حمرة أو شقرة . اللجة : معظم الماء .
مُجَاجَةٌ : فياضة . لَنْ تَنْضُبَا : لن تجف . أَرْجَائِهِ : نواحيه .

جَمَالُ الْحُقُولِ

إِنَّ مَجْرَى النَّسِيمِ بَيْنَ الْحُقُولِ
نَاخِمٌ الْجَرَسِ بِالْحَفِيفِ الْجَمِيلِ
فِيهِ فَنٌّ مِنَ السَّنَابِلِ عَذْبٌ
فِيهِ مَعْنَى مِنَ الْحَكِيمِ الْجَلِيلِ
أَنَا أُرَهَفْتُ نَحْوَهُ كُلَّ سَمْعِي
وَلِطْرَفِي سَرَحَةٌ فِي الشُّهُولِ
فَإِذَا بِي مِنَ السَّنَابِلِ بَكْرٌ
أَنْشَدَتْ شِعْرَهَا بِنُطْقِ نَبِيلِ

ثُمَّ قَالَتْ يَا صَاحِبَ هَذِي الْأَيْدِي
مُفَعَّمَاتُ بِكُلِّ خَيْرٍ جَزِيلٍ
جِئْتُ مِنْ قَبْلِ آدَمَ أَتَهَادِي
فِي نَوَاةٍ إِلَى الْعَرَاءِ الْبَلِيلِ
إِنَّ لِي قِصَّةً تَطُولُ وَحَسْبِي
أَنْ أُغْذِيَ الْأَنْامَ فِي كُلِّ جَيْلٍ
حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ سَبْعًا
بَرَكَاتٍ تَتْرَى بِكُلِّ مَسِيلٍ
كَمْ أَيْدٍ سَعَتْ وَأَنْتَ تَرَانِي
فِي بُكُورِ الْحَيَاةِ أَوْ فِي الْأَصِيلِ
قُلْتُ وَالْحَمْدُ يَمَلَأُ الرُّوحَ نَعْمَى
لَكَ شُكْرِي مُنَى بِفَضْلِ وَقَوْلِي

جَلَّ رَبُّ أَفَاضَ فِيكَ حَيَاةً
فِي سُهُولِ الْحَيَاةِ أَوْ فِي التَّلُّوْلِ
قَبْلِي رِيْشَةَ النَّسِيمِ وَغَنَى
بِغِنَاءِ الْحَيَاةِ شَتَّى الْفُصُولِ

• • •

- جزيل : كثير . المسيل : محل انحدار الماء من أعلى إلى أسفل .
- الأصيل : بعد العصر . السهول : جمع سهل وهو ما استوى من الأرض .
- التاول : جمع تل وهو المرتفع من الأرض . الفصول : فصول السنة الأربعة .

جَمَالُ الْوَزْدِ

أَهْ يَا وَرْدُ مَنْ رَأَىكَ يُغْنِي
بِغِنَاءِ الْحَيَاةِ لَحْنًا بِلَحْنِ
أَهْ يَا وَرْدُ كَلَّلَ الشَّيْبُ رَأْسِي
فَصَنَعْتُ الْإِكْلِيلَ مِنْكَ لِفَنِّي
أَنَا أَرْنُو إِلَيْكَ فِي عَيْنِ رُوحِي
بِشَبَابِ لَدَى الْهَوَى مُرْجَحَنٌ
أَنْتَ وَرْدُ الْحَيَاةِ يَا وَرْدُ كَيْفَ أَلِ
وَرْدُ فِي الْخُلْدِ خَبْرَنُ خَبْرَنِي

يَا نَعِيمَ الْأَرْوَاحِ بَلْ يَا رَحِيقَ الْ
حُبِّ وَالشَّعْرِ وَالْجَمَالِ الْأَغْنَى
لَا أَرَى فِيكَ غَيْرَ نُورٍ بِهِيَ
مُشْرِقٍ فِي ضَمِيرِ رُوحِي وَعَيْنِي
أَنْتَ قُوَّةُ الشُّعُورِ وَالشَّعْرِ رُحْمَا
لَكَ أَنْظَرْتَنِي وَمِنْ شَذَاكَ انْفَحْتَنِي
فِيكَ رُوحٌ لَوْ رَأَاهُ فَيَلْسُوفُ
لَأَتَى مُذْعِنًا وَقَالَ اقْطِفْنِي ! . . .
أَنَا يَا وَرْدُ فِيكَ تَوَجَّتُ شِعْرِي
وَأَتَيْتُ الْحَيَاةَ أَشَدُّو أَغْنَى
وَإِذَا مَا ذَبَلْتَ يَا وَرْدُ فَاسْكُنْ
بَيْنَ رُوحِي وَبَيْنَ قَلْبِي وَجَفْنِي

إِنَّ مِنْ رَوْحِكَ الشَّدَىٰ لِرُوحِي
سَلْسَبِيلٌ ، يُشْفِي ، وَيُضْنِي ، وَيُفْنِي
لَوْ بَحَثْتُ اللُّغَاتِ اسْتَمَطِرُ الْمَاءُ
فِي لِمَعْنَاكَ مُعْرَبًا صَدَّ عَنِّي
عِنْدَ مَا يَبْعَثُ الْإِلَهُ الْبِرَايَا
كُنْتَ يَا وَرْدُ لِي بِأَنْهَجِ لَوْنِ
نِعْمَةٌ مِنْ يَمِينِ رَبِّ رَحِيمٍ
زُجَّ رُوحِي فِي الْوَرْدِ رَبُّ أَرْحَمَنِي

• • •

السلسبيل : الماء العذب ، وعين في الجنة . البرايا : الخلق .

انشودة الزواج

اشْرِقِي يَا رِيَاضُ وَاسْتَمِطِرِي الزَّ
هَرَ ، رَحِيْقًا يُشْفِي الْفُوَادَ السَّجِيًّا
بَشَذَاكِ النَّعِيْمُ يَعْبَقُ ضَوْعًا
وَيُوَاتِي الْأَرْوَاحَ مِسْكًَا نَدِيًّا
إِيه يَا مُبْلِلَ الرِّيَاضِ تَرْنَمُ
أَنْظُرِي الْوَرْدَ رَاقِصًا عَبْقَرِيًّا
سَبِّحِ الْخَالِقَ الْعَظِيْمَ وَغَرِّدِي
بِالْمَثَانِي ، وَرُمِّي مِنَ اللَّهِ هَدِيًّا

يَا إِلَهِي سُبْحَانَ ذَاتِكَ يَا مَنْ
قَوْلِكَ الْحَقُّ يَا سَمِيعًا عَلِيمًا

...

صَاحِ حَدَّثَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ حَدَّثَ
سَوْفَ يَأْتِيكَ بِالْأَيْدِي سَخِيًّا
إِنَّ يَوْمَ الْهِنَاءِ حَلَّ فَهَاتِي
يَا عَرُوسَ الرُّبُوعِ حُلُوهَ الْمُحَيَّا
سَاعَةٌ فِي الْحَيَاةِ تَضْحَكُ فِيهَا
جَنَّةُ الْخُلْدِ لِلزَّفَافِ فِيهَا
فَاغْتَنِمَهَا يَا صَاحِ وَاشْرَبْ طِلَاحًا
قَبْلَ يَوْمِ الْمَشِيبِ صِرْفًا هَنِيًّا

إِنَّ فِيهَا سِرَّ الْحَيَاةِ وَكُنْهَ الْإِلَهِيَّةِ
عُمُرٍ حَيْثُ الشَّبَابُ يَطْلُبُ رِيَاءَ
صَاحٍ ، يَوْمُ الزَّوْجِ أَسْعَدُ يَوْمٍ
فِي حَيَاةِ الْفَتَى وَأَكْرَمُ مَحْيَا
سُنَّةُ اللَّهِ فِي الْخَلِيقَةِ طُرًّا
حَيْثُ يُزْجِي النُّورَ الْإِلَهِيَّ سَنِيًّا
يَعْمُرُ الْكَوْنُ بِالزَّوْجِ إِذَا مَا
شَمَّرَ الْعَرَّةَ لِلْعُلَى وَتَهَيَّأَ
وَبِهِ تَخَضَعُ الرَّجُولَةُ قَسْرًا
لِعَفِيفٍ بِالرُّزْقِ حَتْمًا يُحْيَا
ضَلَّ مَنْ رَامَ فِي الْعُرُوبَةِ خَيْرًا
ذَلِكَ خُلِقَ بِهِ الشَّبَابُ تَزِيًّا

تَرَكَوْا رَحْمَةَ الْإِلَهِ وَرَاحُوا
يَطْلُبُونَ الشَّيْطَانَ عَهْرًا وَخِزْيَا
بَيْنَ شُبَّانِنَا الرَّجُولَةَ ذَابَتْ
قَتَرَاهُمْ رَهْنَ الْهَوَانِ صِلِيَا
نَحْلَةَ الشَّهْدِ عَالِمِي عَالِمِيهِمْ
مِنْ جَمَالِ الْحَيَاةِ فَنَّا بَهِيَا
تَرَشُّفِينَ الرَّحِيقَ مِنْ كُلِّ زَهْرٍ
فَيَصِيرُ الرَّحِيقُ لِلنَّاسِ أَرِيَا
يَا جَمَالَ الْحَيَاةِ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ —
— أَفِيضِي عَلَى الْوَرَى الْخَيْرَ جَرِيَا

• • •

يَا عَرُوسَانَ عِشْتَمَا بِرِفَاهِ
وَكَذَا بِالْبَيْنِ عَيْشًا مَرِيًّا
وَلِيَالِ كَالشَّهْدِ حُلُوِّ مُصَفِّي
يَنْفَحُ الْعَاشِقِينَ رَوْحًا شَدِيدًا
إِيهِ يَا مُبْلِلَ الْهَوَى أَنْتَ أَوْلَى
أَنْ تُغْنِيَهُمَا الْغِنَاءَ الشَّهِيًّا
إِيهِ يَا وَرْدُ فُحِّ بِنَشْرِ كَرِيمِ
لِلْعَرُوسَيْنِ بُكْرَةَ وَعَشِيًّا

...

إِنَّ فِي سُنَّةِ الزَّوْاجِ شِعَارًا
مَشْرُقًا يَجْعَلُ الْفَتَى الْمَعِيًّا

فَتَعَالَوْا يَا قَوْمِ نُحَيْبِ اللَّيَالِي
رَافِعِينَ الْأَكْفَ لِلَّهِ هَيَّا
إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ الْإِلَهِ عَلَيْنَا
أَنْ نُؤَلِّيَ لَهُ الْوُجُوهُ جِثِيًّا
وَنُصَلِّيَ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُقَدِّي
أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى الْجَمِيلِ الْمُحْيَا
وَعَلَى آلِهِ وَالصَّحَابَةِ طُرًّا
مَا بَدَأَ النُّورُ خُشْعًا وَبُكْيَا

• • •

الأرى : عسل النحل . جثيا : معتمدين على ركبهم .

أَنْشُودَةٌ

النَّفْسُ لِلْوَامِيَةِ

يَا نَفْسُ مَا لَكَ تَأْمُرِينَ بِالسُّوءِ لَا تَتَوَرَّعِينَ
أَبَدًا أَرَاكَ لَدَى الْهَوَىٰ أَمَّارَةً فِي كُلِّ حِينٍ
أَغْضَبْتَ خَلَّاقَ الْوَرَىٰ وَسَقَطْتَ بَيْنَ الْأَرْذَلِينَ
فَلَكُمْ تَبِعْتَ خُطَىٰ الَّذِي أَغْوَىٰ أَبَا الْبَشَرِ الْأَمِينِ
تَتْرَى الْعِظَاتُ فَلَمْ تُبَا لِي بِالْعِظَاتِ مَدَى السِّنِينَ
زَخْرَفْتَ مَعْسُولَ الْأَمَا نِي ثُمَّ أَنْتِ تُزَخْرَفِينَ
أَوَاهُ مِنْكَ فَكُمْ بَعِيَةً وَصِرْتِ بَيْنَ الْمُسْرِفِينَ

تَمْشِينَ فِي حُجُبِ الظَّلَا	مِ الْمُدْلِهِمْ بِلاَ مُعِينِ
أَحْكَمْتِ شَهْوَتِكَ الَّتِي	أَرَدْتِكِ أَسْفَلَ سَافِلِينَ
وَنَسَجْتِ سِرْبَالَ الرَّذَا	ثَلِّ بِالشِّمَالِ أَوْ اليَمِينِ
كَمْ ذَا أَصَبْتَ بِطَعْنَةٍ	نَجْلَاءَ فِي خَطْبِ مُبِينِ
هَلَّا ارْعَوَيْتِ وَلَمْ تَرَا	لِي فِي الْجَهَالَةِ تَمْرَحِينَ

يَا نَفْسُ مَا هَذِي الوَسَا	وَمِ فِيكَ تَقْسُو لَاتِلِينَ
أَتَرَكَتِ إلهَامَ العَمَلَا	نِكَّةَ الكِرَامِ الأطْهَرِينَ
أَرَدَاكِ أَعْوَرُكِ اللَّعَا	بِنُ الوَعْدُ فِي البُؤْسِ المُهِينِ
غَذَّيْتِ شَهْوَتِكَ البَذِيئَةَ	ةً بِالعَمَلَاهِي فِي جُنُونِ
وَأَطَعْتِ أوهَامَ الرَّجِي	مِ المُبْلِيسِ الطَّغْمِ اللَّعِينِ

يَا نَفْسُ مَا لَكَ دُونَ مَا بَاسِ بَيْسِ تَغْضَبِينَ

أَيْنَ الْحَبَا الْخِصْبُ الْخَنُؤُ نُ يَفِيضُ بِالشَّعْرِ الْخَنُونُ
أَيْنَ الدَّمُوعُ سَخِينَةً هَاتِي لِي الدَّمْعَ السَّخِينُ
إِنَّ الدَّمُوعَ تَحَجَّرَتْ جَفَّتْ وَلَيْسَ لَهَا مَعِينُ
أَيْنَ التَّحْرُوقُ نَائِرًا لِلْحَقِّ مِنْ قَلْبٍ حَزِينُ
أَوَاهُ أَيْنَ صَفَاءُ رُؤُ حِكِ مُشْرِقُ بَيْنَ الْغُصُونُ

أَبْكِي وَلَا دَمْعٌ يُرَى وَالْكَفُّ يَعْتَصِرُ الْجَبِينُ
الشَّرُّ فِي نَفْسِي يُبْدِي رُ الغُرْمَ يَجْرِي بِالشُّجُونُ
وَالْخَيْرُ فِي رُوحِي غَدَا عَنْ رَوْضِهِ السَّامِي سَجِينُ
تَتَسَعَّرُ الْأَهْوَالُ فِي نَفْسِي وَنَفْسِي لَا تَلِينُ
يَا نَفْسُ يَا نَفْسُ اسْرِعِي نَحْوِ النَّجَاةِ بِلَا فُنُونُ
سِيرِي لِخَلَاقِ الْوُجُو دِ إِلَهٍ كُلِّ الْعَالَمِينُ

وَطِنِي

إِنِّي لِأَغْدُو فِي حِمَاكَ مُغَرِّدًا
كَالْبُلْبُلِ الصَّدَّاحِ حِينَ يُجَبَّرُ
وَطِنِي وَآمَالِي الْعِذَابُ لَدَيْهِمَا
قَلْبِي يُرَحِّبُ بِالْحَيَاةِ يُبَشِّرُ
آلَيْتُ أَنْ أَسْعَى لِمَجْدِكَ دَائِبًا
لَا أَنْشِي أَبَدًا وَلَا أَتَقَهَّرُ
مَغْنَاكَ مَحْبُوبٌ وَفِيكَ أَحِبَّتِي
وَبِكُلِّ عَضْوِ السِّنِّ لَكَ تَشْكُرُ

أَبَدًا ، وَحُبُّكَ وَاجِبٌ مَا دُمْتُ فِي
قَيْدِ الْحَيَاةِ إِلَى عُلَاكَ أَكْبَرُ

◦ ◦ ◦

لَكَ فِي دَمِي صَوْتٌ يُغْنِي دَائِمًا
شَدَاءَ عَنْ مَعْنَى هَوَاكَ يُعْبِرُ
رَوَّقَتَ فِيَّ مِنَ الْمَحَبَّةِ أَكْرُوسًا

بِصَفَائِهَا رُوحِي الْمُدَلَّهُ يَسْكُرُ
بِشَدَا هَوَائِكَ أَسْتَفِيقُ مُحَلِّقًا

وَعَلَى صِنْفَانِكَ كَالْفَرَاشَةِ أَخْطِرُ
أَمْتَصُّ فِيكَ مِنَ الزُّهُورِ سُلَافَةً

مِسْكِيَّةً رُوحِي بِهَا يَتَعَطَّرُ
أَنْسَابُ فَوْقَ ثَرَاكَ فِي حُلَلِ الرِّضَا

وَعَلَى ثَرَاكَ لِي الرَّجَاءُ الْأَكْبَرُ

العُبُودِيَّة
﴿ والحمد لله وحده ﴾

اللَّهُ قَدْ خَلَقَ الدُّنْيَا وَسَوَّاهَا
وَأَخْرَجَ الْمَاءَ ثُجَّاجًا وَمَرَعَاهَا
وَقَدْ أَفَاضَ عَلَيْهَا مِنْ مَرَاحِمِهِ
فَيُضَا مِنَ النُّورِ يَسْرِي فِي حَنَائِيهَا
فَكَلَّمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ مِنْ نِعَمٍ
جَيَّاشَةٍ الْيُمْنِ لِلْإِنْسَانِ مَاتَاهَا
هَذِي الْحَيَاةُ تُودِي فَرَضَهَا أَبَدًا
تُسَبِّحُ اللَّهُ فِي تَفْجِيرِ نِعْمَاهَا

دُنْيَا تُسَبِّحُ رَبًّا لَا شَرِيكَ لَهُ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ مَا تُخْفِي فَيْرَعَاهَا
أُنْمِي السُّمُورَ وَأَعْلَى حِكْمَةٍ عُرِفَتْ
مَحَبَّةُ اللَّهِ فِي الْأَرْوَاحِ مَعْنَاهَا
إِنَّا نَسِيرُ وَفِي أَرْوَاحِنَا نَعْمٌ
تُوحِدُ اللَّهُ حُبًّا - جَلَّ مَرْمَاهَا
مَهْمَا غَوَى الْفِكْرُ بِالْجَهْلِ الْقَبِيحِ فِي
رُوحِ ابْنِ آدَمَ إِحْسَانٌ لِمَوْلَاهَا
الْعِزُّ لِلَّهِ ، وَالْحُبُّ الْعَمِيقُ لَهُ
وَاللَّهُ يُلْهِمُ نَفْسَ الْمَرْءِ تَقْوَاهَا
فَاسْتَخْلِصِ الْحُبَّ صِرْفًا لَا يُعَادِلُهُ
حُبٌّ وَسِرٌّ فِي رِيَاضِ فَيْكٍ مَعْنَاهَا

فِي قَرَارِكَ يَنْبُوعُ الْجَمَالِ لَهُ
تَدْفُقُ يَبْعَثُ الْحُسْنَى وَأَشْدَاهَا
فَطَهَّرَ النَّفْسَ وَأَزْجَرَهَا إِذَا تَفَرَّتْ
وَابْحَثْ عَنِ النُّورِ فِي أَسْمَى سَجَايَاهَا
أَحِبَّ رَبَّكَ، قُلْ يَا رَبِّ رَحْمَتِكَ الْ
عُظْمَى أَجْرِنِي بِهَا وَأَنْشُرْ خَفَايَاهَا
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ رُوحِي تَسْتَجِيرُ، أَجْرُ
يَا رَبِّ رُوحِي مِنَ الدُّنْيَا وَبَلَوَاهَا

...

أشداها : جمع شدى وهو الرائحة الزكية . السجايا : جمع سجية
وهي الطبيعة .

سِيمَا الْمَلِكِ

الرُّوحُ تَقْتَحِمُ الْمَلَا حِمَّ وَالْجِسْمُ فِي مَشْوَاهُ وَاجِمُ
سَبَحَتْ تَجُولُ بِشَاسِعِ الْ أَقْطَارِ تَبْحَثُ عَنْ مَغَانِمِ
هِيَ فِي الصَّبَاحِ جَرِيئَةٌ وَإِذَا الْمَسَاءُ أَتَى تَزَاجِمِ
جَوَالَّةٌ أَبَدًا تَحُورُ مُ عَلَى مَنَابِعِهَا تُنَادِمِ
تَهْوَى الْمَلَائِكَةَ الْأُولَى لِلطُّهْرِ هُمْ مَهْوَى ابْنِ آدَمِ
خَلْقٌ عَجِيبٌ صُنِعَ مِنْ بِدَقَائِقِ الْأَسْرَارِ عَالِمِ
كُونَ مَهِيبٌ يَبْعَثُ الْ أَنْوَارَ فِي سَارٍ وَنَائِمِ
مُتَفَاعِلٌ بِالنُّورِ لَا يَنْفَكُ يَسْبِيحُ فِي الْمَكَارِمِ

أَبَدًا يُسَبِّحُ رَبَّهُ	وَبِذِكْرِهِ جَاتٍ وَقَائِمٍ
وَسِلَاحُهُ الْإِيمَانُ يَا	تِي بِالْعَزَائِمِ وَالْعِظَائِمِ
ذُو مِرَّةٍ ، أَرْزَاقُهُ	ذِكْرُهُ آتَى مِنْ قَلْبِ عَالِمِ
وَالْعِلْمُ أَوَّلُ مَا يَرَى	وَالْعَقْلُ أَوَّلُ مَا يُوَأِّمُ
وَالرُّوحُ أَسْمَى عِنْدَهُ	إِنْ خَاصَمْتَ فِي الْحَقِّ ظَالِمِ
هُوَ ثَائِرٌ لِلْحَقِّ فِي الْ	أَكْوَانِ يُنْكِرُ كُلَّ آئِمِ
فَوْقَ الدَّرَارِي فِي السَّمَاءِ	وَاتِ الْعُلَى بِالْحَقِّ هَائِمِ
وَبِكُلِّ قَطْرَةٍ رَحْمَةٍ	تَأْتِي إِلَى الدُّنْيَا يُسَاهِمِ
وَبِكُلِّ نَفْحَةٍ وَرَدَةٍ	بِالْعِطْرِ يَنْفَعُ كُلَّ حَازِمِ
وَبِكُلِّ شَكْلِ هِنْدَسِيٍّ -	الْوَضْعِ تَلْقَاهُ يُسَالِمِ
وَبِكُلِّ لَوْنٍ مُعْجَبٍ	يُصْبِيكَ ، تَلْقَاهُ يُكَالِمِ
وَبِكُلِّ هَبَّةٍ نَسْمَةٍ	عِذْرَاءِ بَيْنَ الرِّوَضِ سَاهِمِ

وَبِكُلِّ نَعْمَةٍ مُبَدَّلٍ يُعَلِّيكَ لِلْإِنهَامِ نَاطِمٌ
 هُوَ دَائِمًا فِي عِشْقِهِ - الرُّوحِيَّ فِي الْأَكْوَانِ حَاطِمٌ
 يَأْتِي إِلَى الْأَطْفَالِ يَفْزَعُهُمْ بِأَشْدَاءِ الْمَرَاحِمِ
 وَيُرْوَحُ بِالْأَيْتَامِ يَذُوقُهُمْ دُونَ لَاسَالِمِ قَلْبِ غَاشِمِ
 وَيُسَانِدُ الْبُؤْسَاءِ وَالْمَعَانِينَ يَزْجُرُ كُلَّ نَاقِمِ
 وَيُفِيضُ بِالْمَنْكُوبِ رَوْحًا عَابِقًا عِنْدَ الْمَغَارِمِ
 يَأْتِي إِلَى النَّسَاكِ وَالشُّعْرَاءِ مِنْ بَيْنِ الْعَمَامِ
 فَتَرَاهُمْ فِي نَشْوَةٍ مَا بَيْنَ مُبْتَسِمِ وَحَالِمِ
 فَيَرُونَ مِنْ سِرِّ الْحَيَاةِ وَغَيْبِهَا طَافٍ وَعَائِمِ
 وَيُنْقِضُونَ نَفْسَهُمْ مِنْ شَرِّ أَخْلَاقِ الْبَهَائِمِ
 وَيُحِبُّونَ النَّاسَ لِلْمَجْدِ الْبَرِيِّ مِنَ التَّمَائِمِ
 فَتَرَاهُمْ فِي حَانَةِ الْحُبِّ الْجَمِيلِ ذَوِي الْعَزَائِمِ

هَذَا يُرْتَلُ لِلْوَجُو دِ مِنْ الْمَعَانِي مَا يُبْلَاغُهُمْ
وَالشَّاعِرُ الْمُؤَهَّبُ فِي الْإِلَهَامِ مَاضِي الرُّوحِ صَارِمٌ
يَتَّصِفُ بِالْحِكْمِ الْعَظِيمِ مَهْلِكٌ لَا يَهَابُ ذَوِي الْعَائِمِ

سُبْحَانَ مَنْ سَوَّى مِنَ النَّوْرِ وَالْمَلَائِكَةِ الْأَكْرَامِ
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّى الْجَمَالَ لَمْ يَخْلُقْهُ وَحَمَى الْمَحَارِمِ
يَا رَبِّ مَنْحَةَ هَدْيِكَ الْوَسِيلِ مَحْبُوبِ، تَهْدِي كُلَّ نَادِمِ
أَنَا بِالْجَمَالِ مُتَيَّمٌ أَنَا لِلْجَمَالِ الْحُرِّ قَادِمِ

قَدْ قُلْتُ حَقًّا فِي الْمَلَا ئِكَةِ الْكِرَامِ وَلَسْتُ وَاهِمِ

تعريفُ بالشاعر

بقلم الأستاذ أحمد الشرباصي

« في وسط العام الدراسي الماضي ألقى الأستاذ أحمد الشرباصي مبعوث الأزهر إلى الكويت في محطة الإذاعة الكويتية سلسلة من الأحاديث الأدبية ، تحت عنوان : (شعراء الكويت) عرف فيها بهؤلاء الشعراء ، وعرض نماذج من شعرهم ؛ وفيما يلي الحديث الذي ألقاه فضيلته عن صاحب هذا الديوان ، في مساء الأحد ١٧ مايو سنة ١٩٥٣ م ؛ وفي هذا الحديث تعريف واف بحياة الشاعر وطريقته في شعره ، لهذا أثبتناه هنا »
« البعثة »

الشاعر محمود شوقي عبد الله الأيوبي ، هو الآن مدرس بمدرسة (الشعبية) الابتدائية للبنين بالكويت ، وقد وُلد في مدينة الكويت ، في وسطها ، قريباً من السوق الداخلية ، بجوار مكان المدرسة المباركية الآن ؛ وكانت « المباركية » لم تُوجد بعد ، إذ كان ذلك منذ إحدى وخمسين سنة تقريباً ،

لأنه لم يكن هناك حينئذ تاريخ ميلاد يُقيّد . أو شهادة ميلاد تُكتب ...
ويقول الشاعر - وهو يفتخر - إن عمره كعمر البطل المنقذ اللواء محمد
نجيب ، وهو يحب اللواء كثيراً ، وله فيه قصيدة طويلة أرسلت إليه ،
فتقبلها وأرسل إلى الشاعر خطاب شكر يعتر به .

كان والد الشاعر يسمى الحاج عبد الله الكردي ، وهو عراقي الأصل ،
نرح إلى الكويت وأقام بها ، ووالدة الشاعر عراقية أيضاً ، وهي علوية
من عرب «المتفك» . وكانت أسرة الشاعر فيما مضى محدودة العدد ،
ولكنها الآن كثيرة كبيرة . . .

دخل الشاعر في صباه (كتاب) الملائك زكريا الأنصاري رحمة الله
عليه - وهو نسيب الشاعر ، ووالد الأستاذ عبد الله زكريا الأنصاري -
وحفظ جانباً من القرآن الكريم : « من المعوذتين إلى سورة الزمر » ، بطريقة
التجزئة في اللوح الخشبي الأبيض ، وتوفي والد الشاعر والشاعر في نهاية
مرحلة (الكتاب) ، فأخذه المرحوم السيد عمر عاصم - وهو متزوج من
أخت الشاعر - وأدخله المدرسة المباركية ، فظل بها نحو ثلاث سنوات ،
تعلم فيها مبادئ اللغة العربية ، وكان من أساتذته فيها الشيخ حافظ وهبة

وعبد القادر البغدادي ، وعبد المحسن البحر ، وعبد الملك المبيّض .

ثم سافر الشاعر بعد ذلك إلى البصرة ، وأقام مع خاله السيد أحمد خان ، وبقي عنده سنتين ، وحاول حينئذ أن يتعلم فن الطباعة ، واشتغل حيناً بدائرة البريد هناك .

ثم هرب الشاعر من خاله إلى دار المعلمين ببغداد ، ومكث في القسم الأدبي بهذه الدار سنتين ، وكان من أساتذته فيها محمد عبد العزيز سعيد (المصري) وطه الراوي ويوسف عز الدين الناصري . واشتغل الشاعر بعد ذلك بالتدريس في قرية (أبو الخصيب) من قرى العراق ، ووقعت له حادثة استغلها بعض الخبيثاء الكائدين له الحاقدين عليه ، حتى أُلجأوه إلى ترك العراق ، فخرج مهاجراً إلى سوريا ولبنان وفلسطين ومصر ، ومكث في هذا الترحال سنتين ؛ ثم رجع إلى العراق فالكويت ، واشتغل بالتدريس في المدرسة المباركية ، ثم عاد إلى العراق مرة أخرى ، ودخل الجيش العراقي (في قسم الخيالة) ومكث فيه سنة ، ثم خرج من الجيش إذ أتعبته أنظمته ، ورحل إلى إيران للدراسة والمشاهدة ، ثم رجع إلى العراق ، وظل مدة بين قبائل عرب الفرات متنقلاً ، ثم رجع إلى الكويت ، ودرس

في المدرسة المباركية مرة ثانية مدة سنتين ، ثم انتقل إلى التدريس في
المدرسة الأحمدية ، وظل بها سنتين . . .

ثم سافر إلى البحرين والأحساء ، وقدم إلى الأمير (سعود) قصائد
عدة ، ثم سافر إلى الرياض ، وقال للملك عبد العزيز آل سعود شعراً
كثيراً يحويه ديوانه (الملاحم) ، وهناك أدى فريضة الحج . . .

ثم سافر بعد ذلك إلى أندونيسيا للدعوة إلى الإسلام بتوجيه من الملك
عبد العزيز ، ودرس هناك في مدرسة (الإرشاد) بمدينة (سورابايا) ،
ثم انتقل إلى (جاكارتا) ودرس هناك مدة سنة لأولاد الشيخ سالم بن عمر
النهدى من كبار التجار هناك . ثم طلبه أهل جزيرة (مادورا) - وهي
قريبة من جاوة - ليفتح مدرسة هناك كانت مغلقة ، وتسمى (المدرسة
الإسلامية) فاستجاب لها وفتحها ، واشتغل بها سنتين ، وتزوج هناك ،
وصار له أولاد .

ثم فتح بعد ذلك مدرسة في قرية (باكوغ) فوق الجبل ، ومكث
بها سنتين يعلم أبناءها اللغة العربية والقرآن الكريم ، ثم فتح مدرسة التوفيق
في قرية (پرنديوان) ومكث بها سنة ، ولا تزال هذه المدرسة موجودة هناك .

وبعد ذلك رجع الشاعر إلى (سورابايا) ، ودرّس بها سنة أخرى في مدرسة الإرشاد ، ثم طلبه السيد محمد بن طالب - أحد سرة العرب في أندونيسيا - ليدرّس لأولاده وأحفاده ، ففتح الشاعر في بيته الكبير (مدرسة السلام) . ثم فتح مدرسة (القرآن العظيم) في (فاسوروان) سنة ١٩٤٠ م ، ولا تزال هذه المدرسة عامرة .

قامت بعد ذلك الثورة بين أندونيسيا وهولاندة ، عقب سقوط اليابان في الحرب العالمية الثانية ، ففر الشاعر بأولاده إلى مدينة (الصولو) ، وظل ينتقل من مكان إلى مكان ، وهو يدرّس ويفتح المدارس .

وكرّث عليه خلال ذلك البلايا والنكبات ، وأصيب من جراء تفكيره وجهوده بحالة روحية خاصة قاسية جداً ، رأى فيها - كما يقول - أشياء ، وأحس بأشياء لا يستطيع تعليلها ، وقد حطّمته هذه الحالة تحطيماً عنيفاً ، وتكررت هذه الحالة ثلاث مرات ، حتى أبلّغته إلى دخول «مستشفى الأرواح» هناك ، وخلال ذلك كتب الشاعر ديوانه (رحيق الأرواح) .

* * *

بعد ذلك تأذن الله للشاعر بالفرج ، ففتح الطريق أمامه ليعود إلى

وطنه الحبيب « الكويت » ، فعاد إليه في الثاني والعشرين من شهر يناير سنة ١٩٥١ م . وظل بضعة شهور بلا عمل ، ثم اشتغل مدرساً بالمعهد الديني ، ثم نُقل إلى مدرسة « الشعبية » وهو بها الآن ، وقد كتب ديوانه (أحلام الخليج) وهو في مدينة الكويت ، وكتب ديوانه (الأشواق) وهو في قرية الشعبية ، ولا يزال ينبوع النظم ثراراً عند الشاعر .

وقد لاقى الشاعر ألواناً من المصاعب والمتاعب والأهوال والمشاق والنكبات ، مما لا يطيق الشاعر نفسه أن يفيض في الحديث عنه ، حتى لا ينكأ الجراح القديمة ، وهو يعتبر الفترة التي يقضيها الآن أهدأ فترة في حياته ، وإن كان يعتمورها النكران والإهمال .

• • •

والشاعر يحب من الشعراء طائفةً هم : المتنبي وشوقي وعلى محمود طه ومحمد مهدي الجواهري . ويحب من الأدباء : الراجعي والعقاد والمازني . . .

وقد نشر الشاعر شعره في مجلات الإصلاح وأم القرى بمكة ، والبيان الأمريكية ، والكويت والبعثة ، والتمدن الإسلامي بسوريا ، وبعض مجلات أندونيسيا ، وقد نُشرت له مقالات كثيرة في صحف العراق .

وأول شعر قاله كان في تحية الملك فيصل الأول حينما جاء إلى العراق
من أوربا ليتولى مُلك بلاده ، وقد أنشد الشاعر هذه التحية في احتفال
أقامه متصرف لواء البصرة ، ولا يذكر الشاعر من هذه القصيدة إلا البيتين
التاليين :

أنشئ والعباد منعمونا ونُحْكَمْ والبرية حاكمونا ؟
فما للظالمين بنا نصيبٌ فإننا فوق أيدي الظالمينا !

• • •

نحن الآن مع شاعر كثير التجوال والترحال ، فقد طاف بكثير من
البلاد العربية والإسلامية ، ولذلك نجد شعره صورةً من هذا الانتقال
المستمر ، فهو يقول في كل غرض ؛ في تعاليم الإسلام ، وفضائل العروبة ،
ومحامد الأخلاق ، وشئون الاجتماع ، وغير ذلك من أغراض القصيد .
ونحن مع شاعر مكثّر ، ينثال الشعر عن خاطره انثيالا ، في فيضان
وإسهاب ، فقصائده طوال ، وقصائده متلاحقة متتابعة ؛ وحسبك أن
له الآن ما يقرب من عشرة دواوين ، وإن كان لم يُطبع منها ديوان واحد ،

ولعله أكثر شعراء الكويت نظماً وإنتاجاً ، وكأني بأبيات الشعر طوع
يديه ، يتناول منها كما يشاء حين يشاء ، وهو في ذلك مسباح جواد . . .
أهديت إليه ذات يوم كتابي : « مذكرات واعظ أسير » ، وإذا به
بعد أيام قلائل يقدم إلى قصيدة تزيد على مائة وخمسين بيتاً ، جعلها تحية
للكتاب ، وسماها : « اللحن المثير من وحى مذكرات واعظ أسير » ، واقترحت
عليه ونحن في مطلع هذا الربيع بالكويت ، أن ينظم قصيدة في تحية الربيع ،
وأشرت عليه بطائفة من العناصر والأفكار ليصورها في قصيدته ، وبعد
أيام قدم إلى قصيدة بعنوان : « ألحان الربيع » تزيد على مائتي بيت ! . . .
ونحن مع شاعر تعب كثيراً ، وقاسى كثيراً ، ولذلك يجب ألا نستغرب
إذا رأينا ظلالة لهذه المتاعب في شعره ، يبدئها حيناً ويجاهر بها ، ويخفيها
أحياناً ويلمسح إليها ، وأعتقد أنه من شرعة الإنصاف أن نمهد السبيل أمام
هذا الشاعر حتى ينال قسطه من الراحة والتقدير .
وأنا أصارح بأن مجموعة شعر الشاعر أكبر وأضخم من أن نعرض لها في
مجال محدود كهذا ، ولذلك سنكتفي بعرض جانب قليل منها ، ولعل
فيه الدلالة على ما وراءه من شعر كثير للشاعر المكثار . . .

نرى الشاعر ينظم استغاثة روحية يضمّنها أسماء الله جل وعلا ، ويسمّيها :
« بلبل الفردوس » ، ويصايرها بقوله تعالى : « ولله الأسماء الحسنى فادعوه
بها ، وذروا الذين يلحدون في أسمائه ، سيُجزّون ما كانوا يعملون » .
وقد بدأ الشاعر في نظمها عقب خروجه من « مستشفى الأرواح » ،
وهي طويلة مسهبة ، تقطف منها ما يلي :

دعوتك يارباه والكربُ حطّامًا على رأسِ روحي فأسه ، وتجهما
أغثنى ، فقد جرّعتُ صابا وعلقما أغثنى يا الله ، أدركهُ مُهشّما

بأسمائك الحسنى تشعشع إلهامى

أذقنى السلامَ الحلو شهدا معطرًا فانت السلامُ المرتجى ، فيك أسفرا
دعأتى عن الإيمان صافٍ تحدرًا يسيل به أنسٌ على مهجتي جرّى

فأثلجَ صدرى باسمك المؤمنِ السامى

إلهى ، أنت المنقذُ المتكبرُ طغتُ نذرُ الإنكارِ ، بالبؤسِ تزخر
بروحي ، وأنت الخالقُ المتجبرُ وأنت إلهى بارىٍّ ومصوّرُ

برأتِ وجودى ، ثم صورتِ جثمانى

وفي رجب سنة ١٣٧١ هـ ينظم الشاعر في تحية الإسراء والمعراج قصيدة
يسميتها : « رحيق الأنس في ذكرى إسراء ومعراج سيد الجن والإنس » .
وفيها يقول :

يامن علّا عن معاني الأرض مرتفعا إلى معانٍ تُفيض النورَ توليدا
ثجّاجةً في ضمير الكون مشرقةً غدا به الأنسُ في الدارين مورودا
المجد غنى لها ، والطهر هاج بها يحبو الأناسيَ إيمانا وتزهيدا
لها بأفئدة الأبرار هاتفةً للحق ، تشجيهمُ شوقا وتسهيذا
جنوبهمُ تتجافى عن مضاجعها شوقا إلى الله ، إخلاصا وتعبيدا
يدعون ربهمُ خوفاً ، بأفئدة ترجو من الله يومَ العرض تأييدا

وفي قصيدة الشاعر : « أنغام الدموع » التي تزيد على مائة وخمسين
بيتاً ، يصور لنا فترة من أقسى الفترات التي مرت عليه في حياته ، وكانت
هذه الفترة في أندونيسيا ، في قرية « كبيران » قبيل المحنة الروحية ، وقد
صوّر فيها ما لاقاه من لثام الناس ، وما ذاقه من شظف العيش ، وما
اضطر إليه من مواقف عصبية ، وما عاناه من الجردان والنمال والثعابين

والبق والبعوض ، حتى قبر قريحته وحطم براعه ؛ وحسبي أن أعرض مطلع
هذه القصيدة المثيرة ، ففيه يقول :

إلهي رحمتا . . . ماذا دهاني ؟ بمضيعة الأسي يوم الهوانِ
جلالك يا إلهي حار فيه حجابي ، وما لنفسي من أمان
بعثتُ من الحجا الباكي نشيدا تفجّر فيك عن روح المعاني
فلحنتِ البلايلُ أغنياتٍ تُرجّع ما تلوتُ من البيان
شقيت ، ولم ألم قدراً ، تعالى إله الخلق عن عبث اللسان
شكاتي تضحك الأيامُ منها وتسخر من تلهبها المغاني

* * *

ويتطلع الشاعر حوله ، فيرى الذهب الأسود « النفط » قد غير
الأوضاع في وطنه الحبيب ، ويؤلمه أشد الألم أن يرى الأيادي من بعيد
تقبل لاستخراج الكنوز والحيرات ، بينما أبناء الحمى يغطون في نوم عميق ،
فينظم قصيدة يستنهض بها همهم ، وينعى عليهم كسلهم وخمولهم ، وكثرة
أقوالهم مع قلة أعمالهم ، فيقول فيما يقول :

كانت مرابُعنا قَدَمًا مَحْجَبَةً
ناموا على الفقر ، والدنيا بمرْقدِهِم
لم يسمعوا همسها السحري تحتهم
فجاءها من صغى للهمس ، وهو على
ونحن . . . ما نحن إلا قولة كُتِبَتْ
ونحن . . . ما نحن إلا أمة كَرُمَتْ
هل يستوى عالم منهم بلا كسل
من نحن يا قوم حتى ندعى كذبا
مرت عليها دهور ملؤها عبر
بتنا على الضيم حُرَّاسًا لشهوتنا
أفِقْ هديتَ فتى المغنى ، أَلست ترى
في خدرها ، كعروس أهلها نفروا
تغلى ، تحدّثهم همسًا وتشتجر
وأوسعوا ظهرها جهلاً ، وما عذروا
بعد المسافة ، لبيّ ، ساقه الوطر
في أسفل الشرح ، لا خبر ولا خبر
قولاً ، وللفعل منها الهونُ والخور
وجاهل لم يصب من طرفه السهر ؟
بأننا أمة للعز ندّخر ؟
فلم تُفدنا على طول المدى النذر
وبات من حولنا جدُّ ومصطبر
معى بأن الكرى هذا هو الخطر !

ويحجب الشاعر في مكارم الأخلاق بأسلوب طبع سهل ، فيقول :

هكذا من يبر بين الأكرمين سهمه يُحمد برهط العاملين
هكذا من يبن للحمد ير الـ هز في كفيه طوعا باليمين

من يخفف عن يتيم بؤسه يلقَ لطفاً عند رب العالمين
من يسير للعُرف فيما ملكت يده بذلاً يسر فوق العيون
من يحيى للعفو في قدرته فهو ذو خلقٍ لدى الحق متين
من يكن للضيف منوى داره يكسب الشكرَ على مر السنين

وفي ملحمة الشاعر « أَلحان الربيع » التي زادت على مائتي بيت نراه
يلفت أبصار الناس إلى الربيع الدائم في هذا الكون ، وينعى عليهم
ارتداءهم في أحضان الموبقات والرزائل ، التي تحرمهم نعمة التمتع بهذا الربيع
البصرى الروحي العجيب ، فيقول :

لو أنهم صفـلوا بصائرهم بأشعة التقوى لما هلعوا
لأوا ربيعَ الله مزدهرا أبدا يسبح ، وانتهى الفزع
أنفوا الرذائلَ وانتهوا جشعا ويلَ الشعوبِ ، هوى بها الجشع
أين الرياح الهوجُ عاصفةً لجبال الآثام تقـلمع
أين البحار تفيض هائجة لمسارح الأطماع تبـلمع
أين البراكين الشداد لها صوتٌ يحطم من به فزع

بل أين حورُ الخلد ساكبة أنغامها للجور تنزع
أفلا يرون الرحمة أنهمرت فاضت بها القيعان والرقع
فتبدلت جدباؤها حُللا خضراء يبسم مرجها المرع

وفي قصيدته الفياضة : « اللحن المثير من وحى مذكرات واعظ أسير »
يتحدث عن ثورة الجيش المصرى البيضاء ، وبصور المأسى والمخازى التى
كانت موجودة فى مصر قبل الثورة ، ويتفجع الشاعر للشعب الذى قامى
ما قامى من الآلام والأهوال ، فيقول :

عصفت ثورة الهدى بقصور شامخات مخضوبة بالدماء
قيل : كانت قصورهم شامخاتٍ بأسود الشرى وسرب الظباء
لم تكن مسرح الظباء ، ولكن للسعالى مثنوى الخنا والبذاء
حُرست بالقساء من كل رهط أجنبي ، من زمرة الدخلاء
باللصوص الذين قد مزقوا الشعبَ ثباتاً بخبثهم والدهاء
أطعموا الأمة — التى أطعمتهم من دماها — صاب الردى والشقاء
وأذاقوا الجموعَ نارَ الرزايا تتلظى على حمى البأساء

شاهدوا الهلك فاعرا فه المر عب ، يمشى بموكب من وباء
عارما ، صارخا بكل ضعيف ساحقا ، ما حقا ، شنيع العواء !

ويهم صاحب هذه الكلمات بالإستجابة لدعوة كريمة إلى زيارة
البحرين ، فيحمله الشاعر قصيدة في تحية البحرين ، وقد نشرت في
العدد الخاص بالبحرين من مجلة « البعثة » الغراء . وفي مطلع القصيدة
يحيي الشاعر البحرين ذا كراً تراحم الأخوة بين الكويت والبحرين فيقول :

أمرابع البحرين جئتك منشدا لحنا يشف عن الولاء ، مسددا
لحنا يترجم للإخاء تحية تسرى كضوع المسك ، تغشى الموعدا
من ساحل (الجون السعيد) نظرت لا أفق المضيء ، إلى الجنوب ، تعمدا
ووقفت أستوحى الخليج تحية عربية ، تُفشى السلام الأمجدا
روح تمن إلى (أوال) مشوقة تهفو وتبعث لحنها متجددا
لمسارح الآرام والصيد الألى كرموا ، أزف تحيتي متوجدا
نعمت قيثاري ، وبين جوانحي شعر يجيش من الفؤاد مغردا
إن الكويت وما تضم ربوعها في حباها البحرين لن تترددا

وفي آخر القصيدة يستنهض الشاعر همم العرب لإعادة عز الإسلام
ورفعة العروبة ، ويتحمس لذلك تحمساً ظاهراً يدل على نزعته القديمة
العهد بالجهاد والإصلاح ، فيقول :

فلنمشِ في الغايات جمعاً في الحمى ونزدٌ عن أوطاننا المستعبدا
ونحرر الأرواحَ من أغلالها ونضمّ شملاً بالشتات مهديدا
ولنعلِ صرحَ النور نبنى حوله في كل دار للمحبة معهدا
ونوحّد الأراء للأهداف ، لا نصغى لمن جاس البلاد منكدا
الدين يجمع شملنا بظلاله نلقى سبيلَ المكرمات ممهدا
ولنا بأوطان العروبة قوةٌ عريية نيرانها لن تخمدا
ماذا يفرق أمةً محبوبكة الـ أرجاء ، راح بها التراحم واغتدى ؟
رقع تؤلف وحدة عريية أضغى لها الرهط الكريم مؤكدا
أما الطغّامُ الخائفون فحسبهم يوم يجيء لما يرون مفئدا !

• • •

* * *

أما بعد ، فتحية طيبة للشاعر المجاهد ، الفياض الشعرية ، الكثير
الإنتاج : الأستاذ محمود شوقي عبد الله الأيوبي . . .

أحمد التمر باصم
من علماء الأزهر الشريف

الأيوبي الشاعر

من حظ الأدب العربي أن يصدر هذا الديوان الضخم « الموازين » ،
صورة واضحة لشاعرية موهوبة مطبوعة ، وعنواناً كريماً على نهضة الأدب
والشعر في الكويت العربية الفتية ، العزيزة على كل إنسان يعيش
في بلاد العروبة كافة . . . ويزيد من أهمية هذا الديوان أنه أول مجموعة تنشر
من الشعر الكويتي الحديث ، فالمؤرخ والدارس للأدب العربي المعاصر
في الكويت لا غنى له عن قراءة هذا الديوان ، ودراسة مؤلفه الشاعر
محمود شوقي عبد الله الأيوبي .

وتستمد شاعرية الأيوبي عناصرها من ميراث عربي عريق في العروبة
والبيان ، تلقاه الشاعر عن آبائه وأسلافه ، ثم من حياته العربية التي قضى
شطراً كبيراً منها في جزيرة العرب متنقلاً بين الكويت والبحرين ونجد ،
مما طبعه على البيان ، وفطره على الشعر ، ومنحه مواهب جليئة من
البلاغة الأدبية . . . ويضاف إلى ذلك ملكات شعرية صافية صفاء السماء
الزرقاء ، عميقة عمق البحر الزاخر ، وقراءات مستمرة في مصادر أدبنا
العربي القديم وخاصة كتاب الأغاني لأبي الفرج .

وقد أكسبته رحلاته العديدة في العراق ومصر والشام وإيران ، ثم حياته نحواً من عشرين عاماً في أندونيسيا ، عمقاً في التجربة ، وخصباً في الخيال ، ودقة في الشعور ، وتجديداً في الإحساس الفني المتصل بينابيع الإلهام الشعري الخالد « وقد قرأ الشاعر لأعلام الأدب القديم والحديث على السواء ، ويبدو في شعره أثر المتنبي وإقبال وشوقي من بين الشعراء خاصة .

وللشاعر نحو من عشرة دواوين لا تزال مخطوطة ، من بينها : « ديوان رحيق الأرواح » ، و « ديوان الأشواق » ، و « ديوان أحلام الخليج » : وله العديد من القصائد التي تنشر في شتى الصحف والمجلات الأدبية في الكويت والعراق وسوريا ومصر .

وجانب الفلسفة والحكمة في هذا الديوان أظهر من جوانب الغناء والفن وطبوف الخيال ، وأعتقد أن أثر « إقبال » في هذا الديوان أكثر من أثر سواه من الشعراء .

وشاعرية الأيوبي الثرة تجمع بين التفكير العميق والارتجال في نظم الشعر ، وهذه موهبة يندر وجودها بين الكثير من الشعراء . . ويظهر في شعر الأيوبي روح الطبع أكثر من روح الصنعة ، فهو يكره التنقيح والتهديب وتكلف التجويد الفني المتعمل ، كراهته للأغراب والحوشية والابتذال .

والأيوبي جدير بأن يوضع مع الشعراء الحكماء في الأدب العربي ،
وهو شخصية أدبية متميزة السمات والحيوط والألوان . . إنه ليس مقلداً ،
وإن تأثر ببعض الشعراء ، تأثر الشاعر الكبير بالشاعر الكبير .
ونحن من صميم قلوبنا نهنيء الأدب العربي ، ونهنيء الكويت ،
ونهنيء الأيوبي الشاعر ، بظهور « الموازين » ؛ ونعتقد أن ذلك سيفسح
المجال أمام الراغبين في دراسة نهضة الأدب العربي الحديث في الكويت
خاصة ، وفي البلاد العربية عامة . . ونتمنى أن يجيء اليوم القريب الذي
نرى آثار الأيوبي الأدبية كلها مذاعة بين الناس .

محمد عبد المنعم هفاجي

أستاذ في كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف

الموازين

تفضل الأستاذ ، الشاعر الأديب ، السيد عبد الله زكريا الأنصاري ،
رئيس تحرير « البعثة » ومحاسب بيت الكويت ، بالقاهرة عاصمة
الجمهورية المصرية ، باطلاعى على ديوان التقي الورع ، والشاعر الحكيم ،
والأديب الواسع الاطلاع ، السيد محمود شوقي عبد الله الأيوبي ، من
القطر الكويتي الشقيق ، « الموازين » أثناء طبعه ، فإذا هو روضة
أريضة ، حافلة بأنواع زهور المواعظ والحكم ، وثمار التجارب الناهية
عن الإحزن ، الدالة على الخير ، المحذرة من الشر ، المنادية بشد رباط
الإخاء ، المرغبة في الحرية والعزة والإباء ، في أسلوب متقن ، وخيال
مبتدع ، وتصوير مشرق ، لم يصل إليه (الخيام) في رباعياته ، ولا (المعري)
في لزومياته ، ولا صلاح الدين السعدى الشيرازى في « جلستانه » . . .
فسرت أشعة بدائعه ، وغرر معانيه ، في حنايا نفسي ، سريان الكهربا

في موجات الأثير ، حتى لقد كدت من طرب أطير ، لولا أن كبح
جماحي التقصير ، فسطر قلمي كثير العثرات ، هذه الأبيات :

عَرَّائِسُ أَفْكَارٍ تَبَدَّتْ كَأَنَّهَا
أَوَائِسُ أُنْكَارٍ بِحَقْلِ زِفَافِ
تَجَلَّتْ مَعَانِيهَا شُمُوسًا مُضِيئَةً
لِكُلِّ لَيْبٍ دُونَ أَيِّ سِجَافِ
(مَوَازِينُ) تَهْدِي مَنْ يَحْمِيدُ عَنِ الْهُدَى
وَتَرْدَعُ مَيْلًا لِأَيِّ خِلَافِ
تَحْتُ عَلَى الْحُسْنَى وَتَدْعُو إِلَى الْعُلَى
فَقِي كُلِّ بَيْتٍ مَوْضِعٌ لِطَوَافِ
فَلَازِمٍ حَمَاهَا وَتَنْزِيمٍ رُكْنَ هَدِيهَا
تَرَّ الْأَمْنُ فِي الدَّارَيْنِ دُونَ تَخَافِ
(لِمَحْمُودِ شَوْقِي) فِي الْعِظَاتِ مَسَالِكُ
مُعَبَّدَةٌ تَدْعُو لِكُلِّ إِلَافِ

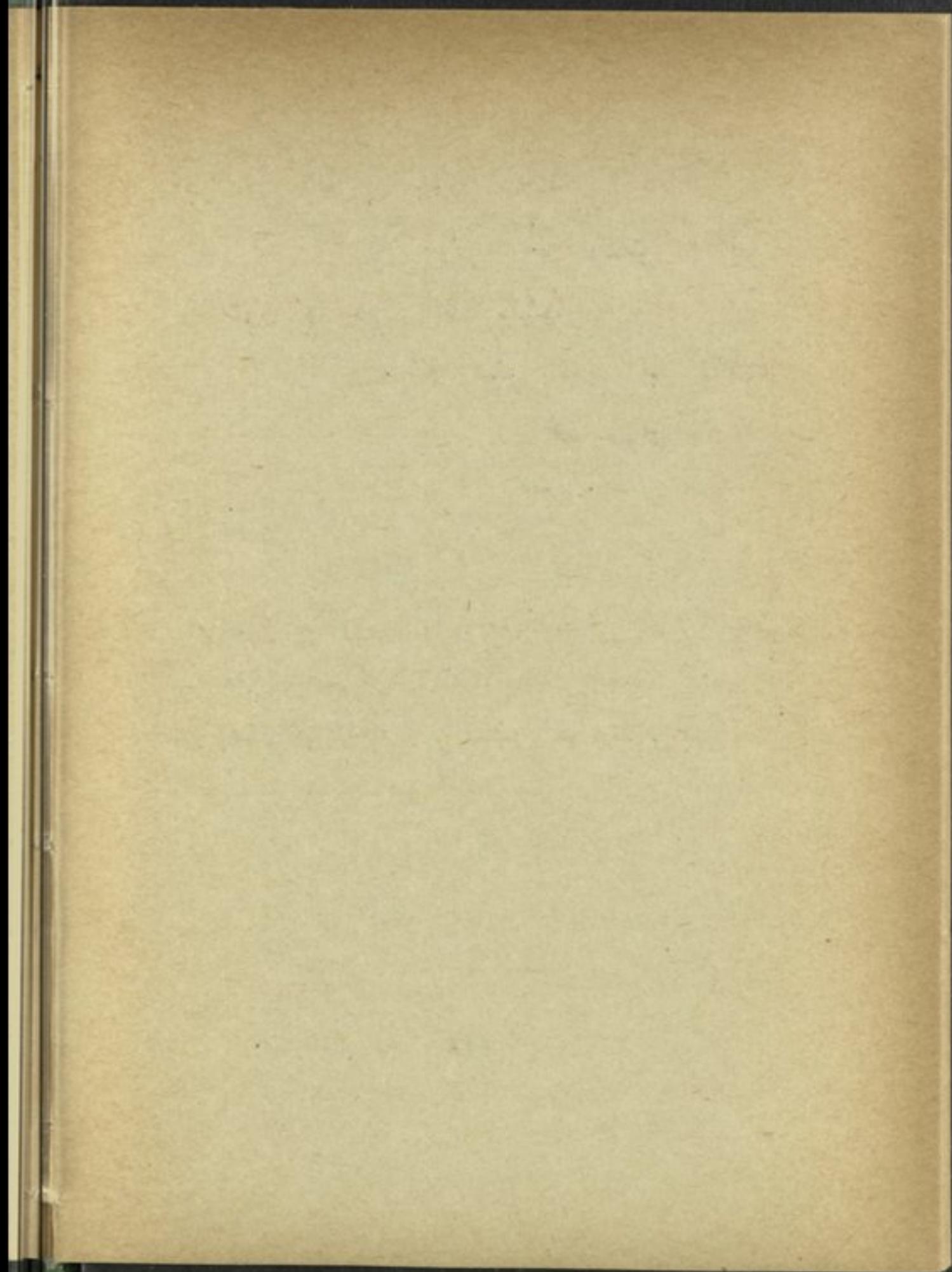
فَسِرِّ فِي هُدَاهَا إِنْ أَرَدْتَ سَلَامَةً
بِلَا مُؤْنٍ تَفْنَى وَذَاتِ إِكَافٍ
تَرَّ الْفَوْزَ فِي دَارِ الْبَقَاءِ مُتَوَجِّبًا
بِصُحْبَةِ شَمْسِ الْعَالَمِ ابْنِ مَنَافٍ

محمد رضوان أحمد

عضو نقابة الصحفيين المصرية

• • •

عرائس : جمع عروس . أوانس جمع آنسة وهي البكر . السجاف :
الستر . معبدة : مستوية . إلاف : تحالف واتحاد . مؤن : زاد .
ذات إكاف : هي الراحلة . بن مناف : هو محمد بن عبد الله بن
عبد المطالب بن عبد مناف صلى الله عليه وسلم .



فهرست الديوان

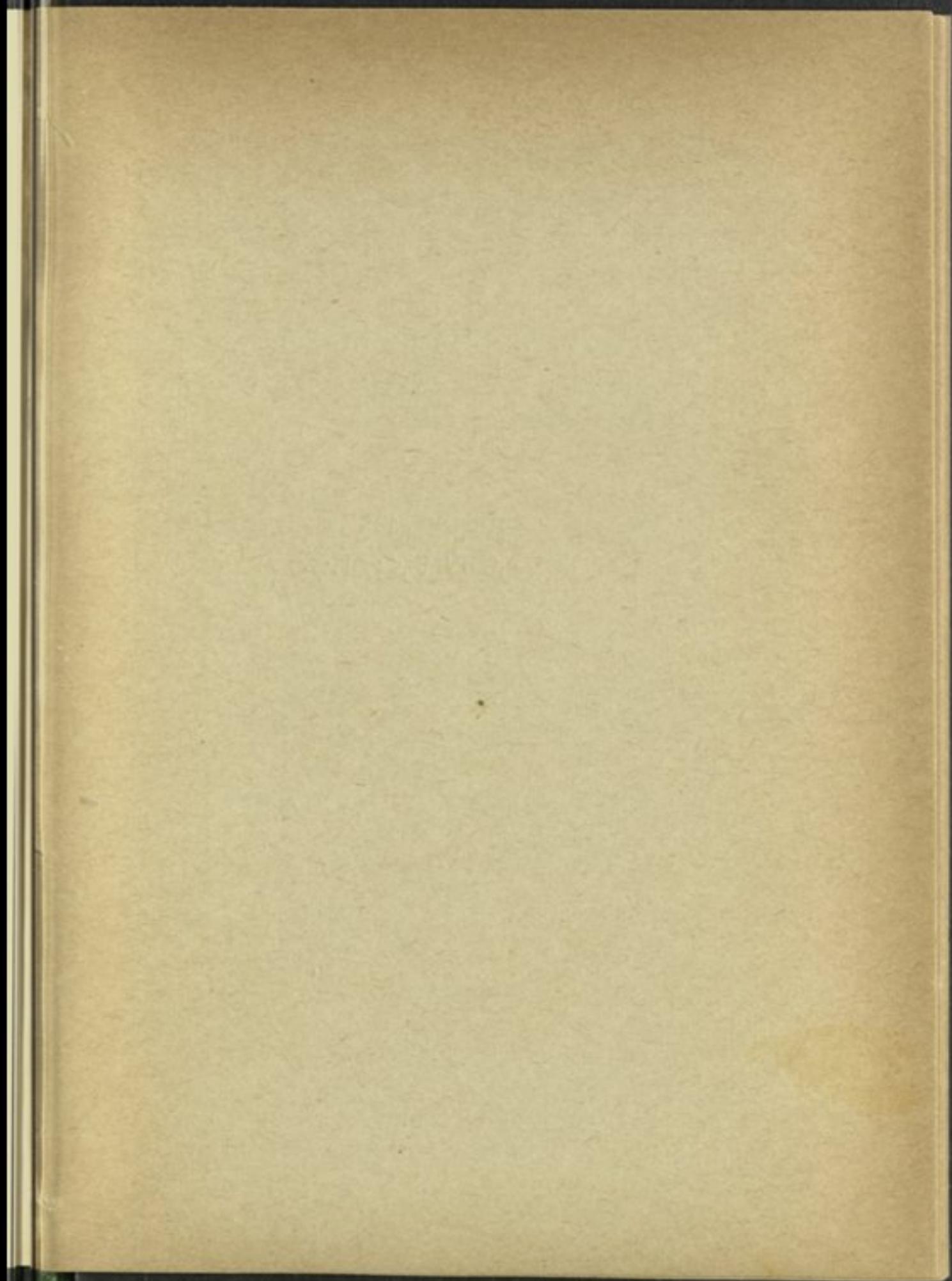
الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
جمال الروح	٥٢	عبير المسك	٥
القدر	٥٥	رسم الشاعر	٧
جمال التقوى	٥٧	نشر الوفاء	٩
الوقت	٦٠	تقديم للسيد عبد الله زكريا الأنصاري	١٣
جمال الرحمة	٦٢	مقدمة الشاعر لديوانه	١٥
فيض الإحسان	٦٥	جمال العالم	١٧
الدعوة المباركة	٦٧	الإنسان	٢٠
جمال الحق	٦٩	أركان المهجد	٢٣
« الصبر	٧٢	جمال الدين	٢٦
« النفس	٧٥	« العقل	٢٩
« الاحتراس	٧٨	« العلم	٣٢
جمال الصدق	٨٠	« الأخلاق	٣٥
« العفة	٨٣	« السعادة	٣٨
« الحياء	٨٦	« الأمل	٤٣
« النظام	٨٩	« الحياة	٤٦
« العمل	٩٣	« الفكر	٤٩

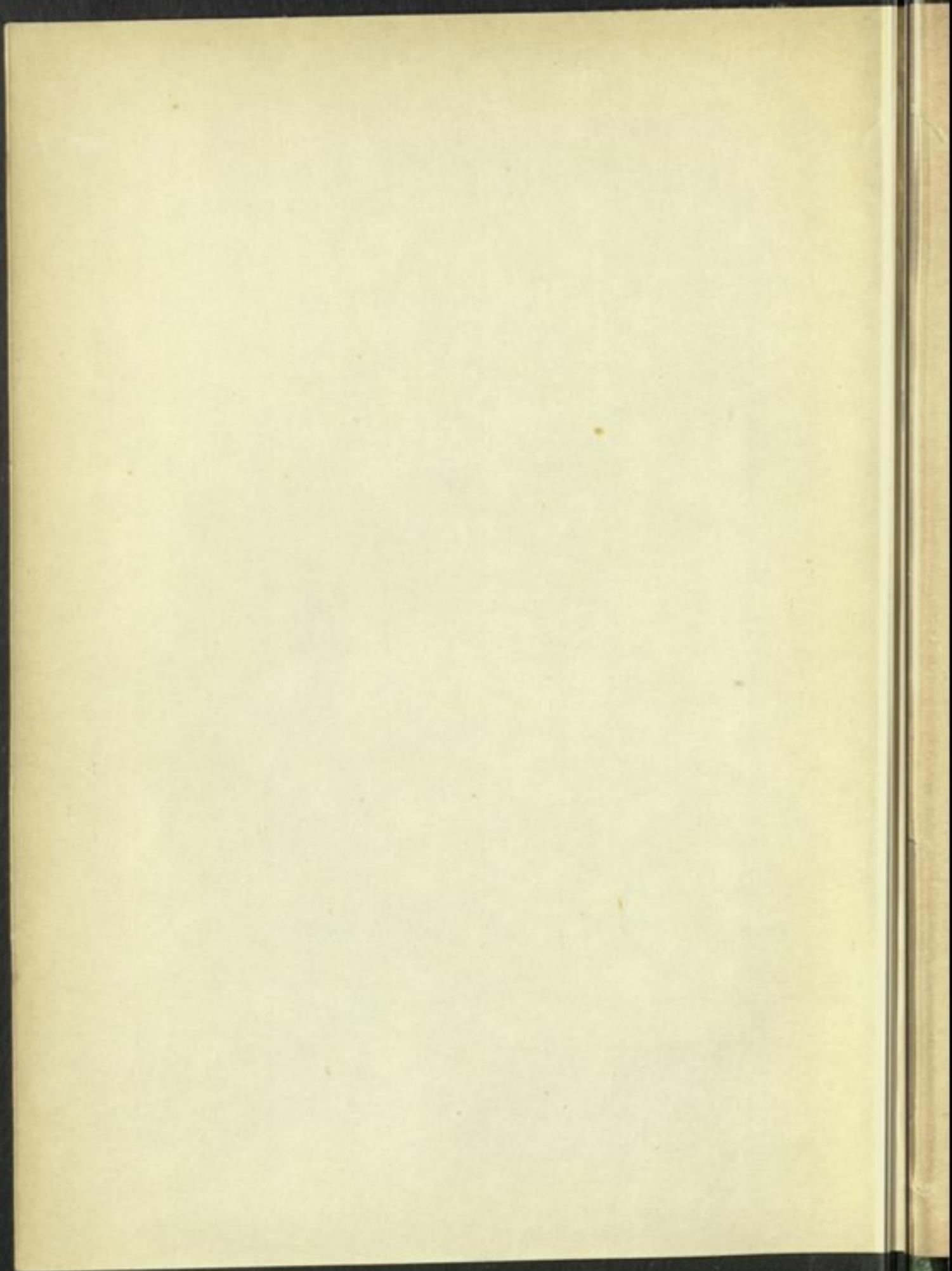
الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
جمال الحب	١٦٣	جمال الجهاد	٩٦
الطاعة	١٦٦	الشجاعة	٩٩
الصدقة	١٦٩	الغيرة	١٠٢
الشباب	١٧٢	الإيمان	١٠٤
القناعة	١٧٥	الحكمة	١٠٩
الدرهم	١٧٧	الإحسان	١١٥
الصراحة	١٨٠	الحرية	١١٨
الإقدام	١٨٢	المروءة	١٢١
الاعتدال	١٨٥	الليونة	١٢٤
الثورة	١٨٨	الحشونة	١٢٦
السلم	١٩١	العداوة	١٢٨
الحرب	١٩٤	الحلم	١٣٢
النية	١٩٧	العفو	١٣٥
الأدب	٢٠٠	الوفاء	١٣٧
الزيارة	٢٠٣	الإخلاص	١٤١
العشق	٢٠٦	التوبة	١٤٤
البلاغة	٢٠٨	التندم	١٤٧
النظافة	٢١١	الشيخوخة	١٥٠
البساطة	٢١٤	الإتقان	١٥٣
بساطة الكلام	٢١٧	النجاح	١٥٦
اللباس	٢١٩	الإجتهاد	١٥٩
الشراب	٢٢١	النصيحة	١٦١

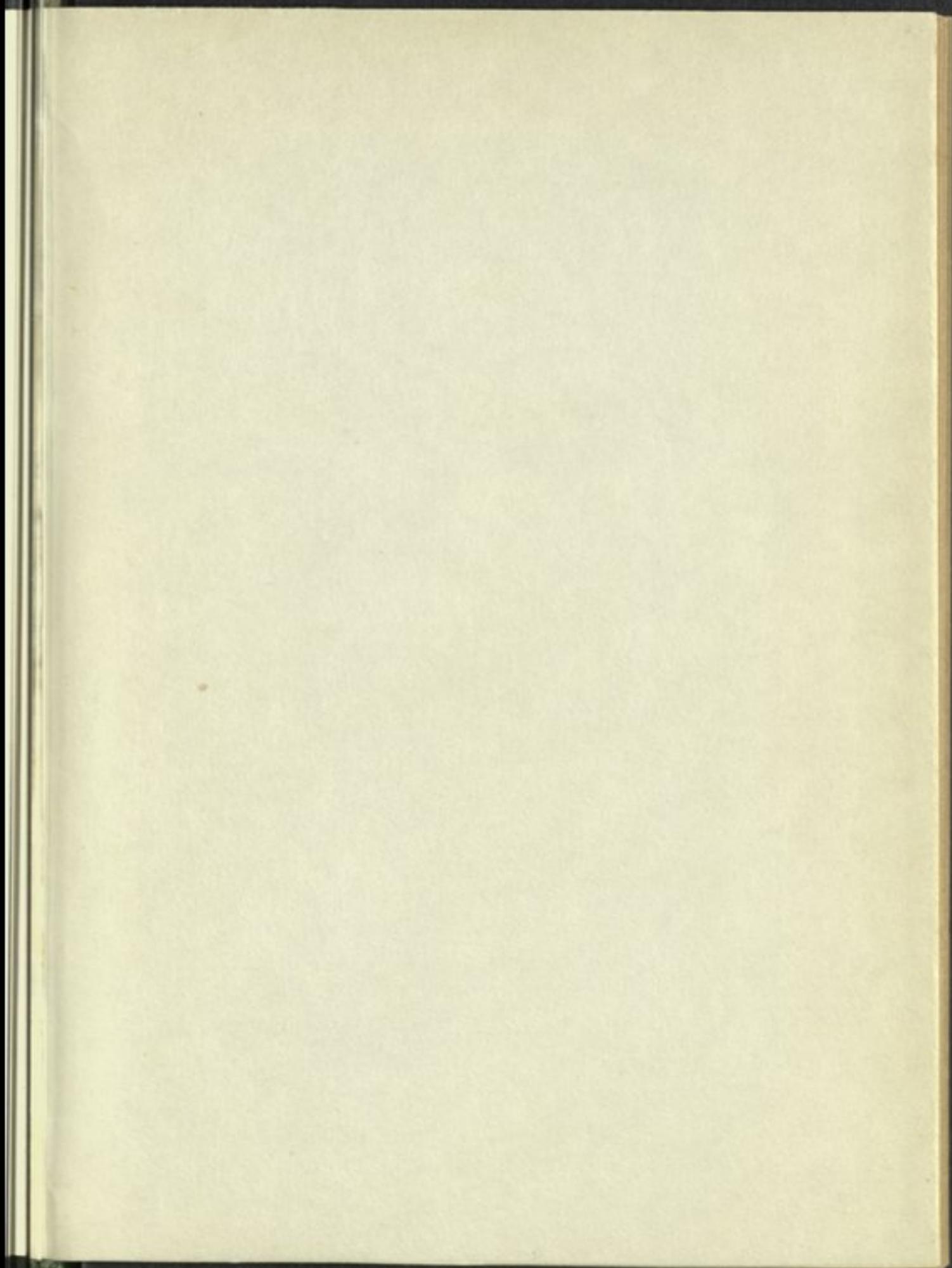
الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
جمال الشباب	٢٨٢	بساطة الدار	٢٢٣
الشورى	٢٨٥	الجمال	٢٢٥
التحية	٢٨٨	الأخلاق	٢٢٧
الحديث	٢٩١	جمال الرجولة	٢٢٩
الصوت	٢٩٤	الأنوثة	٢٣٢
السياحة	٢٩٧	الصمت	٢٣٥
المال	٣٠٠	المناقشة	٢٣٨
العيش	٣٠٣	الحزم	٢٤٠
الشعور	٣٠٦	التواضع	٢٤٣
الورع	٣٠٩	الاستشارة	٢٤٦
الضمير	٣١٢	العدل	٢٤٩
الزهد	٣١٥	الاتحاد	٢٥٢
الغنى	٣١٧	الرجاء	٢٥٥
الفقر	٣٢١	التوكل	٢٥٨
الوقار	٣٢٤	التعاون	٢٦١
الستر	٣٢٦	الصحة	٢٦٤
السر	٣٢٩	الوقت	٢٦٧
الفرح	٣٣١	النوم	٢٧٠
الحزن	٣٣٤	المطالعة	٢٧٣
الأمانة	٣٣٨	العبرة	٢٧٥
البر	٣٤٢	الدعاء	٢٧٧
الشكر	٣٤٥	الطمأنينة	٢٧٩

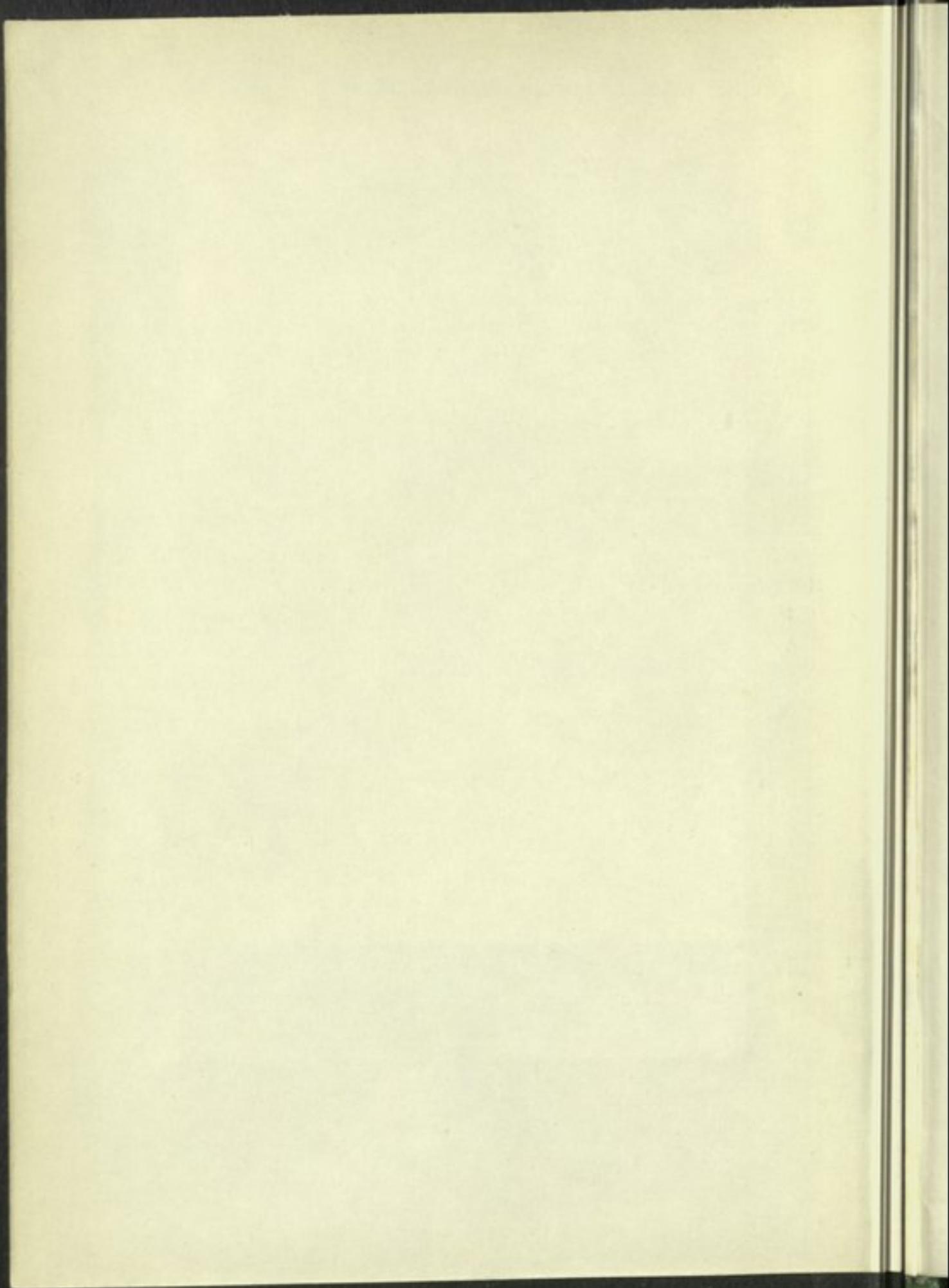
الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
جمال البحر	٣٩٠	عيادة المريض	٣٤٨
الغابات »	٣٩٢	بر الوالدين	٣٥٠
الربيع »	٣٩٤	الخوف من الله	٣٥٣
الزهور »	٣٩٧	ساعة العمر	٣٥٦
الحقول »	٣٩٩	العلم »	٣٥٩
الورد »	٤٠٢	الفراغ »	٣٦٢
أنشودة الزواج	٤٠٥	جمال الطبيعة	٣٦٥
النفس اللوامة »	٤١١	النور »	٣٦٨
وطني	٤١٤	الظلام »	٣٧٠
العبودية	٤١٦	الليل »	٣٧٢
سمو الملك	٤١٩	السماء »	٣٧٤
تعريف بالشاعر	٤٢٣	الهجرة »	٣٧٦
الأيوبى الشاعر	٤٤٠	بدر السحر	٣٨١
الموازين	٤٤٣	جمال الهواء	٣٨٧

طبع هذا الديوان على نفقة
عبد الله زكريا الأنصاري









الايوبي، محمود شوقي عبد الله
الموازن في الاخلاق ونظام الحياة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01035248

